

International Islamic University

Islamabad- Pakistan

Faculty of Usuluddin (Islamic studies)

Department of Dawah & Islamic

Culture



الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد - باكستان

كلية أصول الدين (الدراسات

الإسلامية)

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

تعدد اللّغات وتوظيفاتها الدعوية

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الباحث: محمد حنيف

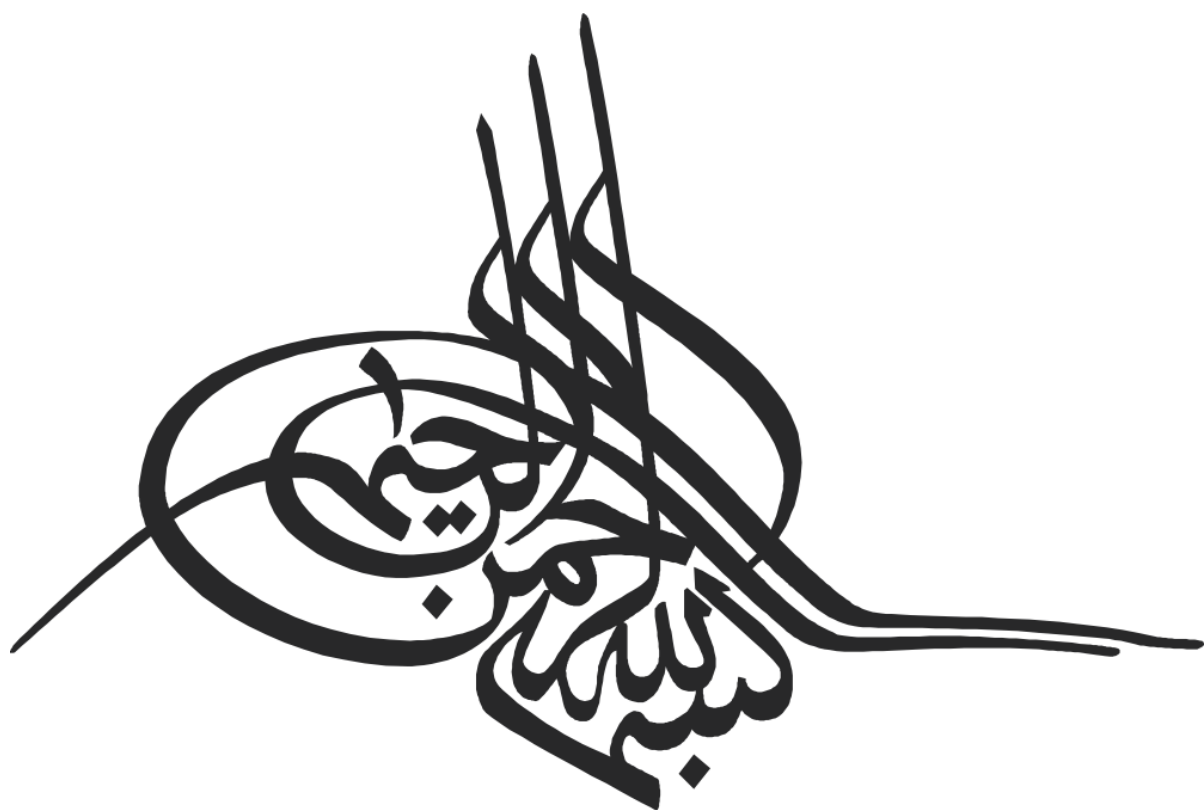
رقم التسجيل: 168-FU/MSDIC/S22

إشراف

د. مير أكبر شاه حفظه الله

الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

العام الدراسي: 2026 م



الإهداء

أقدم إهداء هذه الرسالة إلى والدي العزيز، الذي كان سندي في كل خطوة من خطوات حياتي، والداعم الأول لمسيرتي العلمية والعملية، جزاه الله عني خير الجزاء.

وإلى والدي الغالية، نور دربي، ومصدر طمأنينتي، والتي كانت دعواتها زادي وقوتي في كل مرحلة من مراحل حياتي.

وإلى زوجتي الحبيبة، شريكة درب، ونبع سعادتي، التي وقفت بجاني بكل حب وصبر ودعم.

وإلى أستاذي الفاضل، الدكتور مير أكبر شاه، حفظه الله تعالى ورعاه، على علمه وتوجيهه ونصحه، فله مني وافر التقدير والامتنان.

وأهدي هذا العمل إلى كل من ساندني وعلمني ووجهني من أساتذتي الكرام، وأصدقائي، وأقاربي. شكراً لكم، وبارك الله في علمكم وأعمالكم.

وأسأل الله عز وجل أن يرزقنا النجاح والتوفيق في الدنيا والآخرة، وأن يختم لنا بخاتمة الإحسان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، أحمده سبحانه وتعالى على ما منّ به عليّ من توفيقٍ لاختيار موضوع هذا البحث، وما أسبغ عليّ من نعمٍ ظاهرةٍ وباطنة، ومنها تيسيره لي إتمام هذا العمل وإخراجه إلى حيّز الوجود. وأصليّ وأسلم على نبيّه المصطفى ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛

فإنني أتقدّم بخالص الشكر وجميل التقدير إلى الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد، ما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة كلية أصول الدين لاسيما قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من رئيس هذا القسم المبارك والأساتذة الكرام وموظفي مكتبة الجامعة على تكميل هذا الصرح العلمي الشامخ الذي كان لهم بعد فضل الله تعالى الدور الأكبر في إتمام مرحلتي الدراسية في برنامج الماجستير.

ثم أتوجّه ببالغ الامتنان والعرفان إلى أستاذي ومشرفي على هذه الرسالة، شيخي الفاضل الدكتور مير أكبر شاه حفظه الله تعالى، على ما قدّمه لي من توجيهات سديدة، وملاحظات قيمة، وإرشادات نيرة كان لها الأثر البالغ في تطوير هذا البحث وصياغته في صورته الحالية.

فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل علمه مباركا، وبارك له في عمره وصحته وعافيته.

محمد حنيف

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان اللغات وجعل اللغات وسيلة البيان، ورفع قدر أولي العلم والإيمان. أحمده - سبحانه - وأشكره على خيره المذرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله النبي المختار، صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الله سبحانه و تعالى ميز الإنسان بالنطق، وفضّله على كثير من الخلق بالبيان و العلم. والبيان والعلم هما أخص صفات الإنسان، له قدرة جيلية على التعبير عن الأشياء بما يليق بها، ويجعلها حاضرة في ذهن المستمع؛ ولذا كان من الصفات التي مدح الله بها نفسه خلقه الإنسان وتعليمه البيان، فقال سبحانه ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَحْسَبَانِ ۝﴾^١.

وإدراك المسلم لهذه النعمة العظمى يقتضي منه شكرها، وذلك لا يتحقق إلا بالاعتراف بها أولاً، ثم بصونها ورعايتها وتسخيرها فيما يرضي الله سبحانه وتعالى؛ وفي مقدمة ذلك بيان شرعه، وتقريب معانيه للناس، وإفهامهم إياه على الوجه الصحيح. وقد كان موسى عليه السلام -بحكم ما أوتي من استعداد فطري وأهلية سابقة للدعوة إلى الله- واعياً بأن هذا المقام الجليل يتطلب قدرة لغوية رفيعة، وبياناً مؤثراً يبلغ القلوب. ولذلك قبل تكليف ربه له بالرسالة، وسأل أن يُعان بأمرين كليهما يتصل اتصالاً مباشراً بوظيفة الدعوة.

أولهما: أن يُرسل معه أخوه هارون؛ لما كان يتمتع به من فصاحةٍ ودرايةٍ بلغة القوم، وقدرةٍ بيانيةٍ تُعين على تبليغ الرسالة بوضوح. وقد عبّر موسى عليه السلام عن هذا الطلب كما حكى الله تعالى عنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾¹.

وثانيهما: أن يسأله العون في تبليغ رسالته بإزالة ما في لسانه من عقدةٍ تحول دون الإفهام التام؛ إذ كان قد جاور قومًا آخرين، فاختلط لسانه بلسانهم، فلم يكن نطقه بلغة قومه على الدرجة التي تُدرك عنها المعاني إدراكًا سريعًا وواضحًا. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الطلب الجليل، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾².

التعريف بالموضوع

إنَّ أسلوبَ الكلام وطريقةَ الخطاب يُليِّنانِ القلوبَ القاسيةَ، ويقرِّبانِ المعاني البعيدةَ، وبهما يهتدي طالبُ الحق، ويخضع المكابر. وليس من نعمةٍ أنعم الله بها على عبده بعد نعمة الإيمان أفضلَ من نعمة البيان الحسن، التي يهدي بها المسلم عبادَ الله إلى الخير.

وإنَّ تعلُّم اللغات يتيح للفرد التعرُّفَ إلى ثقافاتٍ جديدةٍ، وبمكَّنه من تبادل الخبرات والمعارف مع الآخرين، مما يعزِّز وعيَه الثقافي. ومن خلال هذا الوعي يتمكن الإنسان من بناء علاقاتٍ مع الناس في مختلف أرجاء العالم، إلى جانب تعلُّم احترام القيم والأعراف والثقافات المتنوعة. وقد كان النبي ﷺ تأتيه الرسائل من كل حذب وصوب، فكان يستعين ببعض الصحابة - رضي الله عنهم - ممن يُحسنون تلك اللغات غير العربية، أو يأمرهم بتعلم لغة معينة ليعرف ما يُكتب إليه.

وتكتسب دراسة لغات الشعوب أهميةً خاصة في ظلِّ هذا التطور العلمي المتسارع، ويمكن إجمال أبرز أسباب وأوجه أهمية تعلم اللغات فيما يأتي:

١ - سورة القصص: ٣٤.

٢ - سورة طه: ٢٥-٢٨.

أولاً: إننا نعيش اليوم في عصرٍ معلوماتيٍّ مفتوح، تتداخل فيه المعارفُ الحياتية والتقنية والعلمية تداخلاً وثيقاً، حتى أصبح الإلمامُ باللغة التي تُصاغ بها البحوثُ والدراسات شرطاً أساساً للاستفادة منها واستثمار ما تحمله من معطيات. ولا يخفى ما يجنيه المجتمع والأمة من نفعٍ وتقدم حين تمتلك القدرة على فهم هذه اللغات واستيعاب ما يَرِدُ فيها من علومٍ وخبرات.

ثانياً: إنَّ دعوةَ الشعوب الأخرى إلى الإسلام تقتضي من الداعية فهماً عميقاً لطبيعة تلك الشعوب، وخصائصها الثقافية، وتاريخها، ومنجزاتها، فضلاً عن إدراك نقاط قوتها ومواطن ضعفها. ولا ريب أنَّ المدخل الأساس إلى ذلك كله هو إتقان لغتهم والقدرة على فكِّ رموز لسانهم؛ إذ يمكن ذلك الداعية من التواصل المؤثر وتبليغ رسالة الإسلام على الوجه الأكمل.

ثالثاً: إنَّ نقل الثقافة الإسلامية الصحيحة، خالصةً من التشويه والتحريف، يستلزم وجود مترجمين أكفاء، يدينون بالولاء لهذا الدين، ويتصفون بالأمانة العلمية والنزاهة فيما ينقلون ويكتبون؛ فهم نُصان المعاني، وتؤدّي الحقائق كما هي دون زيادة أو نقصان.

رابعاً: إنَّ الفقه بالواقع الذي نعيشه، بما يشتمل عليه من متطلّبات وحاجاتٍ متجدّدة، يقتضي متابعةً دائمة لمختلف متغيراته، وتفسيراً مستمراً لمفرداته ومعطياته. ولا يمكن تحقيق ذلك على وجهه الأكمل من دون الإحاطة بلغات الأقوام، وفهم رموزهم، واستيعاب اصطلاحاتهم ومفاهيمهم؛ إذ تُعدّ هذه المعرفة مفتاحاً أساساً لتحليل الواقع وتوجيه الخطاب بما يلائم تحدياته.

أهمية الموضوع

يُعدّ تعدّد اللغات إحدى الركائز الأساسية في نجاح العمل الدعوي، لما يتيح من قدرة على إيصال الرسالة بوضوح ودقّة إلى مختلف الشعوب والثقافات. فخطابُ الداعية بلغة الجمهور المستهدف يُسهم في إزالة الحواجز اللغوية والثقافية، ويعزّز التفاعل الإيجابي بين الطرفين، كما يزيد من قابلية تقبّل الدعوة واستيعاب مفاهيمها الأساسية.

وبمنح التعدّد اللغوي الداعية قدرةً أكبر على فهم بيئة المدعوّين، وإدراك خصوصياتهم الثقافية، مما يمكنه من اختيار الأساليب الملائمة للتواصل، وتقديم المعاني الشرعية دون تشويه أو سوء تأويل قد ينشأ عن الترجمة غير الدقيقة.

كما يفتح هذا التعدّد آفاقاً واسعة لنشر الإسلام عالمياً، من خلال توسيع دائرة المخاطبين وعدم حصر الدعوة في الناطقين بالعربية وحدهم، فضلاً عن دوره في تصحيح المفاهيم المغلوطة وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام عند مخاطبة الآخرين بلغتهم الأم.

وبذلك يصبح الداعية أكثر قدرةً على الحوار والتأثير وتلبية احتياجات المجتمعات المتنوعة، فتتعرّز فعالية الدعوة في البيئات متعددة اللغات والثقافات.

ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. إيصال الرسالة بوضوح ودقّة إلى عامة الناس، بما يضمن سلامتها من التشويه وسوء الفهم.
2. كسر الحواجز اللغوية والثقافية بين الداعية والجمهور، مما يسهم في بناء تواصل فعّال ومباشر.
3. توسيع دائرة الدعوة على المستوى العالمي من خلال مخاطبة مختلف الشعوب بلغاتهم المتعددة.
4. تعزيز الحوار الديني والحضاري بما يثري جسور التفاهم ويقوّي مسارات التعايش المشترك.
5. تحقيق التكامل بين اللغة والثقافة بما يميّز الداعية من إدراك الخصوصيات الحضارية للمجتمعات المختلفة، وتقديم الرسالة بما يلائمها.

أسباب اختيار الموضوع

إضافةً إلى أهمية هذا الموضوع، توجد جملةٌ من الأسباب التي دفعت إلى اختياره، من أبرزها ما يلي:

1. الدور المركزي للغات في بناء العلاقات الإنسانية وتطوير الحوار الحضاري بين الشعوب، مما يجعل دراستها ضرورة لتعزيز التفاهم المتبادل.
2. وجود فجوة لغوية وثقافية بين الدعاة وبعض الجمهور غير الناطق بالعربية، الأمر الذي يستدعي دراسة علمية منهجية لمعالجة هذا التحدي وتقديم حلول عملية.
3. أهمية اللغة في التواصل الدعوي بوصفها الوسيلة الأساسية التي تقوم عليها عملية الإقناع، ونقل المفاهيم الشرعية بصورة صحيحة وواضحة.

4. قلّة الدراسات المتخصصة التي تتناول توظيف التعدد اللغوي في العمل الدعوي تناولاً منهجياً وأكاديمياً، مما يزيد من الحاجة إلى البحث فيه.
5. الرغبة الشخصية في الإسهام في إثراء المعرفة الدعوية من خلال تقديم دراسة علمية تواكب متطلبات العصر، وتسدّ جانباً من النقص في هذا المجال.

الدراسات السابقة

بعد إجراء الفحص والتحقيق في المكتبات والمجلات العلمية وعلى الإنترنت، لم أجد أي بحث مستقل تناول هذا الموضوع بشكل مباشر، باستثناء بعض الكتب والمقالات التي تناولت موضوع اللغة وأهميتها، وطرق تعلم اللغات، وفن التواصل. ومن أبرز هذه المصادر:

1. اللغويات العامة: مدخل إسلامي وموضوعات مختارة. الشيخ، عبد السلام أحمد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الثانية، 2006م.
2. وظائف اللغة في النصوص المختارة للطور الثاني. مولاي خديجة عزي. رسالة ماجستير 2021-2022م.
3. علم اللغة الاجتماعي - د. هدرسون، ترجمة: محمود عبدالغني عياد، مراجعة: د. نصر حامد أبو زيد، و د. محمد أكرم سعد الدين.
4. اللغة العربية واللغات الأجنبية وموقعها في التعليم العام في الوطن العربي. د. محمود أحمد السيد. بحث موجز ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٧٨) الجزء (٣).

مشكلة البحث

المشكلة تكمن في الأجوبة عن التساؤلات الآتية:

- ما أهمية تعلم عدد من اللغات؟
- كيف يستفاد من تعدد اللغات في نشر الدعوة الإسلامية؟
- ما أهم توظيفات الدعوة للغات العالمية المتعددة؟

منهج البحث

اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قمتُ بتوضيح وبيان أهمية تعدّد اللغات في مجال الدعوة، وذكرُ الآيات القرآنية التي تُبرز مكانة اللغة وأثرها، كما أوردتُ الأحاديث النبوية التي تُبين فضل تعلم عددٍ من اللغات وأهميته. ثم تناولتُ حُكم تعلّم اللغات المتعددة في الشريعة الإسلامية، مع عرض أقوال العلماء من السلف والخلف في هذا الباب.

وقد عملتُ على توضيح دور تعدّد اللغات في الدعوة الإسلامية، مدعّمًا ذلك بنماذج وأمثلة من الدعاة المعاصرين، وبيّنتُ ما يترتّب على استخدام اللغات المتعددة في العمل الدعوي من فوائد وآثار، حسب الجهد والطاقة وما حضر في الذهن القاصر. والله الموفق والمستعان.

خطوات البحث

أ: منهج التعليق

1. عزّو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور وفق المنهج العلمي المعتمد في الدراسات الشرعية.
2. تخرّيج الأحاديث النبوية على طريقة المحدثين، مع عزو كلّ حديثٍ إلى مصدره الأصلي وذكر رقم الحديث كما ورد في الكتب المعتمدة.
3. بيان أحكام المحدثين على الأحاديث الواردة في البحث، باستثناء أحاديث الصحيحين؛ لاتفاق الأئمة على صحتها.
4. نسبة أقوال العلماء والفقهاء إلى أصحابها مع الرجوع إلى مصادرها الأصلية، وذكر الجزء والصفحة بدقة وموضوعية.
5. ذكر تراجم الأعلام غير المشهورين اعتمادًا على المصادر والمراجع العلمية المعتبرة في علم التراجم.
6. تفسير الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم الموثوقة والمعتمدة.

ب: الناحية الشكلية في الكتابة

حرصتُ في كتابة هذا البحث على الالتزام بقواعد الكتابة والإملاء في اللغة العربية، والعناية بالنواحي الشكلية وعلامات الترقيم. وقد اتبعتُ في ذلك ما يلي:

1. وضع الآيات القرآنية بين القوسين الخاصين بها على هذا الشكل ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦

خطة البحث

يشتمل هذا البحث من تمهيد ومقدمة، يليهما ثلاثة فصول رئيسية، حيث ينقسم كل فصل إلى مباحث متخصصة، ثم تُختتم الدراسة بخاتمة شاملة، تليها الفهارس والملاحق.

المقدمة

تتناول المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، كما تتناول الدراسات السابقة ومشكلة البحث وحدوده، إضافةً إلى أهداف البحث، ومنهجه، وخطة دراسته.

التمهيد

يتناول التمهيد التعريفات التالية:

- مفهوم التعدد لغة واصطلاحًا.
- مفهوم اللغات لغة واصطلاحًا.
- مفهوم التوظيفات لغةً واصطلاحًا.
- مفهوم الدعوة لغةً واصطلاحًا.
- أهمية التواصل ودوره في المجتمع.

الفصل الأول

أهمية تعلم اللغات المتعددة في ضوء القرآن و السنة

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تعلم عدد من اللغات في القرآن.
- المبحث الثاني: تعلم عدد من اللغات في السنة.
- المبحث الثالث: حكم تعلم عدد من اللغات في الشريعة الإسلامية.
- المبحث الرابع: نماذج استخدام لغات متعددة في نشر الدعوة الإسلامية في عصر الرسول ﷺ.

الفصل الثاني

التوظيفات الدعوية للغات العالمية المتعددة

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في القول.
- المبحث الثاني: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الكتابة.
- المبحث الثالث: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الحوار.
- المبحث الرابع: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الترقية ووسائل الإعلام.

الفصل الثالث

الفوائد والآثار لإستعمال اللغات العالمية المتعددة

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أثر اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية.
- المبحث الثاني: الدعاة واستعمال اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر. (نماذج تطبيقية)

- المبحث الثالث: أهم اللغات الأجنبية في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر. (نماذج تطبيقية)

التمهيد

مفهوم التعدد لغئاً واصطلاحاً.

التعدد لغة:

التعدد في اللغة: الكثرة. وهو من العدد: أي الكميّة المتألّفة من الوحدات ، فيختص التعدد بما زاد عن الواحد لا يتعدد.¹ التعدد مأخوذ من الجذر (عد)، وهو يعني الكثرة والتكثير أو تكرار الشيء مرة بعد أخرى. والتعدد هو التكرار والزيادة، ويقال عدّ الشيء إذا أحصاه وعدده.²

التعدد اصطلاحاً:

التعدد يشير إلى وجود أكثر من عنصر أو وحدة في مجموعة أو نظام معين، وقد يستخدم في السياقات الاجتماعية أو القانونية أو الدينية للتعبير عن تكرار أو زيادة في عدد الأفراد أو الأشياء.

مفهوم اللغات لغةً

اللغة من (لغا) في القول لغوا. أي أخطأ وقال باطلا، ويقال: لغا فلان لغوا أي أخطأ وقال باطلا، ويقال ألغى القانون، ويقال ألغى من العدد كذا، أسقطه والإلغاء في النحو إبطال عمل العامل لفظاً ومحلاً في أفعال القلوب ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا ما لا يعتد به، يقال تكلم باللغا واللغات ويقال سمعت لغاتهم،

١- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) دارالسلاسل - الكويت، ٢٢٩/١٢.

٢- الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن مظهر الإفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب، الطبعة الأولى (قم، إيران ، ١٣٦٣ ق) تحت المادة (عد) .

إختلاف كلامهم. واللغو ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام بيد من اللسان ولا يراد معناه.¹

اللغة أخذت من كلمة (لغى، أو لغو) و يأتي جمعها لغى و لغات.² وعبر القرآن العظيم الكلمة باللسان واستعمل اللسان بمعاني مختلفة في النصوص الشرعية، منها:

الآلة التي يتكلم بها العبد مثل قال تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۖ﴾³ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ...﴾⁴

وورد بمعنى اللغة، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁵

١ - نخبة من اللغويين (إبراهيم مصطفى، حامد عبدالقادر ...) بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط تحت المادة (لغا)، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م] ، وصَوَّرَتْهَا: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

٢ - الكفوى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسى، تحت مادة (لغو).

٣ - سورة البلد: ٩.

٤ - سورة الأحزاب: ١٩.

٥ - سورة ابراهيم: ٤.

وذكر الإمام الراغب الأصفهاني¹ معاني متعددة للسان في الآيات القرآنية، منها: الجارحة و قوتها، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾².

واستعمل أيضا بمعنى النطق، كما يكون لكل قوم لسان يتكلم به، مثل تعالى: ﴿فَاتِّمَّا يَسِّرْنَاهُ يَلِسَانِكَ لَعَالَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾³، وقوله تعالى: ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَكُورِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾⁵ فالإختلاف في الألسنة دلالة على اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، لأجل ذلك لكل شيء نغمة ولغة يتكلم بها.⁶

مفهوم اللغات اصطلاحاً

توجد تعريفات متعددة لمفهوم اللغة اصطلاحاً، حيث اختلف الباحثون في صياغة تعريفاتها بحسب التخصصات والمنهجيات، إلا أن جميعها تتفق على كون اللغة نظاماً من الرموز والإشارات المنظمة التي يُعبر بها عن المعاني والأفكار، وتُعد وسيلة أساسية للتواصل ونقل المعرفة والثقافة بين الأفراد والمجتمعات:

التعريف الأول:

اللغة تشير إلى نظام من الرموز أو العلامات التي يستخدمها البشر للتواصل، يمكن أن تكون منطوقة، مكتوبة أو

١- الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِي (ولد بأصفهان في رجب ٣٤٣هـ / نوفمبر ٩٥٤م - توفي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب وعالم، وأحد علماء مسلمين في القرن الحادي عشر في التفسير السائد للقرآن باللغة العربية. أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. ألف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة.

٢- سورة طه: ٢٧.

٣- سورة الدخان: الآية ٥

٤- سورة الشعراء: ١٩٥

٥- سورة الروم: ٢٢

٦- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، باب لسن، ١: ٤٧،

المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

حتى جسدية (لغة الجسد الإشارات).¹

التعريف الثاني:

اللغة هي نظام من الإشارات الصوتية أو الرموز الكتابية التي يستخدمها مجتمع بشري للتعبير عن أفكاره ومشاعره وتواصله.² الإشارات الصوتية، عبارة التكلم بين الإنسانية، التكلم بواسطة اللسان دون استعمال لغة الجسد . أعضاء الجسم . وقت التكلم .

التعريف الثالث:

أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي أم الحس أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة و ضبط قوانين التخاطب السليم.³ وهذا هو الراجح والأحوط. والله اعلم

١- قاله: نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) وهو أحد أبرز الفلاسفة واللغويين في العالم، ويعتبر "أب اللغويات الحديثة". كما أنه فيلسوف، عالم معرّفي، ناقد سياسي، ومؤرخ. تشومسكي أحدث ثورة في مجال اللغويات من خلال نظريته المعروفة بـ"النحو التوليدي"، بالإضافة إلى كونه ناقدا سياسيا بارزا ، ولد 7 ديسمبر ١٩٢٨م (فيلادلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة)، مصادر عامة عن نعوم تشومسكي، مثل موسوعة Stanford Encyclopedia of Philosophy. ترجمة تشومسكي. التخصص: اللغويات، الفلسفة، العلوم المعرفية، السياسة. نقله: دي سويسر، فريناند ، محاضرات في علم اللغة، العام (١٩١٦م).

٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (توفي: ٣٩٢)، الخصائص، ص: ١٢٤. تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٣- عبد السلام أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل الإسلامي و موضوعات مختارة، الطبعة الثانية، (كولالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، دار التجديد للطباعة و النشر و الترجمة، ٢٠٠٦)، ص: ٨.

التعريف الرابع:

عبارة المتكلم عن مقصوده، العبارة الناشئة عن اللسان بالقصد لإفادة الكلام¹.

التعريف الخامس:

عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يستند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد².

و يستفاد من هذه التعاريف، أن اللغة وسيلة التواصل والتعبير بين الإنسانية من حيث الجماعات والأفراد، واللغة أداة عن إبراز المشاعر والمفاهيم و العواطف، وهي أداة التفهم والتخاطب تعتمد على رموز أو علامات. وأنها ليست مجرد كلمات منطوقة، بل هي مجموعة من الإشارات التي يمكن أن تكون صوتية (كلمات)، بصرية (كتابة أو إشارات)، أو جسدية (لغة الإشارة).

مفهوم التوظيف لغةً

التوظيف في اللغة مأخوذ من الجذر وظف، يوظف، توظيف، ويعني تخصيص شيء لأمر معين أو جعله في موضع معين لتحقيق غرض محدد. والتوظيفة من كل شيء مما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف أو الوظف ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً: ألزمه آياه وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى وبعض معانيه: الإلزام والإعداد للقيام بشيء ما³.

١- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (المتوفى: ١٤٠٦ م ٨٠٨ هـ)، ترجمة ابن خلدون، الطبعة الرابعة (بيروت، دار الكتب العلمية، بدن السنة) ٨٢:١.

٢- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ). دلائل الإعجاز في علم المعاني: ص: ٢٣، المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، الطبعة: الأولى، عدد الاجزاء: ١.

٣- ابن منظور، لسان العرب، تحت المادة (وظف).

مفهوم التوظيف اصطلاحاً

وردت تعريفات متعددة لمفهوم التوظيف اصطلاحاً، ومن أبرزها تعريفان رئيسيان، يحددان كيفية استخدام الموارد أو القدرات أو الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف محددة بشكل فعال ومنظم:

التعريف الأول:

هو النشاط الذي يقتضي الإعلان عن الوظائف الشاغرة وترغيب الأفراد المؤهلين للعمل في المنظمة، ثم اختيار أفضل العناصر المتقدمة وتعيينهم، وذلك بغرض تحقيق الأهداف الموضوعة¹. الإعلان عن الوظائف الشاغرة مشيرة إلى المنظمات والمؤسسات التي تقوم بإعلان الوظائف ليشغل الرجال المؤهلين الوظائف وتستعمل لهذا الوسائل المختلفة، مثلاً: الإعلانات عبر الإنترنت، الإعلانات عبر الصحف والمجلات أو عبر مكاتب التوظيف.

مفهوم ترغيب الأفراد المؤهلين

يعني جذب الأفراد الذين لهم الأهلية ولديهم خبرة في العمل المذكور ويوجد فيه متطلبات الوظيفة من خلال تقديم البواعث، مثلاً: الراتب المناسب، تهيئة المكان المريح للعمل وتهيئة الفرص التطوري للوظيفة في مدارها الأصلي.

التعريف الثاني:

هو عملية جذب واختيار وتعيين الأفراد في الوظائف التي تتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم بهدف تحقيق أهداف المؤسسة². هذا هو الراجح. والله اعلم

وللوظيفة عموماً نَجْدُ معنيين أساسيين:

١. الوظيفة هي العلاقة بين العناصر اللغوية الداخلية كالمسند والمسند إليه.

١- ربحت مصطفى عليان، أسس الإدارة المعاصرة، (كلية التخطيط، ٢٠٠٧ ص: ١٤١).

٢- عبد الرحمن محمد فتحي، إدارة الموارد البشرية، (دار الفكر العربي، ٢٠٠٨)، تعريف التوظيف، ص: ٢٦.

٢. الوظيفة بمعنى الدور الذي تؤديه اللغة كظاهرة إجتماعية¹.

وظائف اللغة

بعد الفحص والتحقيق، تبين أن العلماء والفلاسفة قد اختلفوا قديمًا وحديثًا في تحديد وظائف اللغة الإنسانية. وفيما يلي نعرض بعض وظائف اللغة بإيجاز شديد:

١- الوظيفة التنظيمية: يعني تستعمل اللغة للتأثير على سلوك الغير، وتعديله سلباً أو إيجاباً، مثل: افعل ما أقول لك!.

٢- الوظيفة الأدائية: تستعمل اللغة لتحقيق الرغبات والحاجيات، وتحصيل المصالح والمنافع، مثل: أنا أريد.

٣- الوظيفة التفاعلية: تستعمل اللغة من أجل الدخول في علاقات مع المحيط، مثل: أنا وأنت.

٤- الوظيفة الشخصية: تسمع اللغة لصاحبها من التعبير عن انفعالاته الشعورية واللاشعورية ، والتعبير عن أحاسيسه ومشاعره الوجدانية والفردية ، وتبيان ذوقه الشخصي، وخصوصياته الذاتية، مثل: أنا -ها أنذا- إنه أنا..

٥- الوظيفة الخيالية: تساهم اللغة في بناء عوالم خيالية ممكنة، واستثمار اللغة في التخيل، وبناء التصورات الافتراضية والإبداعية، مثل: تخيل أنه سيكون مثل هذا و... .

٦- الوظيفة الاستكشافية .

٧- الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية و

خلاصة: أن اللغة عبارة عن نظام من العلامات والرموز والإشارات والأيقونات، وظيفتها البارزة هي التواصل...
للمزيد أنظر².

١- مولاي خديجة عزي ، وظائف اللغة في النصوص المختارة للطور الثاني، رسالة ماجستير ٢٠٢١-٢٠٢٢ م ص: ٤.

٢- جميل حمداوي، نظريات وظائف اللغة، ص: ٢٩.

إن وظيفة اللغة المركزية هي التبليغ كما تعرفه نظرية الإخبار كاستعمال الوضع من أجل نقل رسالة تمثيل تحليلاً ما لمعطيات التجربة من خلال وحدات سمولوجية تمكن الناس من إقامة علاقات فيما بينها¹.

مفهوم التوظيف الدعوي

أقصد بمصطلح "التوظيف الدعوي" هنا: تعليم لغة أو عدة لغات واستخدامها بشكل فعال في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ونشر تعاليم الإسلام، والتوعية بقضايا المجتمع المختلفة، بما يسهم في إيصال الرسالة الدينية بطريقة واضحة ومؤثرة.

مفهوم الدعوة لغةً

الدعوة لغة مأخوذة من الفعل "دعا، يدعو، دعوة"، ومعناها الطلب والمناشدة. وقد استُخدم هذا المعنى في اللغة العربية في عبارات مثل: "دعوت الله" و"أدعو الله"، أي ابتهلت إليه بالسؤال، معربةً عن الرغبة والرجاء في الخير منه. واستعمل بمعنى الطلب في الحديث، قال النبي ﷺ: (إذا دعي ...).²

واستعمل في اللغة بمعنى «الإدعاء في النسب»، كما هو المستعمل في اللغة العربية، «هو مني دعوة الرجل»، أي بيني وبينه على القدر الذي بيننا³

١ - يحيى بعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ٢٠٠٦ م، ص: ٢٩.
٢ - عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعي أحدكم إلى طعام، فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك»، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح المسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون السنة)، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، رقم الحديث، (١٤٣٠).

٣ - نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط تحت المادة (دعا)، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م]، وصَوِّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

مفهوم الدعوة اصطلاحًا

الدعوة اصطلاحًا هي دعوة الناس إلى الله سبحانه وتعالى، وبيان دينه الحق، وتعليمهم قيمه ومبادئه، وتوجيههم إلى اتباع ما يرضيه، سواء عن طريق القول أو الفعل، بأسلوب حكيم وميسر يحقق التأثير الإيجابي ويقرب القلوب إلى الحق. و يُوجد هنا تعريفات متعددة لـ "الدعوة" اصطلاحًا:

التعريف الأول:

العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق¹. هذا هو الراجح. والله اعلم

التعريف الثاني:

الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين ...².

التعريف الثالث:

هي الحركة الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي من حيث هي حركة بناء الدولة الإسلامية وحيث دفاع عن استمرار وجودها³.

١- الدكتور الشاذلي، الدعوة إلى الله دراسة نصية تحليلية، ص: ٢٢

٢- شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى: ١٥٧/١٥، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣- دكتور رؤف شبلي، الدعوة الإسلامية في عهد المكي، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية، سنة ١٩٧٤، ص: ٣٦

التعريف الرابع:

العلم الذي به تعريف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة والشريعة والأخلاق¹.

التعريف الخامس:

إن الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة².

التعريف السادس:

هي عبارة عن برنامج - منهج - كامل يضم في أضوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ، ليصبروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين³.

استعمال الدعوة في النصوص الشرعية

وردت كلمة "الدعوة" في القرآن الكريم والسنة النبوية بمعانٍ متعددة، تدور جميعها حول هداية الناس إلى الله تعالى، وإرشادهم إلى الحق، وتنبيههم إلى مخاطر الباطل والضلال. ومن أبرز الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ﴾⁴.

١ - دكتور أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (دار الكتاب، المصري اللبناني، بدون السنة)، ص: ١٠

٢ - الدكتور سهل بن عبد الله الحربي، مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم و ثبات الرؤية، الاستاد المشارك في قسم الدعوة و الثقافة

الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص: ٣٥

٣ - محمد الغزالي، مع الله (نخضة مصر: ٢٠٠٣م) ص: ١٣

٤ - سورة النحل: ١٢٥

كلمة «أَدْعُ» هنا تعني إرشاد الناس إلى الله تعالى بالحكمة واللين والموعظة الحسنة. أي أن الداعي / الداعية يستخدم العقل والمنطق والرفق في دعوة الناس، وليس الإكراه أو العنف. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^١.

كلمة «دَعَا» هنا تعني دعوة الناس إلى الإيمان والعمل الصالح، والدعوة مرتبطة بالفعل الصالح، فلا تكفي الدعوة بالكلام وحده، بل لابد أن تكون مصحوبة بالسلوك الصالح.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢.

كلمة «وَادْعُوهُ» هنا بمعنى نداء الله للعباد بالطمأنينة والخوف من العقاب، والدعوة في هذا السياق تشمل التذكير بالمكافأة والعقوبة، فهي ليست مجرد كلام بل وسيلة تحفيز للتقوى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٣.

كلمة «يَدْعُوكُمْ» هنا بمعنى نداء الله يوم القيامة إلى عبادِهِ، وتستخدم للدلالة على النداء الإلهي المطلق الذي يجيب عنه المؤمنون.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^٤.

كلمة «يَدْعُونَنِي» هنا تعني يدعونني إلى ما ليس حقًا أو إلى الباطل، أي طلبهم أو دعوتهم للقيام بأمر معين. استخدام كلمة "يدعونني" يدل على الدعاء أو الطلب الموجه ليوسف.

١ - سورة فصلت: ٣٣.

٢ - سورة الأعراف: ٥٦.

٣ - سورة الإسراء: ٥٢.

٤ - سورة يوسف: الآية ٣٣.

النبي يوسف ﷺ يوضح أن السجن أحب إليه من الدعوات الباطلة أو ما يدعونني إليه، أي أنه يفضل الاستقامة على الاستجابة لطلبات غير شرعية أو ضارة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَفَيَّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^١.

كلمة «دَعْوَةُ» هنا تعني الطلب الحق الذي لا غبار عليه، مقابل الدعوات الباطلة. الله وحده له دعوة الحق، أما غيره فلا يستجيب له إلا عبثًا، في إشارة إلى الفرق بين دعوة الحق والضلال.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾^٢.

كلمة «أَدْعُوكُمْ» هنا هي حث الناس على اتباع طريق الهداية أو الضلال. تستخدم لتوضيح الخيار البشري بين الحق والباطل، وأن الدعوة ليست مجرد كلام بل دعوة إلى نتيجة أخروية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٣.

كلمة «يَدْعُوًا» هنا تعني إرشاد الناس إلى طريق السلام والخير والهداية المطلقة، وهي دعوة شاملة تشمل كل ما يؤدي إلى رضا الله ونجاة الإنسان.

قال رسول الله ﷺ: (أَلَا مَا بُلُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، دَعْوَى الْكُفْرِ؛ فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ).^٤

١ - الرعد: ١٤

٢ - غافر: ٤١

٣ - يونس: ٢٥

٤ - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري ٤/٤٨٥، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار

ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧ (الأخير فهارس).

كلمة «دَعْوَى» هنا تعني الادعاء أو الانتماء. النبي ﷺ انتقد دعوى الجاهلية التي كانت قائمة على التعصب والادعاء الباطل، أي أنها دعوة ضلالة وليست هداية.

قال رسول الله ﷺ: (فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ)¹.

كلمة «أَدْعُوكَ» هنا تعني إبلاغ رسالة الإسلام وبيان أحكامه وأصوله. أي أن النبي ﷺ يوجه الشخص إلى الإسلام ويحثه على اتباع شريعته، وهي دعوة هادفة وشرعية.

أهمية التواصل ودوره في المجتمع

التواصل سبب أساسي لبناء العلاقات القوية والصحيحة بين أفراد المجتمع، وهي وسيلة لمبادلة الأفكار المختلفة بين سكان المجتمع بطريقة فعالة، يتكلم ويتواصل أفراد المجتمع بينهم بواسطتها، ويقوم الناس بحل مشاكلهم على هذه الطريقة، ويكون المجتمع ذا ثقة على التواصل، والتواصل وسيلة تعليم مهارات التعامل مع الأشخاص ويمكن استخدام هذه المهارات في مختلف مجالات العمل، والتواصل يساعد في نخضة المجتمع وتطوره ويكسبنا كثير من المميزات من خلال إنفتاح على العالم والثقافات المختلفة من حولنا، ويجعلنا أكثر مواكبة ودراية بأحدث التطورات...².

مجالات التواصل

١ - المجال الاجتماعي

التواصل الاجتماعي سبب بارز في التواصل بين أفراد المجتمع ، والتواصل بين أفراد المجتمع عبارة عن عدة التواصلات³ ، مثل: التواصل بين الأسر: الأسرة، عبارة من الأب والأم، الزوج والزوجة والولد

١ - صحيح البخاري: ٦/٦٤

٢ - عبدالرازق محمد، التواصل في الحياة الاجتماعية، بالتصرف (دار الفكر، ٢٠١٨)، ص: ٣٥

٣ - عبدالرازق محمد، المرجع نفسه: ص: ٣٧.

الرابطه التي بين الأم والولد، وبين الأب والبنت، وهكذا التكلم بين أفراد المجتمع، ويقومون بحل مشاكلهم وبقضاء احتياجاتهم وضرورياتهم بواسطة التكلم بين الناس.

التواصل بين أفراد المجتمع حول العمل

العمال يتحاورون فيما بينهم و يقومون بحل مشاكلهم اليومية و الحياتية ، و يتكلم الرعية مع الراعي ويرفع المرؤس قضيته إلى الرئيس، و هكذا التحاور بين التجار و الزبائن و بين المريض و الطبيب و بين الآخري الذين يحتاج إلى التكلم مع الآخر و لابد له أن يشارك معضلته مع الآخر بدون أي قلق و اضطراب، فهذا تعد من التواصل بين أفراد المجتمع، فلا بد لسكان المجتمع أن يتبادلوا محاوراتهم بينهم ويقضوا مشاكلهم بينهم¹.

التواصل بين أفراد المجتمع حول العمل هو العملية التي يتم فيها تبادل المعلومات والأفكار والخبرات بين الأفراد بهدف تحسين بيئة العمل، تحقيق الأهداف المشتركة، وتعزيز الإنتاجية داخل المجتمع أو المؤسسات².

ولابد من بعض الميزات للتواصل في العمل:

الميزة الأولى: وضوح الرسالة

ينبغي أن تكون الرسائل الموجهة واضحة ومفهومة للطرف الآخر، بحيث تتيح له استيعاب المعنى المقصود بسهولة ودون لبس، مما يعزز فاعلية التواصل ويحقق الهدف المرجو منه³.

الميزة الثانية: الهدفية

الهدفية عبارة التواصل التي له هدف معين في إطار بعض الأفعال، المقصود منه الإتيان بالعمل المعين من قبل شخص أو إدارة معينة القيام بالعمل المشخص في التواصل بين العمل، كما يعبر في النظام هكذا، الطرف الواحد

١- أحمد سمير، التواصل الاجتماعي في العمل، (دار النهضة العربية ، ٢٠١٩) ، ص: ٤١

٢- المرجع نفسه: ص: ٤٥

٣- أحمد سمير، المرجع نفسه، ص: ٤٦.

يقال له، الجهة النافذة¹ والثاني: الجهة الأمرة². يركز على تحقيق هدف معين مثل تحسين الأداء أو التنسيق بين الفرق³.

الميزة الثالثة: التنظيم

غالبًا ما يتبع التواصل هيكلًا محددًا، لا سيما في البيئات الرسمية مثل الاجتماعات أو تقارير العمل، حيث يسهم التنظيم في تقديم المعلومات بشكل منطقي ومتسلسل، مما يسهل الفهم ويعزز فاعلية الرسالة.⁴

الميزة الرابعة: التفاعل المستمر

يتطلب التواصل الفعال وجود تغذية راجعة مستمرة، بما يضمن تحقق الفهم الصحيح لدى الطرف الآخر، ويسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التواصلية بفعالية.⁵

٢- المجال التربوي والتعليمي

للاتصال التربوي والتعليمي دور بارز وقوي في نقل المعلومات والمعرفة وتوجيه السلوك عبر مؤسسات تعليمية منظمة، ولها أهمية في فهم أفضل وأعمق المعلومات ومفاهيم الدراسية، ولها أهمية في تنمية المهارات وبناء العلاقات

١- هي الجهة التي تقوم بتنفيذ القوانين المصدرة عن الإدارات ، أو الأحكام والأنظمة الصادرة عن جهات مختلفة، سواء الجهات التشريعية والنظامية، لكن هذه الجهة لديها قوة التنفيذية على الأحكام والقوانين بطريقة جيدة. (أنظر: القانون الإداري، التنظيم الإداري لعللي محمد حامد، ص: ٦٧).

٢- الجهة الأمرة أو الجهة الصادرة ، هي الطرف الذي يقوم بتصدير الأوامر والأحكام و القانون إلى جهة تنفيذية لتقوم الجهة النافذة بتنفيذ الأعمال ، و تعلم جهة الأمرة بجهة التصدير في الإدارة و القانون. (أنظر: القانون الإداري ، التنظيم الإداري لعللي محمد حامد، ص: ٦٧).

٣- أحمد سمير، التواصل الاجتماعي في العمل، ص: ٤٨

٤- المرجع السابق، ص: ٤٨

٥- المرجع نفسه، ص: ٤٩

قوية بين الطلاب والمعلمين وتؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي وزيادة الدافعية للتعلم، ويساهم في بناء شخصية المتعلم وتطوير مهارات التواصل لدى المتعلم، ويساهم في تحقيق الأهداف العامة للعملية التعليمية والتربوية.

وتأتي تحت هذا الباب التواصل اللفظي وغير اللفظي:

الأول: التواصل اللفظي

يتم التواصل اللفظي من خلال الكلمات، سواء كان ذلك شفهيًا أو كتابيًا، ويُعدّ الوسيلة الأساسية لتبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد بطريقة مباشرة وواضحة.¹

مفهوم التواصل اللفظي

التواصل التي يعبر فيه عن استعمال الكلمات عبر التكلم أو بواسطة الكتابة. الرجل الذي يتكلم أمام الجماهير أو يتكلم بينهم أو يخاطب أحدهم، أو الرجل الذي يقوم بكتابة بعض الكلمات للرجل الآخر و يرسل إليه، كما هو في هذه الأوقات، إرسال الرسائل، من خلال، الخطوط عبر البرقيات أو إرسال الرسائل عبر الجوال أو أي وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة. وللتواصل اللفظي عدة أقسام:

النوع الأول: التواصل الشفهي

التواصل الشفهي عبارة عن التواصل الكلامي بواسطة الفم الكلام. و الكلام الشفهي أو الكلام الفمي ينطوي تحته الكلام اليومي، المحاضرات، الدروس، الخطب، و النقاش بين الرجال.²

النوع الثاني: التواصل الكتابي

التواصل الكتابي عبارة عن التواصل المكتوب بين الناس، مثلاً : ارسال الرسائل بواسطة البريد الإلكتروني، البريد البرقي، الإيميل عبر الجوال أو التقارير، ممكن الرجوع فيه بسرعة.³

١- حسان أحمد، فن التواصل الاجتماعي، (دار الكتاب العربي، ٢٠٢١)، ص: ٩٦.

٢- إبراهيم الفقي، فن الاتصال، ص: ٤٥.

٣- المرجع السابق، ص: ٤٥.

النوع الثالث: الحوار أو النقاش

الحوار و النقاش عبارة عن الكلام بين الشخصين التي يتكلمان فيما بينهما، التكلم بين الشخصين بحيث يكون المتكلم و الآخر مخاطب، واحد منهم يتكلم و الآخر يسمع كلامهم، و يبادل الأفكار بينهم بسرعة تجاه الآخر ¹.

النوع الرابع: الإلقاء أو الخطابة

يُستخدم الإلقاء أو الخطابة في مجال التعليم والتدريس بطرق متنوعة، وينقسم أسلوبه إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول طريقة الإلقاء، و القسم الثاني طريقة الحوار.

الفرق بين الحوار والإلقاء:

الحوار: هو أسلوب تواصلية تفاعلي يقوم على تبادل الآراء والأفكار، ويستخدم في النقاشات، الدعوة الفردية، والرد على الشبهات.

والإلقاء: أسلوب تواصلية أحادي الاتجاه، ويستخدم غالباً في الخطب، الدروس، والمواظع العامة.

طريقة الإلقاء:

يلقي الملقى على الناس درسه المعد، و بعبارة آخر، يقوم الخطيب بتقديم خطبته أمام الجمهور بطريقة الخطابة أو الإلقاء، ليس بينه الملقى، الخطيب . و بين الناس أي كلام، الملقى يلقي الكلام و الطرف الثاني يسمع فقطو لا يتكلم مع الملقى بأي صورة، فهذه الطريقة عبارة عن الطريقة الإلقائية.

طريقة الحوار:

طريقة الحوارية، ففي هذه الطريقة يحاور الطرفان بينهما محاورة، يتكلم الطرف الواحد و يسمع الطرف الآخر و بعد سكوت الطرف الواحد يتكلم الطرف الثاني و يسمع الطرف الآخر، فهذه الطريقة عبارة عن الطريقة الحوارية ².

١- المرجع السابق، ص: ٤٥.

٢- إبراهيم الفقي، إبراهيم المرجع نفسه، ص: ٤٥.

النوع الخامس: السرد القصصي

الطريقة القصصية، لهذه الطريقة جاذبية كبيرة، هذه الطريقة عبارة عن طريقة القاء القصص أمام الجمهور، يقوم الرجل الواحد ببيان الكلام الماضي بطريقة القصص و الناس أمام يسمعون كلامهم و يستفيد منه، له اعتبار خاص في نقل المعلومات و مبادلة الأفكار¹.

الثاني: التواصل غير اللفظي

يشمل التواصل غير اللفظي استخدام الإشارات، وتعابير الوجه، ولغة الجسد، وهو وسيلة هامة لنقل المشاعر والمعاني التي قد يصعب التعبير عنها بالكلمات، ويكمل بذلك عملية التواصل اللفظي لتحقيق فهم أعمق وأكثر تأثيراً.²

مفهوم التواصل غير اللفظي

التواصل غير اللفظي عبارة عن التكلم الذي ليس فيه استعمال الكلمات عبر الفم و الكتابة، بل يستعمل فيه الإشارات البدنية أو يعبر بالإشارة بأي شيء آخر، كما هو يستعمل في هذه الأزمنة الإشارات الترافيقية أو الإشارات البدنية لشرح بعض الأشياء، كما هم يستعمل الإشارات البدنية و يقال له لغة الجسد، أو مستعمل بين الصماء . الذين لا يستطيعون التكلم . التكلم عبر الإشارات.

الثالث: المجال الثقافي

التواصل الثقافي، التواصل القائم بين الأفراد و الأسر و الجماعات و الهدف منه تبادل الأفكار المختلفة بينهم، مثلاً: المشورة في الأمور بين الناس، و بهذا قال الله تعالى: «و أمرهم شورى بينهم» و التكلم بين الناس في المجالس و طرق نقل المعلومات داخل في التواصل الثقافي، الدروس في المدارس و المساجد، و الوعظ في المجالس، كله

١- المرجع نفسه، ص: ٤٥

٢- حسان أحمد، فن التواصل الاجتماعي، ص: ٩٦

داخل في زمرة التواصل الثقافي، ونتيجة التواصل الثقافي تقليل لسوء الظن وسبب لزيادة القيم الأخلاقي في المجتمع البشري، وهو سبب للقيم الأخلاقي والعادات الحسنة¹.

والتواصل الثقافي يتمثل في الأنشطة والفعاليات التي تعزز الحوار بين الثقافات المختلفة ونقل المعلومات والتقاليد وفهم الرسائل الثقافية بين أفراد المجتمع وتعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب².

والمقصود من التواصل الثقافي التكلم المستعمل في الأفعال العامة وبين الحوارات فيما بين الناس حسب ثقافة البلدان والأماكن والعرف والعادات.

أقسام التواصل الثقافي

التواصل الداخلي: (Intra-Cultural Communication)³

هو الاتصال الذي يحدث بين أفراد الأسرة، وبين البيئات المختلفة، وبين أفراد المجتمع نفسه. ويُميز هذا النوع من التواصل بأنه داخلي، لا يمتد إلى مجموعات أو ثقافات أخرى، بل يقتصر على التفاعل بين الأفراد ضمن نفس الثقافة أو المجتمع.

التواصل بين الثقافات: (Intercultural Communication)⁴

هي عبارة عن الاتصال بين الأعراف والعادات وبين تبادل الثقافات المختلفة، الاتصال الذي مبناه الثقافة الدلالي على الأمور الذي كان من ثقافة مملكة أو بلد أو دولة، الاتصال الثقافي الاتصال على الثقافة الدولي. يتبادل في هذا الاتصال الأفكار والمهارة الثقافي بين أهل البلد.

١- حسان أحمد، المرجع نفسه، ص: ٨٩

٢- المرجع نفسه، ص: ٩٦

٣- ساموفار، بورترو و ماك دانيال، التواصل بين الثقافات، ص: ١٠١.

٤- المرجع نفسه، ص: ١٠١

التواصل عبر الثقافات: (Cross-Cultural Communication)¹

هو الإتصال الذي مبناه تعريف الثقافات المختلفة بين الشعوب والبلدان و المدن، الإتصال التي فيه إبراز الثقافات المختلفة بين الشعوب و القبائل المختلفة، كما هو الطريقة في بعض المهرجانات الإعلامية في الممالك، أن أهل الممالك المختلفة يسكنون في مملكة واحدة، فسكان المملكة الواحدة يقومون بمبادلة الثقافات بينهم بطريقة حسنة، و المقصود فيه التعرف على الأعراف و العادات و التقاليد المختلفة.

٣- التواصل الدولي: (International Communication)²

هو عبارة عن الإتصال الذي حسب الممالك، ليس فيه التدخل للأشخاص، بل الممالك يقوم باتصاله، كما هو في هذه الأحيان، الإتصال حسب السفارة، السفير الواحد يقوم باتصال المملكة الأخرى و السفير لمملك الآخر يقوم باتصال التواصل البلدي مع الدولة الأخرى، فهذا الإتصال عبارة عن التواصل البلدي.

٤- التواصل الجماهيري

عبارة عن التواصل الجمهوري الظاهري على طريقة المجاهرة بين الناس، مثلاً: التواصل على التلفاز و الإنترنت و الأخبار و الصحف و الجرائد، فهذا أسباب نشر الأفكار و المعلومات في المجتمع في أسرع وقت و هذه الوسائل خاصة تستعمل لنقل الثقافات و الأخلاق و العادات و المعلومات الخاصة بدون أي قلق و خوف في مجال مطمئن و هادئ³.

أقسام التواصل الجماهيري

١- التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية

مقصود التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية، الوسائل التي تستعمل للاتصال في عامة الحالات للاتصال بين لأفراد و المجتمعات، و يشاهدون الناس في أغلب الحالات و يستفيد منه، و هذا هو مشهور في الزمن. مثلاً:

١- المرجع نفسه، ص: ١٠١

٢- ساموفار، بورتر و ماك دانيال، المرجع نفسه، ص: ١٠١

٣- محمد عابد، الثقافة والهوية، (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص: ٩٠

الصحف والمجلات: الجرائد و الصحف والأخبارات و المجلات التي تستعمل في الأوقات الكثيرة للإعلام، مثلاً: الصحف و الأخبارات اليومي، يتم بنشر الأخبار و الأحداث اليومي بين الناس و العالم، و هكذا الجرائد والمجلات العلمية، يقوم بنشر المعلومات و التقاليد الممتعة بين المجتمع.

الإذاعة والتلفزيون: الإذاعة والتلفزيون هما وسيلتان مهمتان في نشر الأفكار والأخبار الجديدة بين الشعوب في المجتمع، والتلفزيون أكثر استعمالاً في هذا الزمن.

٢- التواصل الرقمي

هو عبارة عن نقل وأخذ المعلومات والأفكار والوسائل باستخدام التكنولوجيا الرقمية بدلاً من الطرق الأخرى، مثل إستخدام بريد المواقع الإلكترونية عبر الإنترنت، وإستخدام وسائل التواصل الإجتماعى مثل فيسبوك، تويتر، إنستاغرام ... وغير ذلك.

٣- التواصل عبر الأحداث الجماهيرية

الإتصال عبر الوسائل الجمهوري الذي له أهمية بالغة بين الجمهور وعامة الناس يستفيد منه، المقصود منه الإتصال عبر الندوات العالمية العملية والورشات التربوية والتعليمية، والمؤتمرات والندوات، والفعاليات الثقافية والرياضية.

٤- التواصل عبر الإعلانات العامة

هو الإتصال عبر الإعلانات بواسطة الإدارات المنشودة للإعلانات، أو تنصيب اللوحات على أطراف الشوارع العامة ومكتوبة عليها الإعلانات وتشهير التجارات والإعلانات الأخرى واللوحات الإعلانبة والإعلانات التجارية المصورة والمسموعة.

الفصل الأول

أهمية تعلم اللغات المتعددة في ضوء القرآن و السنة

و فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعلم عدد من اللغات في القرآن.

المبحث الثاني: تعلم عدد من اللغات في السنة.

المبحث الثالث: حكم تعلم عدد من اللغات في الشريعة الإسلامية.

المبحث الرابع: نماذج استخدام لغات متعددة في نشر الدعوة الإسلامية في عصر الرسول ﷺ

المبحث الأول: تعلم عدد من اللغات في القرآن

إن تعلم اللغات في ضوء الشريعة المطهرة موضوع ممكن النظر إليه من زوايا متعددة، منها: الحث على طلب العلم، وتشجيع الحوار بين الشعوب المختلفة، والتفكر في آيات الله تعالى، وغيرها. وتُبرز بعض النقاط المهمة أهمية بالغة لتعلم اللغات، كما وردت في مقتبسات القرآن الكريم، مع الاستشهاد بالآيات ذات الصلة لتوضيح هذا المعنى:

الأول: الأمر بالقراءة وحصول العلم ومكانة العالم في القرآن

يُعد الأمر بالتعلم والتعليم والاجتهاد في تحصيل المعرفة من المبادئ الأساسية في الإسلام. وقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية تحث على القراءة وطلب العلم، وتبين مكانة العالم وفضل العلم، ومنها:

قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾¹ وهذه أول آية نزلت من الوحي، مما يدل على أهمية القراءة والعلم. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾² وهذا استفهام تقرير يدل على رفعة مكانة أهل العلم.

هناك آيات يُستفاد منها ضمناً أهمية معرفة اللغات، في إطار مقاصد أوسع تشمل الدعوة، والتواصل، وفهم الشعوب، والتفكر في آيات الله تعالى. ويمكن الاسترشاد بهذه الآيات عند تناول هذا الموضوع، ومن أبرزها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ السِّنِّاتِ وَالْوَنُكْرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾³

١ - سورة العلق: ١

٢ - سورة الزمر: ٩

٣ - سورة الروم: ٢٢

هذه الآية تُشير إلى أن اختلاف الألسنة (أي اللغات) آية من آيات الله، مما يدل على عِظم شأن اللغات وتنوعها، وفهمها هو فهم لآية من آيات الله. و قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١.

هذه الآية تُبرز أهمية اللغة في البلاغ والبيان، وأن الرسالة لا تصل تمامًا إلا إذا نُقلت بلسان القوم. وهذا يفيد أن تعلم لغة القوم مما يعين على إيصال الحق.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَدَّرُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^٢.

التعارف بين الشعوب لا يتم إلا بالتفاهم، ولا يتحقق التفاهم إلا بمعرفة لغاتهم، فهي وسيلة للتقارب والتفاهم بين الناس.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^٣.

في هذه الآية إشارة إلى أدوات التعلم والإدراك (السمع، البصر، القلب)، وهي تشمل تعلم اللغات وغيرها من العلوم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ السِّنِينَ وَالْوَنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^٤.

خلق الله تعالى اختلاف اللغات والألسنة، وهذا يعدّ دلالة واضحة على قدرته سبحانه وتعالى وحكمته البالغة

١ - سورة ابراهيم: ٤

٢ - سورة الحجرات: ١٣

٣ - سورة الملك: ٢٣

٤ - سورة الروم: ٢٢

والآية تشير إلى أن تعدد و اختلاف اللغات جزء من سنن الله في مخلوقاته، وأن معرفتها سبب لفهم هذه السنن و الطرق.

وَأَخْتَلَفُ اللَّسِنَتُكُمُ يعني اختلاف لغاتكم من العرب والعجم وسائر أجناس الأمم، وذلك من دلائل قدرة الله¹.

فاختلاف الألسن آية من آيات الله العظمى، وكل أمة تتفاهم بلغة لا تعرفها الأخرى.

الأدلة المذكورة جميعا تؤكد على تعلم العلم والتعليم والإجتهد لإكستاب المعارف الشرعية، سواء هذه المعارف متعلقة بأمور الدين أو الدنيا، إذا كان فيه نفع الدين أو الدنيا ونفع الأفراد والمجتمع البشرية، لأن ﷺ قال: (خير الناس أنفعهم للناس)².

الإسلام يحثنا على حصول العلم بجميع أشكاله، داخل فيه تعلم اللغات المختلفة، لأن فيه فاعدة عظيمة للمجتمع البشرية.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾³. وهذا مشتمل على العالم الذي ينفع الإنسان، ومنها اللغات المساعدة على فهم الآخرين ونشر الدعوة.

الثاني: أهمية تعلّم اللغات في الدعوة إلى الله

تتطلب الدعوة الإسلامية القدرة على التحاور والتواصل مع الشعوب المختلفة، وهو ما يستلزم تعلّم لغاتهم المتنوعة، بما في ذلك لغات القبائل والعشائر التي يُوجّه إليها الدعوة إلى الإسلام، لضمان إيصال الرسالة بوضوح وفاعلية.

١- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث - مكة المكرمة

- ص.ب: ٧٧٨٠ دون تاريخ نشر عدد الأجزاء: ٢٤

٢- (عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس)، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن

حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب القضاعي، الطبعة الثانية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧

- ١٩٨٦)، باب خير الناس أنفعهم للناس، رقم الحديث (١٢٣٤).

٣- سورة طه: ١١٤

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١.

هذا النص فيه دلالة على أهمية التكلم بلغة جمهور الناس لنقل الرسالة الإسلامية إليهم بسهولة بدون أي قلق واضطراب.

الثالث: التعارف والتواصل بين الشعوب

يشجع الإسلام على التعارف والتفاعل بين الأمم والشعوب المختلفة، مما يستلزم إتقان ومعرفة لغات الآخرين، لضمان التواصل الفعال وبناء جسور من الفهم المتبادل والثقافة المشتركة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^٢.

يُعدّ تعلّم اللغات مفتاحًا أساسيًا للتعارف والتواصل والتحاور بين الناس. ومن أجل ذلك، يسعى كثير من الأفراد إلى إتقان لغات متعددة ليكونوا قادرين على الحوار والتواصل بفعالية أمام الجمهور. وهذا هو السبب الرئيسي الذي دعا في زمن النبوة ﷺ إلى أن يقرّر النبي ﷺ تعليم بعض الصحابة اللغات، لضمان قدرتهم على تبليغ الرسالة وفهم الشعوب المختلفة.

اللغات المستعملة في الدعوة في القرآن الكريم

يركز القرآن الكريم على تعلم اللغة العربية كلغة أساسية للدعوة الإسلامية، غير أنه يشير ضمنيًا إلى وجود لغات أخرى متعددة استُعملت في تبليغ الرسالة إلى الأمم السابقة. ومن الأمثلة على ذلك:

١ - سورة إبراهيم: ٤

٢ - سورة الحجرات: ١٣

١ . اللغة العربية كلغة أساسية للدعوة

فمن البديهي أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، أنزل الله تعالى كتابه باللغة العربية، وهذا أكد الله تعالى عليه، و اللغة العربية تعد من اللغات الضرورية الحتمية في العالم و في الشريعة المطهرة، و هي لغة أهل الجنة، و الآيات المتعددة يؤكد تأكيداً على أن لغة القرآن لغة عربية. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢﴾^١. وهكذا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْإِلَهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ٣٧﴾^٢. و أيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ١٩٥﴾^٣.

تعد لغة العربية من اللغات الأساسية للدعوة في العالم، حتى في زمن النبي ﷺ، هي لغة تدعى بها البشرية إلى الله تعالى وإلى توحيد الله.

وهذا يدل على أن لغة الوحي والدعوة في زمن النبي محمد ﷺ كانت العربية، لأنها لغة قومه، وهذا هو أفصح اللغات.

٢ . إرسال الرسل بلغات أقوامهم

إن من السنن الإلهية أن يُرسل الرسل بلسان قومهم. فقد أرسل الله تعالى الرسل إلى الناس بلغات أقوامهم، وذلك لتمكينهم من الدعوة والحوار والخطاب بأسلوب يفهمه القوم. ويعد التواصل والمخاطبة بلسان القوم أمراً بارزاً في القرآن الكريم، حيث أحكم الله سبحانه وتعالى أن جميع الرسل يُرسلون إلى أقوامهم بلغاتهم، لتكون الدعوة والبلاغة

١ - سورة يوسف: ٢

٢ - سورة الرعد: ٣٧

٣ - سورة الشعراء: ١٩٥

واضحة وميسرة¹ فيدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾².

فالآية تدل في نطاقها على أن الرسول ﷺ خاطب وحاوّر العرب بلغتهم وألحاهم، ووضح لهم رسالة الدين الإسلامي بلسان عربي مبين، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾³

وقد كان النبي ﷺ يستعمل أساليب بالغة الوضوح ومناسبة تمامًا لثقافة وبيئة المخاطبين والمحاوّرين، كما يتضح من حديثه مع القبائل والعشائر المختلفة، وكذلك في مراسلاته مع السلاطين والحكام، حيث خاطب كل قوم بما يفهمونه ويسر عليهم استيعاب الرسالة.

وبين هذه القواعد، نزل الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربية، إلا أن الدعوة لم تقتصر عليها، بل كانت كل أمة تُخاطب بلغتها الخاصة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴.

ويشير هذا الكلام إلى أن الرسل والأنبياء السابقين كانوا يتكلمون ويتحاورون بلغات أقوامهم في تبليغ الرسالة والدعوة، مما يدل على استخدام اللغات المتعددة في التاريخ لنقل الدعوة بفعالية. ومن الأمثلة على ذلك:

١- العبرية (لغة موسى عليه السلام ومعظم أنبياء بني إسرائيل).

٢- الآرامية أو السريانية (لغة عيسى عليه السلام).

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تفسير سورة إبراهيم، رقم الآية (٤). تفسير الطبري = جامع البيان

عن تأويل آي القرآن تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر

- د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢

هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ (٢٤ والفهارس).

٢- سورة إبراهيم: ٤

٣- سورة يوسف: ٢.

٤- سورة إبراهيم: ٤

٣- الأكادية أو الكلدانية (لغة إبراهيم عليه السلام في بعض الروايات)¹.

٣. الإشارة إلى اختلاف الألسنة في القرآن

يشير القرآن الكريم إلى وجود اللغات المختلفة واللهجات المتعددة، وهو من سنن الله تعالى وحكمته البالغة. ويأتي هذا التنوع اللغوي لأغراض متعددة، منها ربط الناس بعضهم ببعض داخل المجتمع والأسرة، حيث يتواصلون فيما بينهم بلغاتهم وألسنتهم المختلفة. ويقرّ كتاب الله تعالى هذا التنوع اللغوي² ويربطه بحكمة الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَنَكُرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ۝٣٣﴾³.

ويشير هذا إلى أن الرسالة الإلهية كانت تُنقل بلغات متعددة بحسب كل قوم، بما يضمن وضوح الدعوة وفهمها الصحيح لدى المتلقين.

الحاجة إلى الترجمة في الدعوة

تعتبر الحاجة إلى الترجمة في الدعوة إلى الإسلام أمراً بالغ الأهمية، إذ أن الإسلام دين عالمي موجه لجميع البشر، وليس مقصوراً على أمة أو لغة محددة. وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية تبليغ الرسالة بشكل واضح للجميع، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٨﴾⁴.

بما أن الرسول ﷺ بُعث لكافة البشر، فإن نشر الدعوة بين غير الناطقين بالعربية يستلزم استخدام الترجمة لضمان تبليغ رسالة الإسلام بوضوح ودقة.، ومن الأدلة على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ

١- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ١/٧٣،

الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

٢- المرجع السابق، ١/٣٣

٣- سورة الروم: ٢٢

٤- سورة سبأ: ٢٨

قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾^١ أي أن كل أمة بحاجة إلى تلقي الدعوة بلغتها الخاصة، لضمان فهمها الصحيح واستيعابها الكامل لمعاني رسالة الإسلام.^٢

وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذه الحاجة، فكانوا يستعينون بمن يترجم لهم في تواصلهم مع غير العرب، مثل استعانة النبي ﷺ بزيد بن ثابت رضي الله عنه لتعلم لغة اليهود من أجل التواصل معهم، عن زيد بن ثابت قوله: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، فَتَعَلَّمْتُهُ، فَمَا مَرَّ بِي نَصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَدَّثْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذَا كُتِبَ وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ)^٣.

وبدلاً هذا على أهمية الترجمة في الدعوة، إذ تُعدّ وسيلة أساسية لنقل تعاليم الإسلام إلى مختلف الشعوب واللغات. فالدعوة السماوية دعوة علمية، ومن أجل ذلك تقتضي الترجمة وصول الرسالة بسهولة ويسر، حيث تلعب دوراً جوهرياً في إيصال الدعوة إلى من لا يفهمون اللغة التي يُخاطبهم بها الداعي. فالتحدث مع الناس بلغاتهم يضمن التفاهم الكامل بين الداعي والمدعو، ويبين ما يرغب الداعي في نقله وما يُتوقع من المدعو، كما دلّت سيرته ﷺ على تشجيع بعض الصحابة على تعلّم لغات غير العرب، ليتمكنوا من دعوة الآخرين إلى الإسلام والتوحيد دون أي عائق أو مشكلة.

ونظراً لعالمية الرسالة الإسلامية، فقد لعبت الترجمة دوراً بارزاً في نشر الدعوة بعد نزول القرآن الكريم، وضمان وصولها إلى مختلف الأمم والثقافات. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ

١ - سورة ابراهيم: ٤

٢ - الإمام الطبري، تفسير الطبري، تفسير سورة إبراهيم، رقم الآية (٤).

٣ - أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) سنن أبي داود ٤/٥٨٩، المحقق: شعيب الأرنؤوط

[ت ١٤٣٨ هـ] - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء:

٧، و قال الامام ابو داود: هذا حديث حسن صحيح.

ءَأَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَآءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١٤٣﴾ ١ .

ويشير هذا إلى أن التوضيح باللغة المناسبة كان ضروريًا لفهم الرسالة، فالمسلمون مكلفون بحمل رسالة الإسلام إلى العالم، ويُسهم تعلّم اللغات في تمكينهم من أداء هذا الواجب على الوجه الأمثل، قال الله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۖ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ ٢

وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم

في هذا المبحث، أود نقل ما جاء في كتاب الإتيقان في علوم القرآن للإمام السيوطي رحمه الله، إذ يُعد من أبرز من تناولوا هذا الموضوع بالتفصيل، موضحًا آراء المخالفين والموافقين، وبين دلائل كل فريق بشكل واضح، وفي النهاية عرض قول الصواب والرأي الراجح في هذا الشأن.

قال الإمام السيوطي رحمه الله: اختلف المفسرون وغيرهم على وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم إلى فريقين: فقد ذهب بعض المفسرون على وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم وهم سيدنا علي بن أبي طالب، وابن عباس، وسعيد بن جبیر، وبعض التابعين. روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "في هذا القرآن من كل لسان"، وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة رضي الله عنهم "إنَّ في القرآن من غير لسان العرب"، وعن سعيد بن جبیر رضي الله عنه أنه قال: "ما في الأرض لغة إلا أنزلها الله تعالى في القرآن." ٣ و روي عن سعيد بن جبیر قال: "قالت قريش: لولا أنزل القرآن أعجميًا وعربيًا فيكون بعض آياته عجميًا وبعض آياته عربيًا فنزلت الآية؛

١ - سورة فصلت: ١٤٣

٢ - سورة البقرة: ١٤٣

٣ - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ). فنون الأفيان في عيون علوم القرآن، دار البشائر

- بيروت - لبنان الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ص: ٤٨٦

وأنزل في القرآن من كل لغة فمناه: ﴿السَّجِيلُ﴾، وهي فارسية، وأصلها سنك كيل، أي طين وحجر، ومنه: ﴿الْفَزْدُوسُ﴾ رومية، وكذلك: ﴿الْقُسْطَاسُ﴾.¹ وقد ذهب أكثر المفسرون والفقهاء على عدم وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم، وهم كالإمام الشافعي، والطبري، والقاضي أبي بكر بن الطيب؛ واتَّفَقَ معهم من أئمة اللغة العربية: أبو عبيدة، وابن فارس، وغيرهم من المفسرين والفقهاء. وحجتهم في ذلك أنَّ القرآن أنزله الله بلغة العرب، فلا يجوز قراءته وتلاوته إلَّا بها؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾²، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ عَلَيْتَهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾³ ويُدلُّ هذا على أن القرآن الكريم خالص للغة العربية، وأنه عربيٌّ صريح، وما ورد فيه من ألفاظ تُنسب إلى لغات أخرى، فقد اتَّفَقَ العلماء على أن هذه الألفاظ كانت متداولة بين العرب والفرس والحبشة وغيرهم، فاستعملها العرب في كلامهم دون تحريف أو تغيير لمعانيها الأصلية. قال الإمام الشافعي⁴ رحمه الله: «أقام الله عزَّ وجلَّ حجته بأنَّ كتابه عربيٌّ في كل آية ذكرناها، ثمَّ أكَّد ذلك بأن نفى عنه جل ثناؤه كلَّ لسانٍ غير لسان العرب في آيتين من كتابه:

الأولى: فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁵.

١- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ٣٦٩/١٥ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً

٢- سورة يوسف: ٢

٣- سورة فصلت: ٤٤

٤- هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المِطْلَبِيُّ القُرَشِيُّ. (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧م - ٨٢٠م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فُعُرفَ بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورخالاً مسافراً.

١- سورة النحل: ١٠٣

الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝١٤﴾^١.

قال الإمام الشافعي: فقال منهم قائل: إنَّ في القرآن عربيًّا وأعجميًّا، والقرآن يدلُّ على أن ليس من كتاب الله شيءٌ إلَّا بلسان العرب^٢. وقال الإمام الطبري^٣ رحمه الله: «غير جائز أن يُتوهَّم على ذي فطرة صحيحة، مقرِّ بكتاب الله، مَن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله أن يعتقد أنَّ بعض القرآن فارسي لا عربي، وبعضه نبطي لا عربي، وبعضه رومي لا عربي، وبعضه حبشي لا عربي، بعد ما أخبر الله تعالى ذكره عنه أنَّه جعله قرآنًا عربيًّا»^٤. ونُقل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنَّه قال: «من زعم أنَّ في القرآن لسانًا سوى العربية فقد أعظم على الله القول»^٥.

٢- سورة فصلت: ٤٤

٣- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (ت ٢٠٤ هـ). تفسير الإمام الشافعي الشافعي. جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى القران (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٣

٤- هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري، (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣ م)، مفسر ومؤرخ وفقيه، ولقب بإمام المفسرين، ولد بأمل عاصمة إقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣ هـ وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد، قال الخطيب البغدادي: «كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم.

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ (٢٤ والفهارس).

٢- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) البحر المحيط في أصول الفقه ٣/٣٠، الناشر: دار الكتي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٨

التوفيق بين أقوال العلماء في مدى صحة وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم

ويُبين أن كلا الفريقين قد أصاب الحق استنادًا إلى القاعدة الذهبية التي تنص على أن كل ما تكلمت به العرب يُعد عربيًا. فإذا ورد القرآن الكريم بألفاظ متفق عليها بين العرب والعجم، أو لم يرد شيء من ذلك، فلا يُعد ذلك معضلة، إذ طالما كانت العرب قد استعملت هذه الألفاظ وفهمت معناها، فإنها تصبح جزءًا من كلامهم. فالعرب لا تحتفظ باللفظ كما هو عند غير العرب، إلا إذا كانت حروفه متطابقة مع مخارج وصفات الحروف العربية، وهذا يقلل من احتمالية وجود ألفاظ أعجمية صافية، وعند ذلك يُنسب اللفظ إلى العرب حقيقةً.

ومن هنا كان الجمع بين القولين كما نقله بعض المفسرين بأن هذه الألفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة، وإن كانت غير عربية في الأصل، لكنهم لما تكلموا بها نسبت إليهم وصارت لهم لغة وهو جمع حسن¹. فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعربتها، فهي عربية بهذا الوجه².

وقال الإمام السيوطي: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق، ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون. وللمزيد أنظر الإتيقان في علوم القرآن³.

١- شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧ هـ) ٨٨/٢. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض

معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ، عدد الأجزاء: ٢

٢- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير

الكتاب العزيز ٥١/١، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الإتيقان في علوم القرآن ١٢٥/٢-١٤٢، المحقق: محمد أبو

الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

الخلاصة:

بناءً على ما سبق، فإن ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ أصلها غير عربي قد استعملته العرب وصارت مألوفة لديهم، وأجروا عليها قواعد لغتهم في الإعراب والاشتقاق وغيرها، فصارت ألفاظاً عربية صحيحة وجائزة الوقوع في القرآن الكريم. ولا يقدح ذلك في كون القرآن عربياً، إذ يظل نصه خالصاً للغة العربية من حيث البلاغة والبيان.

المبحث الثاني: تعلم عدد من اللغات في السنة

تعلم اللغات المختلفة في ضوء الحديث النبوي ﷺ:

يستند تعلم اللغات المختلفة إلى ما ورد في الحديث النبوي ﷺ، حيث تشير السنة إلى أهمية تمكّن المسلم من لغات متعددة لتسهيل الدعوة والتواصل مع غير الناطقين بالعربية، بما يضمن فهم الرسالة الإسلامية ونقلها بوضوح وفاعلية. يشجع الإسلام على تعلّم اللغات، خصوصًا إذا كانت تفيد المسلمين في الدعوة والتواصل مع الآخرين. وقد وردت في السنة النبوية آثار وأحاديث متعددة تشير إلى أهمية تعلّم اللغات، ومن أبرزها:

حديث زيد بن ثابت وتعلّم السريانية: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْجَبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، مَعَهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ! تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمِنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي"، قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَدَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ¹. و أيضًا قال النبي ﷺ (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)².

(وفي رواية أخرى، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا زيد؟ أتحسن السريانية؟"، فقلت: لا، قال: "فتعلّمها؛ فإنه يأتيها كتب، قال: فتعلّمها في سبعة عشر يومًا).

وفي رواية عنه قال: لما قدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، انطَلَقَ بِي إِلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، قَدْ قَرَأَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ بِضْعَةَ عَشْرِ سُورَةً، فَاسْتَقْرَأْنِي، فَقَرَأْتُهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ لِي: "تَعَلَّمْ كِتَابَ يَهُودَ؛ فَإِنِّي لَا أَمْنُهُمْ عَلَى كِتَابِي"، فَتَعَلَّمْتُهُ فِي بَضْعَةِ عَشْرِ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَكُنْتُ أَكْتُبُ إِلَيْهِمْ، وَأَقْرَأُ كِتَابَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ³.

١- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة

الأولى، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، حديث خارجة بن زيد رضي الله عنه، رقم الحديث (٢١٦١٨).

٢- ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه ٨١/١، تحقيق: محمد

فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة

الترقيم). [حكم الألباني] صحيح دون قوله وواضع العلم الخ فإنه ضعيف جدا.

٣- مسندأمام أحمد ١٦٨/٥.

المبحث الثالث: حكم تعلم عدد من اللغات في الشريعة الإسلامية

في الشريعة الإسلامية، يُعدّ تعلّم عدد من اللغات المختلفة أمراً جائزاً، بل ومندوباً في بعض الحالات، خصوصاً إذا كان يحقق مصلحة شرعية، مثل: الدعوة إلى الإسلام، أو الترجمة بين الناس، أو فهم العلوم غير المتاحة بالعربية، أو التعامل مع غير المسلمين. وتؤيد النصوص الشرعية والآثار النبوية هذا الحكم، إذ تشير إلى فضل العلم وتعلّم ما يُعين على التواصل ونقل المعرفة والدعوة بشكل فعال.

أولاً: القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَزُ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ ^١.

فيمكن الاستدلال من الآية الكريمة بأن اختلاف الألسنة (اللغات) آية من آيات الله تعالى، كما يدل ذلك أيضاً على أن تعلّمها ليس مجرد أمر جائز، بل يبرز عظمة خلق الله وحكمته البالغة في تنوع لغات البشر وتواصلهم.

ثانياً: السنة النبوية

(عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتُحَسِّنُ السُّرِّيَانِيَّةَ؟ " فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: "فَتَعَلَّمَهَا فَإِنَّهُ يَأْتِينَا كُتُبٌ". فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا) ^٢.

فالحديث الشريف يدل على تعلم اللغات المتعددة للدعوة أو لأجل الأمور المختلفة لإرتقاء حال المسلمين في الدعوة و الحياة اليومية العامة، و لتحسين أمورهم و الأمور هنا عام ، الأمور المتعلقة بالدنيا و الأمور المتعلقة بالآخرة.

١- سورة الروم: ٢٢

٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین ١٦٥/٧، المحقق: الفريق

العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصر ، الناشر: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية

العربية السورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م ، عدد الأجزاء: ١١ (٩ والملاحق والفهارس).

أقوال العلماء في تعليم اللغات المختلفة

ذهب بعض العلماء إلى استحباب تعلّم اللغة الأعجمية لمن يحتاج إليها في التبليغ أو المعاملة، معتبرين ذلك وسيلة لتحقيق المصلحة وتيسير التواصل مع غير الناطقين بالعربية.¹

فمن المستحب تعلّم عدد من اللغات المختلفة المتداولة في الأزمنة والأمكنة المختلفة، سواء كان التعلّم للدعوة أو لأي غرض آخر. إذ لا يقتصر نص الشرع على الدعوة فقط، بل يُباح تعلّم اللغات للأمور المباحة، بينما يُحرّم تعلمها لأغراض محرّمة، كما يُستنبط من القواعد الفقهية. ومن ذلك يتضح أن تعلّم اللغات المتعددة أمر مباح ويكتسب فائدة عظيمة في تسهيل التواصل ونقل المعرفة.

وورد عن بعض السلف أن تعلم عدد من اللغات أمر مأمور به، مثل هذا القول: «وأما تعلم اللغة الأعجمية فليس مكروها ولا منهيّا عنه، بل قد يكون مأمورا به إذا احتيج إليه».²

إذًا، لا يُعدّ تعلّم اللغات المختلفة مكروهاً، ولا منهيّاً عنه، بل هو مأمور به في الشريعة الإسلامية، إذ يبحث الدين على التعلّم والتثقيف بلغات متعددة، كما برز من النصوص المذكورة. ويشير حديث زيد رضي الله عنه إلى أهمية تعلّم اللغات المختلفة، لما لها من فائدة في مجالات متعددة، تمكن المسلم من الاستفادة منها في أمور الدين والدنيا. فالشريعة تحثنا على الأمور التي تنفعنا.

«ولا بأس بتعلم اللسان الأعجمي إذا احتاج إليه و ليس في ذلك مخالفة للدين».³

١- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، روضة الطالبين و عمدة المفتين، الطبعة الثالثة، (عمان، المكتب الإسلامي، ١١٩١، ١٤١٢ هـ)، ٥٠:١.

٢- شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الطبعة الثانية، (الرياض، دار اشبيليا، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨ م، ١٤١٩ هـ)، ٢٠٣.

٢- محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ)، الرسالة ٥١. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، (عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي)، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاد - مصر، عدد الصفحات: ٦٠١.

وقد رأى الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده فائدة تعلم اللغة الأجنبية ولمسها، وفي ذلك يقول: «ثم إن الذي زادني تعلُّقًا بتعلم لغة أوربية هو أنني وجدت أنه لا يمكن لأحد أن يدعي أنه على شيء من العلم يتمكن به من خدمة أمته، ويقتدر به على الدفاع عن مصالحها كما ينبغي، إلا إذا كان يعرف لغة أوربية، كيف لا! وقد أصبحت مصالح المسلمين مشككة مع مصالح الأوربيين في جميع أقطار الأرض، وهل يمكن مع ذلك لمن لا يعرف لغتهم أن يشتغل للاستفادة من خيرهم، أو للخلاص من شر الشرار منهم؟»¹.

خلاصة القول:

لا حرج في تعلّم اللغات الأعجمية، بل يُستحب للمسلمين تعلّم اللغات المختلفة إذا كان في ذلك فائدة دينية، ولا يخالف أحكام الشريعة المطهرة. أما إذا تعارض تعلم لغة معينة مع الشريعة الإسلامية، فحينها يُعد من المحظورات الدينية ويجب تجنّبه بكل حال من الأحوال. أما إذا كان التعلم يُحقق فائدة دينية، فيلزم المسلم تعلم تلك اللغات، كما ورد في حديث زيد رضي الله عنه.

وبناءً على ذلك، يُعتبر تعلّم اللغات الأجنبية في ضوء الشريعة الإسلامية أمرًا مباحًا، بل ومستحبًا في كثير من الحالات، خاصة إذا كان لغرض نافع، مثل: الدعوة إلى الإسلام، أو التفاهم مع الآخرين، أو طلب العلم النافع، أو القيام بالمعاملات التجارية والعملية المشروعة.

كان النبي ﷺ يأمر بعض صحابته بتعلم اللغات الأخرى، مثل: زيد بن ثابت رضي الله عنه، حيث أمره النبي ﷺ بتعلم لغة اليهود (العبرية أو السريانية) لقراءة رسائلهم وكتابة الردود لهم. وهذا يدل على مشروعية تعلم اللغات لحاجة المسلمين.

أجمع العلماء على جواز تعلّم اللغات الأجنبية إذا كان في ذلك مصلحة شرعية. واتفق المسلمون على جواز تعلّم اللغات المختلفة والأجنبية متى توفرت فائدة للأمة. ويُستفاد من هذا القول أن تعلّم اللغات الأجنبية يتجلى في صورتين مختلفتين:

٣- عمر الدسوقي، في الأدب الحديث ٢٩٥/١، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الجزء الأول ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد

الصورة الأولى:

إذا كان لتعلّم اللغات فائدة، سواء كانت فائدة دينية أو دنيوية، فإن تعلمها في هذه الحالة يعدّ أمرًا مباحًا ومشروعًا، ويستحب القيام به لما فيه من نفع للمتعلم وللأمة.

الصورة الثانية:

إذا كان تعلم اللغة لا يُحقّق أي فائدة، أي بلا جدوى دينية أو دنيوية، فإن تعلمها في هذه الحالة لا يُعدّ من الأمور المباحة، بل يُستحب توجيه الوقت والجهد نحو اكتساب ما هو مفيد وأفضل.¹

العقل يقتضي أن التواصل مع الآخرين بلغتهم يساعد في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.²

الضوابط التي تفتح مجال لتعلم اللغات المختلفة في الشريعة الإسلامية

الضابطة الأولى

ألا يكون تعلم اللغة وسيلة لتعلم أو نشر الضلال والكفر، بل يجب أن يكون التعلم في إطار ما يحقق الخير والفائدة الشرعية والدنيوية.³

شرح الضابطة الأولى:

يشترط في تعلم اللغات ألا يكون وسيلة لنشر الكفر أو الضلال، أو لأي أمور محظورة في الإسلام. إذ أن نشر الأشياء الضارة أو المحرمة يعدّ محرّمًا شرعًا، كما تشير القاعدة الفقهية: "نشر المحرم محرم، ونشر المباح مباح". فإذا كان تعلم اللغة سببًا في تضليل الناس أو إيصالهم إلى معانٍ محرمة، فإن ذلك يُعدّ ضلالًا ومخالفًا للشريعة.

١- الدكتور عبد الله بن محمد الفوزان، أحكام تعلم اللغات الأجنبية، ص: ٥٥.

١- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، حول أهمية تعلم ما ينفع المسلم، ١: ٦٢. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ، عدد الأجزاء: ٣٥

٢- الدكتور عبد الله بن محمد الفوزان، أحكام تعلم اللغات الأجنبية، ٦٩

الضابطة الثانية

ألا يصاحب تعلم اللغة اكتساب ثقافات منحرفة أو عادات مخالفة للشريعة الإسلامية، بل يجب أن يكون التعلم موجهاً بما لا يتعارض مع القيم والمبادئ الشرعية.¹

شرح الضابطة الثانية:

يشترط في تعلم اللغة ألا يصاحبه اكتساب ثقافة منحرفة عن القيم الأخلاقية والدينية الإسلامية، أو تبني عادات جاهلية تتصادم مع الشريعة المحمدية. المقصود بذلك أن يكون التعلم خالياً من أي سلوك أو ثقافة تخالف الشريعة الإسلامية، حتى لا يؤدي إلى ارتكاب المحظورات. فإذا ارتبط تعلم اللغة بثقافة أو عادة مخالفة للشريعة المطهرة، ففي هذه الحالة يصبح تعلمها محرماً وليس مباحاً.

الضابطة الثالثة

ألا يكون تعلّم اللغات الأخرى سبباً في الإعراض عن تعلّم اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ يجب أن تبقى العربية هي الأساس في تعليم المسلمين وحفظ الدين.²

شرح الضابطة الثالثة:

يشترط في تعلم اللغات المختلفة ألا يكون سبباً في الإعراض عن تعلم اللغة العربية. فإذا أدى تعلم اللغات الأخرى إلى الإشغال عن العربية أو صرف المسلم عن تعلمها، ففي هذه الحالة لا يُعد تعلم اللغات المختلفة جائزاً. أما إذا كان تعلم اللغات المختلفة لا يعيق تعلم اللغة العربية، فإنه يصبح جائزاً ومستحباً دون أي قلق أو اضطراب، مع مراعاة أن تظل العربية هي الأساس في تعليم المسلمين وحفظ الدين.

٣- الدكتور عبد الله بن محمد الفوزان ، أحكام تعلم اللغات الأجنبية ، ص: ٧٠

١- الدكتور عبد الله بن محمد الفوزان ، المرجع نفسه، ص: ٧٠

الضابطة الرابعة

ألا يكون تعلم اللغة هدفاً بحد ذاته دون فائدة، بل يشترط أن يكون الهدف مشروعاً، مثل الدعوة إلى الله، أو طلب العلم النافع، أو القيام بالمعاملات التجارية المباحة، بحيث يحقق التعلم غرضاً مفيداً ومتوافقاً مع الشريعة.¹

شرح الضابطة الرابعة:

يشترط أن يكون الهدف الأساسي من تعلم اللغات المختلفة هدفاً مشروعاً، فلا يُقصد بتعلمها غرض غير شرعي. فالغاية يجب أن تكون الدعوة إلى الدين القويم، أو طلب العلم النافع، أو التعامل في التجارة المباحة. وإذا كان الهدف من التعلم غير مشروع، فإن تعلم اللغة يصبح ممنوعاً شرعاً، إذ لا تبيح الشريعة تعلم ما لا فائدة منه أو لا يُقصد به غاية نافعة. والشريعة تحث على تعلم اللغات لأسمى الغايات، كما يظهر في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، حين تعلم اللغات للدعوة وكتابة الرسائل إلى الملوك والسلاطين.

المبحث الرابع: نماذج استخدام لغات متعددة في نشر الدعوة الإسلامية في عصر الرسول ﷺ

لم تقتصر الدعوة في العصر النبوي على اللغة العربية فحسب، بل كان من الممكن استخدام لغات متعددة في الدعوة والنشر نظراً لتنوع الشعوب والقبائل التي خاطبها النبي ﷺ. وكان لاستعمال هذه اللغات دور بالغ الأهمية في التواصل مع الأمم المجاورة، سواء من خلال إرسال الرسائل، أو الترجمة، أو تعلم الصحابة للغات المختلفة لتيسير تبليغ الدعوة ونشرها بفاعلية.

استخدام العربية الفصحى ولهجاتها

تعد اللغة العربية من اللغات الأساسية، فالنبي ﷺ كان من العرب ويدعو قومه إلى الدين الإسلامي، ومن الطبيعي أن يخاطبهم باللغة العربية لسهولة الفهم والاستيعاب. وقد كان ﷺ يخاطب العرب بلهجاتهم المختلفة، مع مراعاة استخدام الأسلوب واللهجة اللائقة التي تتناسب مع مستوى فهم المخاطب. وكان الهدف من هذا التخاطب هو تحقيق الفهم التام للرسالة وضمان وصول الدعوة بوضوح إلى الجانب المقابل.

^٢ - الدكتور عبد الله بن محمد الفوزان أحكام تعلم اللغات الأجنبية ، ص: ٧٠

وكتب النبي ﷺ إلى بعض القبائل مراعيًا لهجاتهم وألفاظهم التي يتفاهمون بها، كما كان رده على وفودهم مناسبًا للغة التي استخدموها في مخاطبته، بما يضمن وضوح المعنى وفهم الرسالة دون لبس أو غموض.¹

استخدام اللغات الأجنبية في نشر الدعوة

اللغة الأولى: العبرية - (قديمًا)

كانت العبرية لغة اليهود في المدينة، وكانوا يشكّلون جزءًا مهمًا من المجتمع. ولأجل تسهيل الدعوة والتواصل معهم، أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت بتعلّم العبرية، قائلاً له: "يا زيد، تعلم لي كتاب يهود..."، وذلك لتمكينه من فهم كتبهم والرد على استفساراتهم بشكل دقيق وفعال.²

تعلّم زيد بن ثابت رضي الله عنه العبرية في فترة قصيرة، وأصبح بعد ذلك مترجمًا للنبي ﷺ في مخاطبة اليهود، مما ساهم في توصيل الرسائل الدينية والتواصل مع المجتمع اليهودي بشكل فعال ودقيق.

١ - عطية صقر، الكتاب: الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية،

عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ٢٢٠

١ - (عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: دُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عَلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةِ سُورَةٍ، فَأُعْجِبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: " يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةِ لَيْلَةً حَتَّى خَدَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ). هشام محمد صلاح الدين أبو خضره، هشام محمد نصر مقلد، محمود السيد عثمان، صحيح الكتب التسعة وزوائده - موسوعة السنن الصحيحة الهادية لأقوم سنن ٧٤، أشرف على إخراجهم وقدم له: د عبد المهدي عبد القادر (رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر)، الناشر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة - مصر ، الطبعة الثانية: ١٤٢٠ هـ -

٢٠١٩ م، عدد الصفحات: ١٢٣٧. {حكم الالباني: حسن صحيح}

اللغة الثانية: السريانية (قديمًا)

كانت السريانية مستخدمة بين بعض أهل الكتاب في بلاد الشام والمناطق المجاورة. وتشير بعض الروايات إلى أن النبي ﷺ كان يستعين بمتترجمين عند إرسال الرسائل أو استقبال الوفود من الناطقين بهذه اللغة، بما يضمن فهمًا صحيحًا ودقيقًا للرسائل والمخاطبات. (عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَأْتِينِي كُتُبٌ لَا أُحِبُّ أَنْ يَفْرَأَهَا أَحَدٌ فَتُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَتَعَلَّمَهَا. فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا. وَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: أَتَيْتِ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا زَيْدٌ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ).¹

اللغة الثالثة: الفارسية (قديمًا وحديثًا)

كان الصحابة يتحدثون مع الفرس باللغة الفارسية، خاصة عند مخاطبة كسرى، ملك الفرس، الذي تلقى رسالة النبي ﷺ باللغة الفارسية. وتُعد اللغة الفارسية منتشرة في مناطق اليمن والبحرين، حيث كان لهذه المناطق تأثير واضح باللغة الفارسية، ما استدعى استخدامها في التواصل والدعوة لضمان الفهم الدقيق.²

١- أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، المعرفة والتاريخ، رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد-بغداد، الطبعة: الأولى للمحقق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٣.

١- (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ التَّرْجُمَانُ يَوْمَ الْهُرْمُزَانَ الْمُغِيرَةَ يُنْ شُعْبَةَ إِلَى أَنَّ جَاءَ الْمُتَرْجِمُ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَفْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَةِ: قُلْ لَهُ: مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ؟ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أَزْ كِدَامٍ أَرْضِي؟ فَقَالَ: مَهْرَجَانِي، فَقَالَ: تَكَلِّمْ بِمُحِجَّتِكَ، قَالَ: كَلَامٌ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٌ؟ قَالَ: بَلْ كَلَامٌ حَيٍّ، قَالَ: قَدْ أَمْنَتْنِي، قَالَ: خَدَعْتَنِي، إِنْ لِمُخْدَوِعٍ فِي الْحَرْبِ حَكْمُهُ، لَا وَاللَّهِ لَا أَوْمَنْكَ حَتَّى تَسْلَمَ، فَأَيُّقِنَ أَنَّهُ الْقَتْلُ أَوْ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمَ، فَفَرَضَ لَهُ عَلَى أَلْفَيْنِ وَأَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ وَقَالَ لِلْمُغِيرَةِ: مَا أَرَاكَ بِهَا حَازِقًا، مَا أَحْسَنَهَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَ، وَمَا خَبَ إِلَّا دَقَّ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاها، فَإِنَّمَا تَنْقُضُ الْإِعْرَابَ وَأَقْبَلَ زَيْدٌ فَكَلَّمَهُ، وَأَخْبَرَ عُمَرَ بِقَوْلِهِ، وَالْهُرْمُزَانُ بِقَوْلِ عُمَرَ...). أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ويليهِ بالجزء ١١: «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي [ت ٣٦٩ هـ]، ويليهِ: «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمداني [ت ٥٢١ هـ]، ويليهِ: «المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد بن جرير الطبري» لأحد العلماء ٨٨/٤، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء:

وقد ورد في شرح حديث رقم (٥٣) من كتاب صحيح البخاري، في شرح قول ابن عباس أنه قال: (أَقِمَّ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي)¹ فإنما قال ذلك، لأن أبا جمره كان يتكلم بالفارسية، فأراد أن يجعله ترجماناً بينه وبين من لا يعرف بالعربية².

وقد كان زيد بن ثابت من أشد الناس ذكاء تعلم لسان يهود وكتابهم في خمسة عشر يوماً، قال أبو الحسن بن البراء: تعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوماً، وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي: وأول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة³.

وقد جاء في كتاب تجارب الأمم و تعاقب الهمم: أن صالح بن عبد الرحمان مولى بنى مرة بن عبيد بن تميم من سبب سجستان، ويكنى صالح أبا الوليد، وهو الذي نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية. وكان ذلك أن الدواوين كانت تجرى فيها وجوه الأموال بالفارسية. وكان بالبصرة والكوفة ديوان بالعربية لإحصاء الناس وأرزاقهم وأعطياتهم، وهو الذي كان عمر رسمه. وكان بالشام أيضاً ديوانان: أحدهما بالرومية، والآخر بالعربية، فجرى الأمر عليه إلى أيام عبد الملك، وكان إذ ذاك يتقلد ديوان الفارسية زاذان فروخ⁴.

١- (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمَّ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ...) انظر: صحيح البخاري ٢٩/١.

٢- ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٢٤٩ هـ) شرح صحيح البخاري لابن بطلال ١١٩/١، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٣- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بـ (ابن كثير) (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية ٢٩/٨، مطبعة السعادة - القاهرة، (الجزء الأول فقط، طبع مطبعة كردسان العلمية بمصر، لصاحبها فرج الله الكردي)، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

٤- أبو علي مسكويه الرازي (٣٢٠ - ٤٢١ هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ويليهِ: ذيل كتاب تجارب الأمم، للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الروذراوري [بالجزء ٧]، ويليهِ: الملحق بذيل الروذراوري، وهو الجزء الثامن من

اللغة الرابعة: الحبشية (الجعزية) (قديماً)

من أبرز المترجمين الحبشية كان بلال بن رباح رضي الله عنه، كان أصله من حبشة، واشتدت الحاجة إلى اللغة الحبشية حين سافر الصحابة إلى الحبشة، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حاور مع النجاشي باللغة الحبشية لأنه رضي الله عنه كان يعيش مدة طويلة في الحبشة وكان يتقن الحبشية، وقال بعض العلماء أن النجاشي بنفسه كان يتقن العربية، وهذا مما ساعد في توضيح رسالة الإسلام أمام الملك الحبشي، ويدل على حسن التعامل في الدعوة مع الملك والتكلم أمام الناس.

اللغة الخامسة: اليونانية والرومية (قديماً)

كانت اللغة اليونانية و الرومية في مناطق الشام ومصر، متى أرسل النبي ﷺ رسالة إلى هرقل - من ملوك الروم - بلغة يفهمه، كان من عادة الصحابة والرسول إرسال الرسائل باللغات التي كانت معتادة في المناطق وصهيب الرومي هو أشهر المترجمين اليونانية والرومية رضي الله عنه.

المترجمون في خدمة الدعوة

اعتمد النبي ﷺ على بعض الصحابة والمترجمين لنقل رسائل الإسلام إلى غير العرب، منهم: زيد بن ثابت كان من أبرز المترجمين، حيث تعلم العبرية والسريانية، عبدالله بن رواحة كان يساعد في التفاهم مع اليهود، سلمان الفارسي كان من أهل الخبرة في الثقافة الفارسية والمجوسية، ثابت بن قيس بن شماس كان أفهم الناس في استخدام لهجات المختلفة وكان ماهراً في التواصل مع الوفود الأجنبية وكان خطيب النبي ﷺ، صهيب الرومي، أصله من الروم و كان ماهراً في الرومية، بلال بن رباح كان ماهراً في الحبشية رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وفي مراسلات النبي ﷺ مع الملوك، كانت الرسائل تكتب بلغة المخاطب أو كانت الرسائل تكتب بلغة العربية ثم يترجم مترجمين الماهرين من الصحابة بلغات أخرى لضمان وصول الدعوة بوضوح.

تاريخ هلال الصابي ٣٨٦/٢. المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي، الناشر: دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ م-

٢٠٠٢ م، الطبعة: الثانية للأجزاء ١ - ٢، والأولى للأجزاء ٣ - ٨، عدد الأجزاء: ٨ (الثامن فهارس).

وكان جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه ترجمان المهاجرين عند النجاشي كما جاء في البداية والنهاية: وهو المقدم عليهم، والمترجم عنهم عند النجاشي وغيره كما سنورده مبسوطاً¹.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ» قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ²).

وجاء في شرح هذا الحديث: (كان) أي النبي ﷺ (إذا كتب إلى يهود) أي أراد أن يكتب إليهم أو إذا أمر بالكتابة إليهم (كتبت إليهم) أي بلسانهم (قرأت له) أي لأجله (كتابهم) أي مكتوبهم إليه³).

¹ - عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية ١٦٩/٤، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ)، عدد الأجزاء: ٢١ (٢٠ والفهارس).

² - سنن الترمذي ٦٧/٥. {حكم الألباني: حديث حسن صحيح}.

³ - أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ١٠.

الفصل الثاني

التوظيفات الدعوية للغات العالمية المتعددة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في القول.

المبحث الثاني: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الكتابة.

المبحث الثالث: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الحوار.

المبحث الرابع: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في نشر الدعوة ووسائل الإعلام.

المبحث الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في القول

يُعدّ التوظيف الدعوي للغات العالمية في القول من الأساليب الفعّالة لنشر الدعوة الإسلامية وتبليغ رسالتها إلى مختلف الشعوب والثقافات. ويسهم استخدام لغات متعددة في توصيل المعاني الدينية بدقة ووضوح، وتيسير الحوار مع غير الناطقين بالعربية. وفيما يلي بعض نماذج التوظيف الدعوي للغات العالمية في القول:

النقطة الأولى: الخطب والدروس الدينية بلغات متعددة

التوظيف:

إلقاء الخطب والدروس الدينية بلغات مختلفة في المساجد والمراكز الإسلامية حول العالم، بما يضمن وصول الرسالة إلى جميع المسلمين وغير المسلمين على حد سواء.

كما سبق أن ذكرنا، فإن لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى، وكانت لغة معظم الصحابة رضي الله عنهم جميعاً العربية، إلا أن قلة من الصحابة كانوا من قبائل أو مناطق غير عربية، ما يدل على أهمية التفاهم بلغات مختلفة لتيسير نشر الدين وتعليم تعاليمه.

إذا نظرنا إلى خطب وبيانات ونصائح النبي ﷺ، نجد أن جميعها كانت باللغة العربية الفصحى، لغة النبي ﷺ ومعظم الصحابة رضي الله عنهم، ولم يرد أي خطاب أو نصيحة أو بيان من النبي ﷺ بلغة غير العربية. ومع ذلك، أمر النبي ﷺ الصحابة بتعلّم لغات غير العربية لنشر الدعوة الإسلامية، كما ذكرنا في الفصل الأول، حين كلف زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلّم لغة اليهود، أي العبرية أو السريانية.

وبالتالي، أصبح استخدام لغات متعددة في الخطب والدروس لنشر الدعوة الإسلامية ضرورة بعد انتشار الإسلام ودخول غير العرب في الدين، وخاصة في عصرنا الحالي، حيث انتشر الإسلام في أنحاء العالم وتعددت اللغات المستخدمة.

الهدف:

توصيل الرسالة الإسلامية بطريقة واضحة ومباشرة لغير الناطقين بالعربية، مثل: متحدثي اللغة الإنجليزية، واللغة الأردية، والفارسية، والبشتوية، وغيرها من اللغات.

أمثلة:

إلقاء خطب الجمعة باللغة الإنجليزية في المساجد المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

تقديم الخطب والدروس في المناطق التي يتحدث أهلها باللغة الأردية، والفارسية، والبشتوية.

تعليم القرآن الكريم ودروسه باللغة الفرنسية في فرنسا.

إن مراعاة اللغة المستعملة وفقاً للمنطقة والمكان يُعد من حسن صنُّع الدين الإسلامي، ويعزز وصول الرسالة بدقة ووضوح إلى جميع الناس.¹

النقطة الثانية: تسجيلات صوتية ومرئية بلغات عالمية

تعد هذه الوسائل من الأساليب الحديثة التي ظهرت في العصر الحالي، ولها أهمية كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية وتوصيلها إلى مختلف الشعوب واللغات. وإذا نظرنا إلى تاريخ التسجيلات الصوتية والمرئية الإسلامية، فلا يوجد تاريخ دقيق لبداية استخدامها، إلا أن بعض التسجيلات القديمة تشير إلى بدايات هذه الوسائل. مثلاً: هناك تسجيل صوتي² لتلاوة القرآن الكريم الذي سجله المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هورخرونيه (Christiaan Snouck Hurgronje)³

١- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث، ١٦٠

٢- <https://www.youtube.com/watch?v=P1qwuSChzYY>

٣- هو كريستيان سنوك هرخرونيه وأحياناً يُكتب اسمُ عائلته في بعض المصادر العربية هورغرونيي أوهور جرونيه أوهرخرونيه والنطق الصحيح المشكّل (كِرِسْتِيَانُ سَنُوكْ هِرْخُرُونِيَّة) بالهولندية (Christiaan Snouck Hurgronje) عاش فيما بين (٨ شباط / فبراير ١٨٥٧م - ٢٦ حزيران / يونيو ١٩٣٦م) الموافق لـ (١٢٧٣هـ - ١٣٥٥هـ) بلغ الثمانين عاماً. وقد كان مستشرقاً هولندياً، وباحثاً في ثقافات ولغات الشعوب الشرقية، ومستشاراً في شؤون الشعوب في الحكومة الاستعمارية في الهند الشرقية الهولندية (الآن إندونيسيا). ولد في أوسترهاوت في عام ١٨٥٧م، وبدأ دراسة اللاهوت في جامعة لايدن في عام ١٨٧٤م. ثم تخصص بقسم اللغات السامية وحصل على الدكتوراه من جامعة لايدن في عام ١٨٨٠م، وكان عنوان أطروحته البحثية باللغة الهولندي (Het Mekkaansche Feest) وترجمتها باللغة العربية: (الاحتفالات أوالمراسم الملكية) ويُقصد بها ما كان يُقام في مكة آنذاك من احتفالات ومراسم. أصبح أستاذاً ومحاضراً في جامعة لايدن في عام ١٨٨١م. كان طليقاً في اللغة العربية ومتقناً للغة الآتشيه. في عام ١٨٨٨ أصبح عضواً في الأكاديمية الملكية الهولندية للفنون والعلوم. ثم أصبح في

(Snouck Hurgronje) في مكة المكرمة باستخدام أسطوانات شمعية ، مما يدل على الاهتمام المبكر بتوثيق الصوت القرآني ونشره عبر وسائل متاحة آنذاك.

ثم بدأ تسجيلات أخرى مثل تسجيلات صوت الأذان في القاهرة وتسجيلات القرآن الكريم، وكانت هذه التسجيلات تذاع على إذاعة القاهرة، وهي أول إذاعة عربية إسلامية (تأسست 1934م)، ما جعلها منصة لتسجيل الخطب والقرآن.

ثم بدأت تسجيل وبث خطب شيخ محمد متولي الشعراوي¹ في السبعينيات تقريباً حيث فسر الشيخ رحمه الله القرآن بلغة بسيطة وواضحة، وهذه التسجيلات لعبت دوراً ضخماً في نشر الإسلام عبر التلفاز لأول مرة².

ثم بدأت تسجيلات مترجمة بلغات متعددة مثل: الإنجليزية، والفرنسية والأردية...

ومن أشهر وأبرز هذه التسجيلات هي دعوات مترجمة بلغات الإنجليزية والأردية وغير ذلك عبر قناة الدكتور ذاكر نايك³ عبر قناته المشهورة Peace TV.

عام ١٨٨٩م أستاذاً لعائلة اللغات الملايوبولينية (التي تضم عدة لغات مثل الإندونيسية والماليزية والآشوية) في جامعة ليدين ومستشاراً للحكومة الهولندية في شؤون السكان الأصليين. وفي عام ١٨٩١م انتقل إلى العمل في إندونيسيا لخدمة الاستعمار الهولندي حيث عمل مستشاراً لإدارة المستعمرات. (كامل سلمان الجبوري (٢٠٠٣). معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. بيروت: دار الكتب العلمية. ج، ٥، ص: ٢٦).

١- هو محمد متولي الشعراوي (١٥ أبريل ١٩١١م/ ١٧ ربيع الأول ١٣٢٩هـ - ١٧ يونيو ١٩٩٨م/ ٢٢ صفر ١٤١٩هـ) مفسر وعالم دين ووزير أوقاف مصري. اشتهر بخطوطه التي فسّر فيها القرآن الكريم بطرق مبسطة، مما أوصله لشريحة أكبر من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، لقبه البعض بإمام الدعاة. (إسلام وب: تاريخ ولادة الشيخ الشعراوي ووفاته نسخة محفوظة ٠٩ يونيو ٢٠١٢ على موقع واي باك مشين).

٢-: <https://saudipedia.com/en/article/4714/religion/the-grand-mosque/what-is-the-oldest-audio-recording-of->

. [quran-recitation-in-the-grand-mosque](https://saudipedia.com/en/article/4714/religion/the-grand-mosque/what-is-the-oldest-audio-recording-of-)

١- هو ذاكر عبد الكريم محمد نايك (ولد في ١٨ أكتوبر ١٩٦٥م، مومباي، الهند) هو داعية إسلامي هندي ومؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية (IRF) وهو أيضاً مؤسس قناة السلام. وقد تم اعتباره "سلطة في مجال مقارنة الأديان"، "ربما

توظيفات تسجيلات صوتية ومرئية بلغات عالمية

إنتاج مواد صوتية ومرئية (بودكاست، فيديوهات، محاضرات) بلغات متعددة ونشرها بواسطة الإنترنت . الشبكة العنكبوتية . .

الهدف:

توصول المعلومات الإسلامية والثقافية إلى جماهير الناس بطريقة واسعة عبر منصات مثل YouTube و Spotify و Instagram.

مثال: قنوات الخاصة للدعاة، مثلاً: الداعية يوسف إستس: يتحاور ويدعوا الناس باللغة الإنجليزية. والداعية ذاكر نايك الذي يستخدم اللغة الإنجليزية والهندية في الدعوة¹.

النقطة الثالثة: الترجمة الدعوية

التوظيف:

يقصد بالترجمة الدعوية نقل الكتب الإسلامية والثقافية إلى اللغات المختلفة، وكذلك ترجمة المقالات، والمطويات، والبرامج الدعوية إلى اللغات العالمية المتعددة. ومن أمثلتها: ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والصينية، وغيرها من لغات الشعوب المختلفة.

أكثر الأيديولوجيين السلفيين نفوذاً في الهند، "نجم الدعوة التلفازية ومناصر للإسلام الحديث" والداعية السلفي الرائد في العالم". على عكس العديد من الدعاة الإسلاميين، فإن محاضراته تكون عامة باللغة الإنجليزية، وليست باللغة الأردية أو العربية. قبل أن يصبح متحدثاً عاماً، تدرب كطبيب، وقد نشر كُتُبَات تشمل المحاضرات حول الإسلام والدين المقارن، وعلى الرغم من أنه يرفض فكرة الطائفية في الإسلام علانية، إلا أنه يتم النظر إليه على أنه أحد أسس الأيديولوجية السلفية، وتعتبره بعض المصادر إسلامياً متطرفاً يروج للوهابية. دعوته محظورة حالياً في الهند وبنغلاديش وكندا والمملكة المتحدة وماليزيا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب أو الكراهية. كما تم حظر قنواته التلفزيونية Peace TV في الهند، بنغلاديش، سريلانكا، ويتم النظر في حظرها من قبل أوفكوم في المملكة المتحدة. (دكتور عبد الرحمن دمشقية، الداعية العالمي الدكتور ذاكر نايك ومنهجه في الدعوة، (دار الصحوة للنشر، ٢٠١٢م).

٢- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث، ص: ١٦٥

الهدف:

توفير مصادر معرفية موثوقة عن الإسلام بلغات يفهمها غير الناطقين بالعربية، بحيث يصل إليهم جوهر الرسالة الإسلامية بصورة واضحة، بعيدة عن التشويش أو التحريف.

مثال تطبيقي:

من أبرز النماذج العملية لذلك ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أكثر من (100) لغة حول العالم، وهو جهد تبنته المملكة العربية السعودية عبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث اختير له نخبة من العلماء والمتخصصين للإشراف على الترجمات وضبطها، إلى جانب المطابع والهيئات الرسمية التي تشرف على جودة الترجمة ومطابقتها للمعنى الصحيح، وترجمة كتب الحديث، مثلاً (رياض الصالحين)، و(الأربعون النووية)، وبعض كتب العقيدة، مثلاً: ترجمة كتاب (العقيدة الصحاوية) بلغات مختلفة وكتاب (العقيدة الواسطية) وبعض الكتب في الثقافة الإسلامية والمعلومات العامة، وتوزيعها في مناطق مختلفة من العالم¹.

النقطة الرابعة: الحوارات والمناظرات

التوظيف:

يُعدّ استعمال اللغات العالمية في الحوارات والمناظرات الدعوية من الوسائل المؤثرة في تبليغ الإسلام، إذ يُستخدم أسلوب الحوار العلمي والمنطقي لدفع الشبهات وإزالة الشكوك، وشرح العقيدة الإسلامية النقية للناس بلغاتهم التي يفهمونها. فالمناظرة بلغة المخاطب تزيد من قوة التأثير ووضوح البيان.

الهدف:

إبراز سماحة الإسلام وعالميته، والردّ على الشبهات بأسلوب علمي دقيق، مبني على البرهان والمنطق، مما يعزز فهم الحقيقة ويزيل التشويه الذي قد يلحق بصورة الإسلام لدى غير المسلمين.

أمثلة تطبيقية:

١- الدكتور عبدالكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله، ص: ١٢٥

مناظرات الداعية أحمد ديدات باللغة الإنجليزية، حيث كان يقدّم محاورات قوية مع القساوسة والمشكّكين، بأسلوب علمي لغوي رفيع.

مناظرات الدكتور ذاكر نايك بلغات متعددة، أبرزها الإنجليزية، حيث يحاور علماء الديانات الأخرى ويناقش عقائدهم الباطلة، ويعرض العقيدة الإسلامية بأسلوب مقارن ومنهجي.¹

النقطة الخامسة: الدعوة الفردية

التوظيف:

تُعَدّ الدعوة الفردية إحدى أهم وسائل التبليغ في العصر الحديث، حيث يتم التواصل المباشر مع الأشخاص بلغاتهم المحلية أو الأصلية، لشرح أسس الإسلام والردّ على أسئلتهم وشبهاتهم. ويبرز هذا الأسلوب بوضوح في زماننا لكثرة ما يُثار من أسئلة واعتراضات حول الإسلام عبر وسائل التواصل.

الهدف:

بناء جسور الثقة والتفاهم، وتقديم الرسالة الإسلامية بطريقة شخصية ومباشرة، مما يجعل أثرها أعمق وأبقى. كما يتيح هذا الأسلوب توضيح المفاهيم وتصحيح الأخطاء الفكرية لدى الفرد بوضوح وهدوء.

مثال تطبيقي:

دعوة الزملاء في العمل أو الدراسة في الدول غير الإسلامية إلى الإسلام من خلال الحوار بلغتهم الخاصة، وشرح مبادئ الدين لهم بطريقة مبسطة، مما يعكس الصورة الحقيقية للإسلام ويؤثر في قلوبهم.

١- الدكتور علي عبدالحليم محمود ، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ١٦٨

النقطة السادسة: البرامج الإذاعية والتلفزيونية

التوظيف:

إطلاق برامج إذاعية وتلفزيونية بلغات متعددة بهدف نشر التعاليم الإسلامية وتوضيح المفاهيم الشرعية للشعوب المختلفة، وذلك عبر القنوات الفضائية والإذاعات الدولية والمنصات الإعلامية الحديثة. تُعد هذه الوسيلة من أهم وسائل الدعوة في العصر المعاصر؛ لأنها تصل إلى ملايين الناس في زمن قصير، وبأسلوب مؤثر وفعال.

الهدف:

إيصال رسالة الإسلام إلى الشعوب في مناطق متفرقة من العالم بلغاتهم التي يفهمونها، وتعريفهم بالعقيدة والشريعة والأخلاق الإسلامية، مع الرد على الشبهات وتصحيح المفاهيم الخاطئة. كما تهدف هذه البرامج إلى ربط المسلمين بتراثهم وتعليمهم أساسيات الإسلام بلغاتهم الأم.

أمثلة تطبيقية:

برنامج "Islam in America" باللغة الإنجليزية، يُقدّم في قنوات وإذاعات مخصصة للجاليات المسلمة في الولايات المتحدة وأوروبا.

برنامج "دعوة الحق" باللغة الفرنسية، والذي يُبثّ في بعض الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية لشرح مبادئ الإسلام والردّ على التساؤلات.

برامج دعوية تبث بعدة لغات مثل الأردية، الفارسية، البنغالية، التركية، السواحلية، والصينية، عبر قنوات عالمية مثل: قناة السلام Peace TV، قناة القرآن الكريم، قناة المجد، وغيرها.¹

١- الدكتور عبد الكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله ، ص: ١٢٨

النقطة السابعة: المواد التعليمية التفاعلية

التوظيف:

إنشاء تطبيقات إلكترونية ومواقع تعليمية تفاعلية بلغات متعددة لتقديم المفاهيم الإسلامية بطريقة مبسطة وسهلة، تعتمد على الوسائط الحديثة مثل الرسوم التوضيحية، والفيديوهات القصيرة، والتدريبات التفاعلية. وتعد هذه الوسيلة من أحدث وسائل الدعوة في العصر الرقمي، حيث تجمع بين سهولة الاستخدام وقوة التأثير وانتشار الوسائط التقنية بين مختلف الفئات.

الهدف:

تيسير فهم المفاهيم الإسلامية للشباب والأجيال الجديدة بلغاتهم الأصلية، وتقديم المعرفة بأسلوب يجذبهم ويوافق طبيعة العصر الرقمي. كما تهدف هذه الوسائل إلى تعزيز تعلّم العبادات الأساسية مثل الصلاة والوضوء وقراءة القرآن، وتوفير محتوى موثوق بعيداً عن التشويش والتطرف.

أمثلة تطبيقية:

تطوير تطبيقات للهواتف الذكية مثل تطبيقات تعليم القرآن، وتعليم الصلاة، وقصص الأنبياء بلغات مختلفة. مواقع إلكترونية موثوقة مثل “إسلام ويب” الذي يقدم محتوى شرعياً متعدد اللغات لخدمة الجمهور العالمي. منصات تعليمية حديثة تقدّم دروساً تفاعلية بالإنجليزية والفرنسية والأردية والفارسية وغيرها، موجهة للمسلمين الجدد أو للراغبين بمعرفة أساسيات الإسلام.

النقطة الثامنة: عقد المؤتمرات والندوات الدولية

التوظيف:

تنظيم وانهاد مؤتمرات وندوات دعوية بلغات عالمية مختلفة، بحيث يشارك فيها دعاة، ومفكرون، وباحثون من مختلف الدول، ويعرض كل واحد تجربته الدعوية بلغته، أو بلغة يتقنها، مع توفير الترجمة الفورية للحضور.

الهدف:

مبادلة الأفكار والخبرات بين الدعاة من مختلف أقطار العالم، وتعزيز التعاون الدولي في مجالات الدعوة، وتقديم صورة موحدة عن الإسلام قائمة على الوسطية والاعتدال. مثلاً: المؤتمرات التي تنظمها المؤسسات العالمية الإسلامية ك-رابطة العالم الإسلامي التي تعقد مؤتمرات دولية حول الحوار الحضاري والدعوة.

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي يعقد ندوات باللغة الإنجليزية والعربية ولغات أوروبية بهدف نشر الوعي الشرعي في أوروبا).¹

النقطة التاسعة: الردود على الشبهات بلغات مختلفة

التوظيف:

كتابة مقالات، أو إعداد بحوث، أو تسجيل فيديوهات مهنية للرد على الشبهات المثارة حول الإسلام بلغات متعددة، بحيث يفهمها الجمهور المستهدف بلغته الأم. ويمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، والبودكاست، والمنصات العالمية للوصول إلى أوسع شريحة ممكنة.

الهدف:

تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، ودفع الشبهات بطريقة علمية هادئة تُظهر سماحة الإسلام ومنطقته، وتمنع انتشار المعلومات المضللة المنتشرة في وسائل الإعلام الغربية أو في المنصات الفكرية المختلفة. مثال: وجود قنوات على YouTube وشخصيات دعوية ترد على الشبهات باللغة الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية، مثل القنوات المتخصصة في الرد على الإلحاد، أو تفنيد المزاعم التاريخية حول الإسلام، أو توضيح حقوق المرأة في الإسلام بلغات أجنبية.

١- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ١٧١

إذا رغبت، يمكنك صياغة جميع النقاط التسع كأسلوب بحثي منظم، أو إضافتها تحت عنوان واحد مع مقدمة وخاتمة.¹

النقطة العاشرة: التواصل مع وسائل الإعلام العالمية

التوظيف:

استخدام اللغات العالمية للتواصل مع وسائل الإعلام الدولية — مثل القنوات الإخبارية، والصحف العالمية، والمواقع الإعلامية الكبرى — بهدف تقديم صورة صحيحة ومعتدلة عن الإسلام. ويشمل ذلك كتابة مقالات رأي بلغات عالمية، أو المشاركة في لقاءات تلفزيونية، أو إجراء مقابلات إذاعية وصحفية، أو نشر بيانات رسمية توضّح المواقف الإسلامية تجاه القضايا المطروحة.

الهدف:

بيان حقيقة الإسلام كما هو، وإزالة الصورة المشوّهة التي تنشرها بعض المؤسسات الإعلامية عن الإسلام والمسلمين، إضافةً إلى بناء حضور إعلامي إيجابي يُسهم في نشر العلم، ويُواجه الدعاية السلبية والإسلاموفوبيا المنتشرة في بعض الدول. مثال:

مشاركة علماء ودعاة في برامج تلفزيونية عالمية — مثل BBC، CNN، أو القنوات الأوروبية — للحدّث عن الإسلام، والرد على الاتهامات، وتوضيح المبادئ الصحيحة للعقيدة والشريعة والأخلاق الإسلامية بلغة يفهمها الجمهور الدولي.²

المبحث الثاني: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الكتابة

يُعَدّ التوظيف الدعوي للغات العالمية في الكتابة من أهم الوسائل التي أسهمت — ولا تزال تُسهم — في نشر رسالة الإسلام عبر الثقافات والشعوب المختلفة. فالكتابة بأسلوب علمي ومنهجي بلغات عالمية تُمكن الدعاة والمفكرين والباحثين من إيصال المفاهيم الإسلامية الصحيحة إلى الجمهور العالمي، وتفنيد الشبهات المثارة حول الإسلام،

١- الدكتور عبد الكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله، ص: ١٣٠

٢- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث، ص: ١٧٦

وتقديم نموذج حضاري راقٍ يُظهر سماحة هذا الدين وواقعيته. وقد أصبحت هذه التوظيفات أكثر أهمية في عصر العولمة والتواصل الرقمي الواسع، حيث أصبح انتشار المادة المكتوبة أسرع وأوسع تأثيراً من أي وقت مضى.

وفيما يلي أبرز التوظيفات الدعوية للغات العالمية في مجال الكتابة:

الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية لتسهيل فهمه لغير الناطقين بالعربية. وقد قامت العديد من الدول والمؤسسات الإسلامية بهذا الجهد، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي أنشأت لجناً وهيئات متخصصة لطباعة المصاحف وترجمة معانيه وتفسيره بمختلف اللغات، ثم توزيعها في أنحاء العالم الإسلامي وغيره. وكان لهذا العمل أثرٌ بالغ في نشر الرسالة الإسلامية وتعزيز الفهم الصحيح للقرآن الكريم بين الشعوب.

الهدف:

جعل القرآن الكريم متاحاً ومفهوماً للشعوب غير العربية، من الأعاجم وغيرهم، بحيث يستطيعون إدراك معانيه وهداياته بلغاتهم الأم. وهذا يعزز ارتباطهم بالإسلام ويُسهّل عليهم فهم التعاليم الربانية بصورة مباشرة. مثال:

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مثل: الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الصينية، التركية، السواحلية، وغيرها من اللغات العالمية التي يتحدث بها ملايين البشر.¹

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المطبعة تقوم بتصدير المصاحف وترجمة المصاحف إلى اللغات المختلفة.²

١- الدكتور عبيد الكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله، ص: ١٢٣

١- مجمع الملك فهد تقع في المدينة المنورة، بالمملكة السعودية العربية، ومن أكبر المطابع في السعودية العربية، تقوم بمطبعة المصاحف و ترجمته إلى مختلف اللغات.

مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، يقوم هذا المركز الكبير بتصدير المصاحف وترجمته إلى اللغات المختلفة¹.

الثاني: ترجمة الكتب الإسلامية

ترجمة الكتب الإسلامية إلى لغات مختلفة عالمية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وذلك لمن ليس لهم الفهم باللغة العربية، والمنظمات المختلفة تقوم بترجمة الدينية والثقافة الإسلامية إلى اللغات الأجنبي ما عدا من اللغة العربية و يوزعها في بلاد مختلفة، وهذا لكتب عبارة من الإسلامية، مثلاً: تفسير القرآن الكريم، شروح الحديث والكتب المتعلقة بالعقيدة والفقه الإسلامي. والهدف من ترجمة الكتب الدينية والإسلامية إلى اللغات الأخرى هي توفير مصادر معرفية عن الإسلام بلغات مفهومة. مثلاً: ترجمة كتب مثل: رياض الصالحين للإمام النووي، والأربعون النووية².

أسماء المؤسسات التي تقوم بترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى

١- مركز تفسير للدراسات القرآنية: يهتم المؤسسة على ترجمة الدينية والإسلامية من اللغة العربية إلى المختلفة في العالم ثم ينشر و يوزع الكتب في أنحاء العالم ليعم الفائدة.

٢- دارالسلام الدولية للنشر والتوزيع: يعني المؤسسة المذكورة على ترجمة الكتب الإسلامية من اللغة العربية إلى المختلفة المتداولة في العالم ويوزعها على المنظمات الإسلامية والمراكز الدينية لتعميم الفائدة.

٣- المركز الإسلامي في إنجلترا: يقوم المؤسسة على ترجمة الكتب الدينية من اللغة العربية إلى اللغات المتداولة المختلفة في العالم، يوزع الكتب الدينية على المسلمين الذين ليس لهم الفهم باللغة العربية ، ليفهموا بالدين القويم³.

٢- مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) يقع في استنبوط تركيا و يهتم بترجمة معاني القرآن الكريم و ينشرها إلى الممالك المختلفة ، ممالك الأوروبية و ممالك الآسيوية.

٣- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ٨٩

١- المركز الإسلامي في إنجلترا، تفع المؤسسة في بريطانيا، وتهتم بترجمة الكتب الدينية و الإسلامية و مؤسسة لها الاعتماد و التوثيق في العالم الإسلامي.

الثالث: كتابة المقالات والمطويات

التوظيف: كتابة مقالات ومطويات دعوية بلغات مختلفة لنشرها في المجلات والمواقع الإلكترونية.

الهدف: نشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام ورد الشبهات. مثال: مقالات عن أركان الإسلام والإيمان، ومطويات عن حقوق المرأة في الإسلام¹.

الرابع: إنشاء المواقع الإلكترونية

التوظيف: إنشاء مواقع إلكترونية بلغات متعددة لتقديم محتوى إسلامي.

الهدف: الوصول إلى جمهور عالمي عبر الإنترنت. مثال: مواقع مثل "إسلام ويب" و"الإسلام سؤال وجواب" التي تقدم محتوى بلغات مختلفة².

الخامس: الكتب التعليمية

التوظيف: تأليف كتب تعليمية عن الإسلام بلغات مختلفة.

الهدف: تعليم مبادئ الإسلام للشباب والأجيال الجديدة. مثال: كتب تعليم الصلاة والصوم والحج بلغات متعددة³.

السادس: الردود الكتابية على الشبهات

التوظيف: كتابة مقالات وردود على الشبهات حول الإسلام بلغات مختلفة.

٢- الدكتور عبيد الكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله ، ص: ١٢٥

٣- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ١٠٢

٤- الدكتور عبدالكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله ، ص: ١٦٧

الهدف: تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام. مثال: مقالات ترد على شبهات حول الجهاد وحقوق المرأة في الإسلام¹.

السابع: الكتب التفاعلية

التوظيف: تأليف كتب تفاعلية بلغات مختلفة لتعليم الإسلام.

الهدف: جعل تعلم الإسلام أكثر تفاعلية وجاذبية. مثال: كتب تعليم القرآن للأطفال بلغات مختلفة².

الثامن: المراسلات الدعوية

التوظيف: استخدام المراسلات الكتابية و إرسال الرسائل عبر الإيميل و التواصل عبر الشبكة العنكبوتية، حسب الجوال أو بواسطة وسائل الإعلام الأخرى، (الإيميلات، الرسائل عبر الماسنجر، عبر الواتس أب، ...) للدعوة إلى الإسلام.

الهدف من المراسلات الشخصية الدعوية، التواصل مع الأفراد بشكل شخصي و فردي وتبليغ الرسالة الإسلامية إلى الأشخاص بطريقة مخفية بدون أي تعب وقلق. مثلا: إرسال رسائل إلكترونية تحتوي على معلومات عن الإسلام بلغات مختلفة³.

التاسع: المجلات والدوريات

التوظيف: إصدار مجلات علمية في الموضوعات المختلفة وانعقاد دوريات وورشات إسلامية بالموضوعات المختلفة إبراز الثقافة الإسلامية بلغات مختلفة. الهدف من التصدير للمجلات الإسلامية وانعقاد الدوريات والمؤتمرات العلمية والثقافية، نشر الثقافة الإسلامية وتبليغ الرسالة بشكل دوري. مثلا: ينشر في هذه الأيام بعض المجلات الإسلامية:

١- الدكتور علي عبدالحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ٧٨

٢- الدكتور عبدالكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله ، ص: ١٨٩

٣- الدكتور علي عبد الحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث ، ص: ١١٢.

مجلة الإسلام اليوم المصدرة باللغة الإنجليزية¹.

مجلة البعث الإسلامي، المصدرة من الهند باللغة العربية².

مجلة الداعي (al-daie)، مجلة تنشر من ديوبند الهند³.

العاشر: الكتب الإلكترونية

التوظيف: تأليف ونشر كتب إلكترونية بلغات مختلفة.

الهدف: توفير مصادر معرفية عن الإسلام بشكل سهل الوصول. مثال: كتب إلكترونية عن السيرة النبوية وأركان الإسلام⁴.

المبحث الثالث: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الحوار

في الحوار العالمي، تعتبر بعض اللغات أكثر انتشاراً وتأثيراً بسبب عوامل تاريخية واقتصادية وثقافية، إليكم نظرة على أبرز اللغات العالمية في الحوار الدولي:

الإنجليزية

الأهمية: اللغة الأكثر استخداماً في الدبلوماسية والأعمال والعلوم والإنترنت.

١- الدكتور عبد الكريم زيدان، فن الدعوة إلى الله، ص: ١٥٦.

٢- مجلة البعث الإسلامية، مجلة شهرية تصدر باللغة العربية، عن دار العلوم ندوة العلماء في الهند، تأسست عام ١٩٧٦م، و تركز الرسالة العلمية على نشر الأبحاث العلمي الإسلامي التي تتعلق بالدعوة و الثقافة الإسلامية.

٣- مجلة الداعي، مجلة شهرية تصدر عن دار العلوم ديوبند في الهند منذ عام ١٩٧٦م، تركز الرسالة على نشر المقالات و الأبحاث الدينية المتعلقة بالدعوة و الثقافة الإسلامية، وتعد منصة لتعزيز اللغة العربية في سبب القارة الهندية.

٤- الدكتور علي عبد الحليم محمود، الدعوة إلى الله في العصر الحديث، ص ١٣٤.

المتحدثون: يتحدث أكثر من 1.5 مليار شخص (بما فيهم غير الناطقين بها)¹.

مجالات استعمال اللغة الانجليزية

تستعمل اللغة الإنجليزية في مجالات شتى، بعض منها:

الأعمال اليومية

الأعمال التي يقوم بها الناس في مسير حياتهم اليومي، أو يقوم به مع الآخرين و يتحاور فيما بينهم، أو كتابة تقرير اليومي من الأعمال التي صدر عنه، اللغة الانجليزية، كثير يستعمل في البلدان المختلفة و يلزم على الناس أن يتعلموا اللغة الإنجليزية، كي يستفيد من الأمور اليومي بلا تردد وهكذا يستفيد منها في الأمور الدعوية الدينية، كي كثير من الناس يتكلمون في العالم.

الدبلوماسية

فمن المعتبر لدى جمهور الناس حوار فيما بينهم باللغة الانجليزية وخاصة في العلاقات الدبلوماسية بين الدول والممالك، حتى القرارات الكتابية والحوار الشفهي بين السياسيون يصدر باللغة الانجليزية وهذا هو السبب الرئيسي أن اللغة الإنجليزية لها الاعتبار الدولي وتعد من اللغات العالمية في العالم، ويستخدم في كثير من البلدان في العالم، السفارات الدولي تصدر القرارات باللغة الانجليزية.

الانترنت

في هذه الآوان تستعمل كثيرا اللغة الانجليزية في الشبكات العنكبوتية والانترنت، حتى كثير من التطبيقات الجوالي أو التطبيقات للهواتف الذكية باللغة الانجليزية ويستفاد من اللغة الانجليزية في كثير من التطبيقات في الانترنت، لأجل ذا لها أصالة في ميدان اللغات اليومي.

١ - [https://www.ethnologue.com] (https://www.ethnologue.com)، **English as a** Crystal, D. (2003).

Global Language. Cambridge University Press

الصينية (المندارين): تعريف اللغة الصينية

اللغة الصينية أي مجموعة من اللغات التي تنسب إلى الصين، اللغة المأخوذة من الأسرة الصينية . (السينية) . والإسم الثاني للغة الصينية اللغة الماندرين، ويتحدث بها في العالم كثيرا ، وهذه اللغة لغة رسمية في الصين وتايوان، ومن اللغات الرسمية الجزئية في سنغافورة، وهذه اللغة ممتازة من الأخرى بكتابته الوحيدة بمنط خاص، وحروفها الهجائية . (الحروف الصينية أو الحروف الهانزي) . ولهجات اللغة كثيرة حسب اختلاف الأقوام والقبائل، واختلاف اللهجات تعد من اللغات الرسمية المستقلة من الناحية الفعلية¹ .

الأهمية: الأكثر انتشارا من حيث الناطقين الأصليين (أكثر من 1.1 مليار).

مجالات استعمال اللغة الصينية

تستعمل اللغة الصينية كثيرة في مجالات الاقتصاد والتجارة الآسيوية² .

الاقتصاد

الصين من الممالك الاقتصادية بين العالم ، وتشتهر بين الدول على الاقتصاد المزدهر، و اقتصاد الصين متكئ على عدة من الأشياء، مثلا: الانتاجات المختلفة التي تصدره الصين إلى العالم، الأشياء المختلفة المشهورة في العالم، من المنتجات الكثيرة، تقوم الصين بأشياء متعددة إلى العالم و هذه الأشياء عبارة عن الأجناس المختلفة، و الصين له تركيز هام في العالم بإصدارا الأشياء الكثيرة إلى العالم، و هذا هو السبب الأساسي لاقتصاد الصين في العالم.

التجارة الآسيوية

التجارة تعد من العلاقات الأساسية بين الدول، والتجارة لها أثر بالغ في العلاقة الرسمية، و خاصتا بين دول الآسيوية، أن الدول الآسيوية لها التعلق و الربط بينهم، و هذا الربط تنعقد فيما بينهم بالتجارة . و البيع و الشراء . أن الدول يقومون بأداء واجباتهم تجاه الآخرين بالحقوق الواجبة المؤدية من قبل بعضهم بعضا، التجارة فيها أداء الحقوق على نوع أجمل.

Norman, Jerry. **Chinese**. Cambridge University Press, 1988. -١

Norman, J. (1988). **Chinese**. Cambridge University Press. -٢

الإسبانية: تعريف اللغة الأسبانية

اللغة الإسبانية من اللغة الرومانسية ، تنتمي إلى أسرة اللغات الهند و أوروبية ، تولد اللغة الأسبانية في شبه الجزيرة الإيبيرية ، و تعد في العصر الحاضر واحدة من أكثر اللغات معروفا و منتشرا في العالم ، تعرف أيضا باسم _القشتالية . (Castellano) ، وهي اللغة الرسمية في إسبانيا و بلاد كبيرة من أمريكا اللاتينية ، بالإضافة إلى كونها من اللغات الرسمية في العديد من المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة¹ .

الأهمية: لغة رئيسية في الأمريكتين وأوروبا (أكثر من 500 مليون ناطق)².

العربية: تعريف اللغة العربية

اللغة العربية هي لغة سامية من أقدم اللغات في العالم، وتُعدّ من أكثر اللغات غنىً من حيث المفردات والتراكيب. تتميز ببنية صرفية غنية ونظام نحوي معقد. وهي اللغة الرسمية في جميع الدول العربية، وإحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة. كما أنها لغة القرآن الكريم، وتتمتع بمكانة خاصة لدى المسلمين حول العالم³ .

الأهمية: لغة العالم الإسلامي والشرق الأوسط، مع تأثير في السياسة والاقتصاد (حوالي 400 مليون ناطق)⁴ .

مجالات استعمال اللغة العربية:

السياسة

تستعمل اللغة العربية في المجالات المختلفة و خاصتا تستعمل في السياسة بين الدول، أن الدول تستعمل اللغة العربية في ما بينهم في الأمور الكثيرة خاصتا بين الدول العربية، تستعمل اللغة العربية و يتحاور في ما بينهم، و ما عدا من ذلك في المجالات الكثيرة.

١- سامي الدروبي، اللغات الحية: دراسات في علم اللغة المقارن، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص. ١٥٢.

٢- Instituto Cervantes: **Anuario del Español**

٣- رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٢.

٤- Versteegh, K. (2014). **The Arabic Language**. Edinburgh University Press.

الاقتصاد

تستعمل اللغة العربية في الاقتصاد بين الدول في الأمور الاقتصادية كثيرة، و في المجالات الأخرى، و خاصتا في الأمور الاقتصادية، أن الأمور الاقتصادية بين الدول العربية يتحاور و يتكلم فيما بينهم باللغة العربية، و اللغة العربية لها المكانة العظمى بين اللغات.

الفرنسية: تعريف اللغة الفرنسية

اللغة الفرنسية تعد من اللغات الرومانسية المستخرجة من اللغة اللاتينية، وهي إحدى اللغات الرسمية في الكثير من البلاد، و لغة معتبرة للأمم الأفريقية و بعض دول أوروبا، يتحاور بها أكثر من ٣٠٠ مليون شخص في العالم، و تستعمل اللغة الفرنسية كلغة أولية أو ثانوية، وتعد من أكثر اللغات من حيث التعلم والانتشار في العالم¹.

الأهمية: لغة دبلوماسية وتستخدم في أفريقيا وأوروبا (حوالي ٣٠٠ مليون ناطق)².

مجالات استعمال اللغة الفرنسية

اللغة الفرنسية تسعمل في المجالات المختلفة و خاصتا تستعمل بين دول الأمم الأفريقية و بعض دول أوروبا، و يتكلم بهذه اللغة فيما بينهم في المجالات المختلفة من حيث التجارة و الدبلوماسية وما عدا ذلك من المجالات.

الروسية: تعريف اللغة الروسية

اللغة الروسية تعد من اللغات السلافية الشرقية ، وهي اللغة مقررة في روسيا، كما تستعمل كلغة أساسية أو لغة مشتركة في كثير من دول الاتحاد السوفييتي الماضي، و طريقة كتابة اللغة الروسية بالحروف الأبجدية السيريلية، وتعد من اللغات الكثيرة حن حيث الانتشار في العالم، حيث يتكلم بها أكثر من 250 مليون شخص كلغة الأم . اللغة الأساسي . أو لغة ثانية³.

١- عبد الواحد، سعيد. المدخل إلى اللسانيات العامة. دار الفكر العربي، ٢٠٠٦ ١١٢.

٢- Organisation Internationale de la Francophonie (OIF)

٣- Comrie, Bernard, *The World's Major Languages*, Routledge, 1990, p_358.

الأهمية: لغة رئيسية في أوراسيا والسياسة الدولية (حوالي 250 مليون ناطق)¹.

مجالات استعمال اللغة الروسية

تستعمل اللغة الروسية في كثير من المجالات، وبعض منها على النمط الآتي:

تستعمل اللغة الروسية في الروابط القائمة بين الدول، عبارة عن الروابط السياسية القائمة بين الدول، و يتحاور فيما بينهم كثير من الناس في العالم، و هي لغة أساسية لسكان الروس، وما عدا من الدولة الروسية، في جوار الروس من المناطق و الدول المتجاورة التي يتكلم بها.

الألمانية: تعريف اللغة الألمانية

اللغة الألمانية من اللغات الجرمانية الغربية، تنتمي إلى أسرة اللغات الهندو-أوروبية، ويتحاور بها تقريبا 100 مليون شخص كلغة الأم، كثير من ساكني من بلاد ألمانيا، والنمسا، وسويسرا، بالإضافة إلى مجتمعات في بلدان أخرى، تكتب بالأبجدية اللاتينية².

الأهمية: مركزية في أوروبا الاقتصادية والعلمية (حوالي 130 مليون ناطق)³.

مجالات استعمال اللغة الألمانية

الاقتصادية

الدولة الألمانية تعد من الدول الاقتصادي بين الدول، لذا لغتها أيضا مشهورة بين البلاد باللغة الاقتصادية، الدول التي يتجرون مع الألمانية يتكلمون بالألمانية معها، لذا لها أصالة وأساس بين اللغات، تستعمل كثير في الأمور الاقتصادية بين الدول.

٢- Organisation Internationale de la Francophonie (OIF)

٣- يوسف، عبد الواحد،، مقدمة في اللغويات العامة. دار الفكر العربي، ٢٠٠٤، ص. ٨٧.

٤- Organisation Internationale de la Francophonie (OIF)

العلمية

اللغة الألمانية من اللغات التي يتوفر بها التعليم العليا في البلاد والدول، لذا كثير من الناس يقومون بحفظ اللغة الألمانية، كي سهل عليه أمور العلمي المساعد على حصول العلم، واللغة الألمانية تعد من المفتاح العلمي.

المبحث الرابع: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في نشر الدعوة ووسائل الإعلام

مفهوم التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الترقية ووسائل الإعلام

يشير هذا المفهوم إلى استخدام اللغات العالمية، مثل: الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الصينية، وغيرها، كوسيلة فعالة لنشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع. ويهدف هذا الاستخدام إلى الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية في إيصال الرسالة الدعوية إلى غير الناطقين باللغة العربية.

يمكن تفصيل هذا المفهوم إلى العناصر التالية:

العنصر الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية الترجمة والنشر

يشمل هذا العنصر ترجمة الكتب والنصوص الإسلامية إلى لغات عالمية متعددة، مثل: القرآن الكريم، الأحاديث النبوية، الكتب العلمية والدعوية المفيدة، والمقالات التحقيقية، وذلك لتيسير وصول المعرفة الإسلامية إلى الشعوب غير الناطقة بالعربية.¹

العنصر الثاني: إعداد وتربية الدعاة

يشمل هذا العنصر تدريب الدعاة الذين يجيدون لغات متعددة ليكونوا قادرين على أداء مهام التبليغ والدعوة في مختلف البلدان والمؤسسات والمجتمعات بطريقة فعالة وسلسة.²

العنصر الثالث: الخطاب الثقافي الموجه

يشمل هذا العنصر تصميم الخطاب الدعوي بما يتلاءم مع ثقافة ومعرفة المجتمعات المختلفة، مع الحرص التام على تجنب الصيغ والأساليب التي قد تؤدي إلى سوء الفهم بسبب اختلاف السياقات الثقافية.³

١- القحطاني، عبد الله بن محمد، الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلام العالمية، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣)، ٤٥.

٢- المرجع نفسه، ص: ٤٦.

٣- المرجع نفسه، ص: ٤٨.

هناك العديد من التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الترقية ووسائل الإعلام، والتي تمثل أدوات مهمة لنشر الدعوة الإسلامية وتوصيل الرسالة إلى مختلف الشعوب والثقافات. وفيما يلي بعض الأمثلة البارزة، مع ذكر أهم الأسباب التي تجعلها مفيدة خاصة في العصر الحديث:

الأول: الفضائيات والإذاعات

إجراء برامج دعوية باللغات المتعددة، إجراء البرامج باللغات المختلفة، مثلاً: باللغات العالمية، و اللغات المحلية، لتستفيد منها عامة الناس، و يستفهم من الدين بالطريقة الأساسية التي كما هو الشريعة¹، فهذا يشار إليه الشريعة الإسلامية في منطوقه قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾².³ منها نشر المعلومات باللغات العالمية و خاصتها باللغة الجمهور.

وتستخدم لهذا القنوات الفضائية و الإذاعات الحكومية و الإذاعات الشخصية، التي تبث المعلومات في هذا و يستفيد منه الناس بطريقة و اسعة.

الثاني: المنصات الرقمية

الإستفادة من وسائل الإعلام الجديدة التي تستعمل في هذا العصر، وخاصتها الوسائل التي لها أثر بالغ في توصيل المعلومات وترسيل الأشياء في أقرب وقت وبسهولة، كما هو المستعمل في العصر الحديث كثير من وسائل الإعلام، ويستفيد منه الجماهير، مثلاً: مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية، والبودكاست، وتطبيقات الهاتف المحمول لتوصيل الرسائل الدعوية³.

١- القحطاني، عبد الله بن محمد، الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلام العالمية ، ص: ٤٩.

٢- سورة ابراهيم: ٤

٣- القحطاني، عبد الله بن محمد، الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلام العالمية ، ص: ٥٠.

الثالث: الإنتاج المرئي والمسموع

تقديم أفلام و وثائق المعتمدة من قبل الآخرين، من طريق السمع أو من طريق الرؤية، الأفلام أو المعلومات التي يشاهدها الناس أو يسمعه الناس، مثلاً: إنتاج أفلام وثائقية، مقاطع فيديو القصيرة، و تقديم الأناشيد الدعوية بلغة الجمهور المستهدف¹.

٤- القحطاني، عبد الله بن محمد، الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلام العالمية ، ص: ٥٢.

الفصل الثالث

الفوائد و الآثار للاستعمال اللغات المتعددة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية.

المبحث الثاني: الدعاة و استعمال اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر،
نماذج تطبيقية.

المبحث الثالث: أهم اللغات الأجنبية في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، نماذج تطبيقية.

المبحث الأول: أثر اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية

تعدد اللغات كان له أثر كبير في نشر الدعوة الإسلامية عبر التاريخ، حيث ساهم في توسيع رقعة الإسلام ووصوله إلى شعوب مختلفة بثقافات ولغات متعددة، كان للغة العربية دور رئيسي باعتبارها لغة القرآن الكريم، ولكن استخدام اللغات المحلية ساعد في تبسيط فهم الإسلام ونشر تعاليمه بين غير الناطقين بالعربية.

الأول: التواصل الفعال والتفاعل الثقافي في نشر الدعوة الإسلامية

استعمال اللغات المختلفة، ساعد الدعاة في التمازج والتواصل مع القبائل والعشائر والشعوب المختلفة غير العربية، هذا ما جعل الدعوة أكثر فهما وقربا، فهم به المدعوين بأسهل الطريق وأجملها، أن التكلم باللغة المدعوين لها فوائد كثيرة ومنافع جمة.

وكان لتعدد اللغات أثر كبير في التواصل الفعال مع القبائل المختلفة خلال فترات انتشار الدعوة الإسلامية، حيث ساعد ذلك في كسر الحواجز اللغوية والثقافية، مما أدى إلى تقبل الإسلام بشكل أوسع، كان الدعاة يستخدمون اللغات المحلية للتواصل مع القبائل، مما جعل الرسالة الإسلامية أكثر وضوحا وقربا من قلوب الناس.

إن الثقة العلمية مطلوبة في الداعي، وللتمكن العلمي مظاهر منها: أن يكون الداعي على دراية بلغة القوم الذين أرسل إليهم، فاللسان أكبر وسيلة للاندماج مع الناس والالتحام بهم ومعرفة أحوالهم، وأيسر طريق لإيصال المعلومات الدينية إليهم وحسن تفهمهم لها، والعاجز أو الضعيف في لغة القوم مقيد بالأغلال لا يستطيع التحرك ولا الانطلاق، وأعمى لا يهتدى إلى الطريق إلا بمن يأخذ بيده ويعتمد عليه.

ولعل هذا هو السر في أن الرسل تبعث بألسنة أقوامها كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١.

والتعبير بالتبيين فيه إشارة إلى التمكن من اللغة، لأن التبيين شرح وتوضيح ولا تفيد فيه شذرات لغوية أو عبارات مبهمة غير واضحة، بل ولا أساليب غير قوية.

١ - سورة ابراهيم: ٤.

وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم لسان اليهود لمعرفة كتبهم الواردة منهم، وللاتصال بهم اتصالاً صحيحاً مطمئناً. وكان أبو حمزة يترجم بالفارسية بين ابن عباس وبين وفد عبد القيس¹.

والتفاعل الثقافي لعب دوراً كبيراً في نشر الدعوة الإسلامية عبر التاريخ، حيث ساهم في تقريب المفاهيم الإسلامية إلى الشعوب الأخرى من خلال الحوار والتبادل الثقافي، مما أدى إلى فهم أفضل للإسلام وقبوله من قبل العديد من الثقافات.

ساهم تعدد اللغات في تفاعل الثقافات الإسلامية مع الثقافات المحلية، مما أدى إلى انتشار الإسلام بشكل سلمي في كثير من المناطق.

أثر التواصل الفعال والتفاعل الثقافي في نشر الدعوة الإسلامية

أ- التعايش والحوار

التواصل الفعال والتفاعل الثقافي بين المسلمين وغير المسلمين ساهم في إزالة الحواجز النفسية والثقافية، مما جعل الدعوة الإسلامية أكثر قبولا، فعلى سبيل المثال، في الأندلس، أدى التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين واليهود إلى انتشار الإسلام بشكل سلمي².

ب- التبادل العلمي

خلال العصر الذهبي للإسلام، تم نقل العديد من العلوم والمعارف من الحضارات الأخرى (مثل اليونانية والفارسية والهندية) إلى اللغة العربية، ثم تم تطويرها ونشرها في العالم الإسلامي، هذا التفاعل العلمي جعل الحضارة الإسلامية جاذبة للآخرين، مما ساعد في نشر الدعوة³.

١ - عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه ١٨٣-١٨٤، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ٢٢٠.

٢ - عبد الحليم محمود، التفاعل الثقافي بين الإسلام والحضارات الأخرى، ص: ٦٧.

٣ - عبد الحليم محمود، المرجع نفسه، ص: ٦٧.

ج- التسامح والتعارف

التواصل الفعال والتفاعل الثقافي بين المسلمين والشعوب الأخرى أدى إلى تعزيز قيم التسامح والتعارف، والتي تعد من أساسيات الدعوة الإسلامية، ففي الهند، على سبيل المثال، أدى التفاعل الثقافي بين المسلمين والهندوس إلى انتشار الإسلام بشكل تدريجي¹.

د- الفنون والآداب

التفاعل الثقافي أدى إلى ظهور فنون وآداب إسلامية متأثرة بالثقافات المحلية، مما جعل الإسلام أكثر انسجاماً مع الثقافات المختلفة، ففي إفريقيا، تم دمج العناصر الثقافية المحلية مع الإسلام، مما سهل قبوله².

الثاني: الترجمة في نشر الدعوة الإسلامية

لا شك أن للترجمة أهمية بالغة في النقل والترجمة وأنها ضرورة حضارية، وأنها محرّض ثقافي يفعل الخميرة المحفزة المنشّطة، وأنها تسدّ الخلل القائم بين الشعوب الأرفع حضارةً، وأنها تعد وسيطاً مباشراً في تعرف إنجازات الشعوب، وأنها عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم، وأنها وسيلة لإغناء اللغة وتطورها³.

وتعتبر الترجمة أداة مهمة في نشر الدعوة الإسلامية عبر التاريخ، حيث ساهمت في نقل المفاهيم الإسلامية والتعريف بها إلى شعوب مختلفة بلغات متعددة، وقد لعبت الترجمة دوراً محورياً في توسيع رقعة الفهم الإسلامي وتبادل الثقافات بين الأمم. وللنقل والترجمة مراحل كالأتي:

أ- نقل الفكر الإغريقي (اليوناني) والهندي والفارسي والمصري، وترجمته إلى اللغة العربية، إما مباشرة أو عن طريق اللغة السريانية.

١- المرجع نفسه، ص: ٦٩.

٢- المرجع السابق، ص: ٦٩.

٣- علي بن إبراهيم الحمد النملة، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية ص ٧، الطبعة الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢٧هـ.

٢٠٠٦م/

ب- نقل الثقافة الإسلامية باللغة العربية، وترجمتها إلى اللغة اللاتينية، واللغات الأوروبية الأخرى مباشرة.

ج - نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة العربية، وترجمتها إلى اللغة العبرية.

د - نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة العربية، وترجمتها إلى اللغة اللاتينية، واللغات الأوروبية الأخرى.

سيرد التوكيد على إن النقل والترجمة، في بدايتها، جاءت من اليونانية والفارسية الفهلوية، والهندية، عن طريق السريان، ثم انتقل المسلمون إلى مرحلة النقل المباشر إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى¹.

أثر الترجمة في نشر الدعوة الإسلامية

أ- نقل القرآن والسنة

كانت ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث النبوي إلى لغات أخرى من العوامل الرئيسية في تعريف غير الناطقين بالعربية بالإسلام، وقد ساعدت هذه الترجمات في توضيح تعاليم الإسلام وشريعته².

أقدم ترجمات للقرآن الكريم بلغات مختلفة حول العالم

١. اللغة الفارسية

من المعلوم أن سلمان فارسي رضى الله عنه ، الذي شرفه الله سبحانه وتعالى بالإسلام وبصحبة النبي ﷺ وهو من أصبهان ويعرف الفارسية وهي لغته الأم بجانب معرفته اللغة العربية معرفة تامة³.

١- علي بن ابراهيم الحمد النملة، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية ، ص ٢٥-٢٦.

٢- عبد الرحمن بدوي ، المرجع نفسه، ص: ٤٥.

٣- عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية ص: ٦.

وهناك قول مشهور بأن أول من ترجم القرآن من العربية إلى الفارسية هو سلمان فارسي رضي الله عنه، وذكرت بعض المصادر أنه رضي الله عنه ترجم معاني سورة الفاتحة بإذن من رسول الله ﷺ¹. « وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن قوما من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئا من القرآن فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية² » ونقلنا إلينا بعض المصادر في الحديث والتفسير آثارا تؤكد ترجمة بعض الكلمات والجمل القرآنية باللغة الفارسية منها:

(مَا فُسِّرَ بِالْفَارِسِيَّةِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ {حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ} [هود: ٨٢]، قَالَ هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ: سَنَكٌ، وَكُلُّ حَجَرٍ وَطِينٍ) (عَنْ ابْنِ سَابِطٍ {حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ} [هود: ٨٢]، قَالَ «هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ»)³.

وقد جاء في كتب التاريخ عن حوار الصحابة مع رستم: أن رستما دعا بالمغيرة فجاء حتى جلس على سريه ودعا رستم ترجمانه وكان عربيا من أهل الجزيرة يدعى عبود، فقال له المغيرة: ويحك يا عبود! أنت رجل عربي، فأبلغه عني إذا أنا تكلمت كما تبليغي عنه فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته⁴.

٤- شاهفور بن طاهر الإسفراييني (ت: ٤٧١ هـ)، تاجم التراجم في تفسير القرآن للأعاجم ص: ٦، طهران، إيران.

١- أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المذهب ٣/٣٨٠، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) القاهرة عام النشر: ١٣٣٤ - ١٣٤٧ هـ، عدد الأجزاء: ٩ (أصل النووي فقط)، وصَوَّرَتْهَا: دار الفكر بيروت في ٢٠ مجلداً: مشتملا على مجموع النووي وتكملة السبكي وتكملة المطيعيش.

٢- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار ١٢٢/٦، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥ (آخر ٤ فهارس) {قال المحقق: السدي الصدوق، حديث حسن}.

٣- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ٥٣٤/٣، ويليه بالجزء ١١. «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطي [ت ٣٦٩ هـ]، ويليه: «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمداني [ت ٥٢١ هـ]، ويليه: «المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد بن جرير الطبري» لأحد العلماء،

هكذا نشأت الترجمة والتفسير باللغة الفارسية وغيرها من اللغات آخذة في النمو، وبدأت تتسع مع مرور الزمان؛ لأن الحاجة كانت تزداد بازدياد المسلمين و شغفهم بفهم كتاب الله عزوجل، وما انعدمت الحاجة إلى ذلك في يوم من الأيام منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا، مع تلم عدد كبير منهم لغة القرآن بعد اختلاطهم بالعرب الذين كان لهم الفضل في إيصال الإسلام إليهم بعد الله عزوجل، ولكن ذلك قليل ذلك قليل باعتبار السواد الأعظم، فبقيت هذه النسبة الكبيرة يتطلعون إلى معرفة دينهم وإلى فهم معاني القرآن الكريم ومعارفه بلغتهم¹.

٢. اللغة الإنجليزية

إذا نظرنا إلى تاريخ ترجمة مصادر الإسلامية إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات الأروبي، نجد أن أول من قام بترجمتها هم المستشرقون. وترجع قصة معاني القرآن من قبل المستشرقين إلى بداية الإستشراق بالذات، بل الاستشراق بفهمومه الحديث بدأ بترجمة القرآن².

والمستشرق جورج سيل³ هو الذي قام بترجمة معاني القرآن الكريم لأول مرة في سنة 1734 ميلادي، وسماه بالقرآن أو قرآن محمد⁴.

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ س م، عدد الأجزاء: ١١.

١- دكتور فضل هادي وزين، التفاسير باللغة الفارسية واتجاهها، رسالة الدكتوراه (١٣٥/١).

٢- أ. د محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية ص: ١-٢.

٣- هو جورج سيل (بالإنجليزية: George Sale) (١١٤٩-١٠٩١ هـ/١٦٩٧-١٧٣٦ م) هو مستشرق إنجليزي ومحامي ولد في عام ١٦٦٧ م بمدينة كانتربري (كانتربري) في مقاطعة كنت (كنت) بإنجلترا (إنجلترا)، والمتوفى سنة ١٧٣٦ م بلندن (لندن)، والذي عرف عنه ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية سنة ١٧٣٤ م، وهو أيضا كاتب للمعجم المسمى بالمعجم العام - The General Dictionary - والموجود على شكل سجلات في عشر مجلدات. (ويكيديا).

٤- خضر الشايب، نبوة محمد ﷺ في الفكر الإستشراقي المعاصر ص: ٧٠.

٣. اللغة العبرية

تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ترجمة كاملة أربع مرات:

ترجمة الحاخام الجاؤون يعقوب بربى يسرائيل

هذه الترجمة ليست مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة العبرية، ولكنها من اللاتينية لمعاني القرآن إلى اللغة العبرية، وهذه الترجمة تمت في فترة العصور الوسطى.

ترجمة الحاخام تسفى حايم هيرمان ركندورف

تمت هذه الترجمة في القرن التاسع عشر ونشرت عام 1857م في مدينة ليبزج الألمانية، وقد ترجمت مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة العبرية، وقد أتم ركندورف هذه الترجمة وهو في الثانية والثلاثين من عمره.

ترجمة يوسف يوثيل ريفلين

تمت هذه الترجمة عام ١٩٣٦م، وهي ترجمة مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة العبرية ونشرتها دار ديفير في تل أبيب.

ترجمة أهرون بن شمش

تمت وصدرت هذه الترجمة عام ١٩٧١م، بدار نشر سفاريم كرني بتل أبيب، وصدرت طبعاتها الثانية المنقحة عام ١٩٧٨م وهي تعدّ آخر الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم¹.

٤. الفرنسية

أندريه دورير (André De Ryer) هو أول شخص الذي قام بترجمة القرآن الكريم في القرن السابع عشر. وجاء بعد هذه الترجمة، ترجمة سافاري (Savary) الفرنسية، وقد نشرت هذه الترجمة في عامي (١٧٣م) و (١٩٥١م). وجاء بعد هذه الترجمة، ترجمة أندريه شواركي (Chouraqui)، التي صدرت في عام (١٩٩٠م)².

١- أ.د. خليفة بن حسن أحمد، تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم: دراسة نقدية ص: ١٦-٢٩.

٢- أنظر: اسلام ويب (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية).

٥. الأردية

يبدو أن بداية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية هي أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر هجري. وإن وسط القرن الثاني عشر الهجري يعد نقطة مهمة بالنسبة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية بظاهرها الجديدة والمتطورة في شبه القارة الهندية الباكستانية. إن حركة الشاه ولي الله¹ (١١١٤هـ - ١١٧٦هـ) كانت حركة لفهم القرآن الكريم حقاً، وبها رغب المسلمون في فهم القرآن والتفكير فيه، كما بدأ اتجاه جديد لترجمات معاني القرآن الكريم. كان قد مهد الشاه ولي الله طريقاً لفهم القرآن الكريم بترجمته إلى اللغة الفارسية التي استكملها في عام ١١١٥٤ هـ. وهذه الترجمة وآثاره الأخرى في هذا الميدان مثل المقدمة في قوانين الترجمة، وديباجة فتح الرحمن، وحواشيه قد سهلت الوصول إلى مفاهيم القرآن وعلومه.

إن ترجمات معاني القرآن في شبه القارة الهندية كانت تجرى منذ زمان على نهج قديم وبدائي، فنظر الشاه ولي الله في هذه الترجمات نظرة فاحصة وأدرك أن هناك قصوراً و نقائص في هذا النهج العتيق، فأحس أن معاني القرآن بحاجة إلى ترجمة جديدة، على نهج جديد، ويجب أن تكون بريئة من كل الشوائب والنقائص التي تعيق الناس عن فهم حقيقي للقرآن. وكان الشاه يتمنى أن يفهم الناس القرآن بطريقة سهلة، وبلغة سلسة وواضحة، فلذلك قدم فكرته لهذه الترجمة الجديدة في ديباجة فتح الرحمن.

١- هو وليُّ الله أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَجِيهِ الدِّينِ بْنِ مُعْظَمِ بْنِ مَنْصُورِ الحَنْفِي عملاً، الشافعي تدريساً، الأشعري معتقداً، والدهلوي مولداً، والعمري نسباً، (١١١٤هـ - ١١٧٦هـ = ١٧٠٣م - ١٧٦٢م) عالم دين هندي مجدد وإليه تنتمي الديوبندية فكراً، ويعرف بمسند الهند. وإمام المحدثين بالهند، كان معروفاً لكونه سبباً في انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية، وأيضاً باضطهاده لامبراطورية ماراثا والسيخ. وكان له دور في بعض المعارك التي حدثت بين المسلمين والسيخ والهندوس في عهده، كما كان لصيحات مدرسة "شاه ولي الله الدهلوي" أثر حيث قاد العلماء الجهاد، وخاضوا غمار الحروب والمعارك لإنقاذ المسلمين من الإنجليز، ومن السيخ الذين لقوا دعماً من المحتلين. وكان ابنه الأكبر، الشيخ عبد العزيز الدهلوي، أحد تلامذته المستفيدين من علمه ومنهجه، فقام بعده بإكمال جهود أبيه وتوسيع نطاقها. المختار

وفي مستهل القرن الرابع عشر الهجري ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية بقلم عالم اللغة و آدابها، ديتي نذير احمد¹ وقد أكملها في بضعة أعوام ونشرها عام (١٣١٧هـ). فأقبل عليها الناس وعدوها أفضل ترجمة بدأ بها القرن. وكانت لغة هذه الترجمة لغة سهلة، وقريبة إلى اللغة المتطورة وأسلوبها جذاب².

ب- التواصل الثقافي

ساهمت الترجمة في بناء جسور التواصل بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، مثل الحضارة الفارسية والهندية واليونانية، مما أدى إلى انتشار الأفكار الإسلامية في مجالات العلوم والفلسفة والأدب³.

د- نشر الكتب الإسلامية

تمت ترجمة العديد من الكتب الإسلامية إلى لغات مختلفة، مثل الفارسية والإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية وغيرها، مما ساعد في نشر الفكر الإسلامي وتبنيه من قبل شعوب مختلفة⁴.

الثالث: العلوم الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية

العلوم الإسلامية كانت من العوامل الرئيسية التي ساهمت في نشر الدعوة الإسلامية، حيث أنها لم تقتصر على الجانب الديني فقط، بل شملت أيضاً العلوم الشرعية، والفلسفة، والطب، والرياضيات، والفلك، وغيرها من المجالات. هذه العلوم جذبت انتباه الشعوب الأخرى وساهمت في تعريفهم بالإسلام وقيمه الحضارية.

١- نذير أحمد (١٢٤٧ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٣١ - ١٩٠٢ م) هو كاتب وشاعر، من أهل الهند. هو نذير أحمد بن سعادت علي بن نجابت علي الأعظمبوري البجنوري الدهلوي. ولد في مدينة بجنور، قرأ على علي نصر الله الخويشكي ثم انتقل إلى دهلي، وبها تعلم الإنكليزية. كان من دعاة واتباع حركة التجديد التي قادها السيد أحمد خان. من آثاره: نقل بعض معاني القرآن إلى اللغة الأوردية. (ويكيبيديا).

٢- د. أحمد خان بن علي محمد، تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية مع بيبليوغرافية الترجمات الكاملة و المنشورة لمعاني القرآن الكريم ص: ٢٢-٣.

٣- عبد الرحمن بدوي، المرجع نفسه، ص: ٤٦.

٤- المرجع نفسه، ص: ٤٧.

ساهم العلماء المسلمون في تأليف كتب باللغات المحلية، مما ساعد في نشر العلوم الشرعية والفقهية.

أثر العلوم الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية

أ- الجاذبية الحضارية

كانت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى مركزًا للعلم والمعرفة، مما جعلها محط أنظار العالم. العلوم الإسلامية مثل الطب (ابن سينا)، والفلك (البيروني)، والرياضيات (الخوارزمي)، جذبت العلماء والطلاب من مختلف أنحاء العالم، مما ساهم في نشر الإسلام.¹

ب- الترجمة والتعليم

تم ترجمة العديد من الكتب العلمية الإسلامية إلى لغات أخرى مثل اللاتينية، مما ساعد في نقل المعرفة الإسلامية إلى أوروبا والعالم، هذا التفاعل العلمي أدى إلى زيادة الاهتمام بالإسلام وثقافته.²

ج- المراكز العلمية

إنشاء المراكز العلمية مثل بيت الحكمة في بغداد وجامعة القرويين في فاس، جعل من العالم الإسلامي مركزًا للتعليم والبحث، مما ساهم في جذب غير المسلمين لدراسة العلوم الإسلامية والتعرف على الإسلام.³

د- التأثير على الحضارات الأخرى

العلوم الإسلامية أثرت بشكل كبير على الحضارات الأخرى، خاصة في أوروبا خلال عصر النهضة، هذا التأثير ساعد في نشر الفكر الإسلامي وقيمه.⁴

١- أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ص: ٨٩.

٢- المرجع نفسه، ص: ٨٩.

٣- المرجع نفسه، ص: ٩١.

٤- المرجع نفسه، ص: ٩١.

المبحث الثاني: الدعاة واستخدام اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر

الدعاة و استخدام اللغات في الدعوة

إن الدين الإسلام هو دين عالمي، وانتشر هذا الدين بفضل من الله سبحانه وتعالى في أنحاء العالم، ولأجل إنتشار هذا الدين في أنحاء العالم بعث الله سبحانه وتعالى الرسل ومن بعدهم الدعاة الحق الذين نهجوا على نهج الرسل وسعوا سعياً كثيراً لأجل هذا الدين المبارك قديماً وحديثاً. كما مرّ بنا سابقاً نعرف أن استعمال اللغات المتعددة في الدعوة أمر معروف وقد فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والدعاة من بعدهم إلى اليوم، وموضوعي أنا في هذا المبحث هو الدعاة واستعمال اللغات المتعددة في عصرنا الحاضر فقط.

هنا أريد أن اذكر بعض الدعاة المشهورين الذين يستخدمون اللغات المتعددة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في أنحاء العالم، وسأذكر بفضل الله سبحانه وتعالى اسم الداعي ومختصر من حياته ثم عن طريق دعوته وكيفية استعمال اللغات المختلفة في ميدان الدعوة إلى الله والدفاع عن الإسلام في هذا العصر.

1 - الشيخ العلامة عبدالسلام الرستمي

هو العالم الرباني، والمفسر الشهير الشيخ عبدالسلام بن المولوي عبدالرؤوف الرستمي، وكان الشيخ يكنى بأبي زكريا، نسبة إلى أحد أبنائه. ولد في شهر رمضان عام ١٣٨٥ هـ الموافق عام ١٩٣٨ م، في قرية «كندر» إحدى نواحي قرية رستم من مضافات محافظة مردان بولاية خيبر بختونخوا، وتربى فيها، ونشأ نشأة كريمة في بيت صلاح وعراقة نسب^١. وقد نشأ الشيخ في أسرة معروفة بالعلم والتقوى، وكان والده إماماً وخطيباً في مسجد القرية يلقي خطباً ومواعظ وكان يترجم القرآن الكريم لعامة الناس، والشيخ الرستمي بدأ يأخذ دروساً من أبيه بالترجمة اللفظية لمعاني القرآن الكريم، كما كان يعلمه مبادئ الفقه والأخلاق.

١ - عبدالرشيد نواب، جهود الشيخ عبدالسلام الرستمي في الدعوة إلى الله تعالى، ص: ٢، رسالة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، (٢٠١٦ م).

أعمال دعوي للشيخ عبدالسلام رستمي

وكان الشيخ منذ صغره مشغول بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إلى موته، وكان له أعمال دعوي مثل إلقاء الخطب، وتدريس كتب الأحاديث الشريفة، وكان يترجم ويفسر القرآن الكريم بالبشتوية والأردية¹. بدأ الشيخ بالتدريس في موطنه الأصلي «رستم» وأسس مدرسة باسم «تعليم القرآن» واهتم على عمله الدعوي وبدأت مدرسته تتبدل بمركز علمي يتوافد طلاب العلم إليها من المناطق المجاورة، وكان شديداً في الرد على الفرق المنحرفة، بلا مجاملة ولا مداراة. بعد تأسيس مدرسة «تعليم القرآن» في عاصمته «رستم»، كان له حلقات للطلاب العلم وعوام الناس، وكان يدرس فيها العلوم الآلية والفقه بما فيها دورة الحديث الكبرى... ثم الشيخ ارتحل إلى بشار، وقام بتأسيس مدرسة عظيمة عام ١٩٩٧م باسم «الجامعة العربية لإشاعة التوحيد والسنة» وكان يدرس فيها آلاف من الناس، وخاصة في دورة التفسير في شهر شعبان ورمضان من كل سنة². وللشيخ تصانيف متعددة وكثيرة في مختلف العلوم وعلى لغات متعددة، مثل: اللغة العربية، الأردية، البشتوية والفارسية، منها:

1- من إنكار الحديث إلى إنكار القرآن الكريم (إنكار حديث س ١ إنكار قرآن تك) باللغة الأردية.

2- توضيح المحجة في إثبات أن الحديث حجة (باللغة الأردية).

3- رسالة في ترجمة الأذكار والصلاة (باللغة البشتوية).

4- الدرر المنظومات في ربط السور والآيات (باللغة البشتوية) وترجم إلى (اللغة الفارسية).

5- ترتيب الجهاد بضد أهل الإلحاد (باللغة البشتوية).

6- من هدي القرآن الكريم (رهنماي قرآن)، (باللغة الفارسية).

7- بدرة الصلاة في مستخرجات أحاديث المشكاة (باللغة العربية).

8- التبيان في تفسير أم القرآن (باللغة العربية).

١- عبدالرشيد نواب، جهود الشيخ عبدالسلام الرستمي في الدعوة إلى الله تعالى، ص: ٢٥.

٢- المرجع نفسه، ص: ٢٧.

9- غيث السحابة على أمة الإجابة، وذكر شان جماعة الصحابة (باللغة العربية).

10- لطائف القرآن (باللغة العربية)¹.... وغيرها الكثير وفي لغات مختلفة.

خلاصة:

عندما نرى في حال شيخنا شيخ عبدالسلام الرستمي رحمه الله، نجد على أن لغته الأم كان البشتوية، وكان الشيخ رحمه الله ماهراً بلغات متعددة مثل: الأردية، الفارسية، والعربية. وكان الشيخ يستفيد من كل هذه اللغات في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنه، وله تصانيف وتقارير وخطب بمختلف اللغات. رحمه الله رحمة واسعة.

2- الشيخ أحمد ديدات

ولد أحمد حسين ديدات عام 1918م في مدينة بومباي بولاية كجرات غرب الهند، ولد أحمد ديدات وقد غدت الهند مستعمرة إنجليزية، يسيطر فيها الإنجليز على كل شيء. رحل حسين ديدات من مومباي إلى مدينة دربان جنوب إفريقيا جنوب عام 1927م. لقد أودع الله في نفس أحمد ديدات حباً للقراءة، فكان يقرأ كل ما يصل إلى يديه مهما كان موضوعه، وكان عثوره على كتاب: إظهار الحق وقراءته لهذا الكتاب نقطة تحول في مسيرة حياته، وكتاب إظهار الحق من تأليف رجل هندي يدعى رحمة الله الهندي، والكتاب عبارة عن مناظرة بين رحمة الله وبين أحد كبار رجال التنصير في الهند يدعى القس فَنْدَر، وقد دافع رحمة الله الهندي عن الدين الإسلامي بحماسة، وأظهر تناقض النصرانية من خلال كتبها، وكان لهذه المناظرة صداها العميق في الهند، كما كان لها صداها الأعمق في قلب أحمد ديدات.

كان لهذا الكتاب أثر في توجه أحمد ديدات إلى قراءة كتب النصارى، فقرأ أناجيلهم، وقرأ مؤلفاتهم، ومن خلالها أخذ يحاورهم ويجادلهم وقد تطور هذا الحوار وتلك المجادلة إلى ما عرف من بعد عن هذا الرجل الفذ من مناظرات على مستوى العالم أجمع.

١- عبدالرشيد نواب، المرجع نفسه، ص: ٣٥.

وانطلق أحمد ديدات في طريقه في الدعوة إلى الله مسلحاً بالعلم الذي حصله بذاته، علم جعله متقناً لعدد من اللغات، وملماً بعدد من كتب الديانات، تجعله أهلاً لمناظرة أصحابها وجدالهم بالتي هي أحسن¹.

أعمال دعوي للشيخ أحمد حسين ديدات

أ- إنشاء مركز دعوي باسم مركز الدعوة الإسلامية، في عام 1405هـ الموافق 1985م، في مدينة ديربان جنوب إفريقيا.

ب- الدعوة إلى الإسلام عن طريق تنظيم المحاضرات والمناظرات لأهل الإسلام وأهل الديانات الأخرى؛ النصرانية واليهودية والمجوسية... وغير ذلك من الأديان.

ج- إصدار وتوزيع مجاني مئات الآلاف الكتيبات والمنشورات التي توضح مبادئ الإسلام وترد على الذين يناهضون الدعوة الإسلامية.

د- طبع معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية في المركز الدعوي و توزيعه على نفقته خدمة للإسلام ودعوته.

هـ - إصدار مجلة شهرية للدعوة باسم «البرهان»².

اللغات التي كان يدعو بها أحمد ديدات

اللغة الإنجليزية:

يستخدم اللغة الإنجليزية و هي اللغة الأساسية يقدم عليها خطب الجمعات و المواعظ و المناظرات مع غير المسلمين.

اللغة الأردية:

يستعمل اللغة الأردية في المحاضرات التي يقدمها في بعض مناطق التي يتكلم بها على الأردية، خاصة (باكستان والهند).

¹ - أحمد الجدع، أحمد ديدات ، حياته، نشاطه، مناظراته، ٧-٩، دار الضياء للنشر والتوزيع -عمان.

² - المرجع نفسه، ص: ١٤-١٥.

لغة الزولو:

يدعو الناس باللغة الزولو في مناطق جنوب إفريقيا للمحاوراة والتكلم مع سكان المنطقة.

اللغة العربية:

كان الشيخ يعرف اللغة العربية أيضاً، لأنه قرأ القرآن.

أسلوب دعوة الشيخ أحمد حسين ديدات في الدعوة

1- أسلوب المناظرات العلنية، وقد حقق أحمد ديدات العديد منها، وكان لها تأثيرها المشهود.

2- المحاضرات والندوات التي توضح روح الإسلام وهدية.

3- نشر الكتب الإسلامية باللغة الانجليزية وتوزيعها على نطاق واسع.

4- الاتصال الشخصية بذوي العقول منهم وأهل الرأي فيهم¹.

مناظرات أحمد ديدات

تخصص الداعية الكبير أحمد ديدات في مقارنة الأديان وبخاصة دين النصارى، فاطلع بشكل واسع على الأناجيل الموجودة في المكتبات والمتداولة بين الناس، وحرص على قراءتها ودراستها في طبعاتها القديمة والحديثة، ووجد أن هناك فروقاً هائلة بين هذه الطبعات تصل إلى الحذف والزيادة فيها.

وبعد التمكن من معرفة النصرانية والتمرس في مجادلة رجالها انتقل أحمد ديدات إلى المناظرات العالمية، يتحدى فيها كبار المنصرين النصارى ورؤوسهم الكبرى. منا:

1- مناظرته مع الدكتور فلوريد أي كلارك بقاعة ألبرت الملكية عام 1985.

2- مناظرته مع القس جيمي سوبجارت بقاعة جامعة كوتريانا عام 1986م.

3- محاولاته المتكررة لمناظرة بابا الفاتيكان ووقائع هذه المحاولات ابتداءً من عام 1984م.

١- أحمد الجدع، أحمد ديدات، حياته، نشاطه، مناظراته، ص: ٢٨-٢٩.

4- مناظرته مع د. أنيس شرش في قاعة أرينا في برمنجهام بإنجلترا عام 1988م¹.

مؤلفات أحمد ديدات

ألف أحمد ديدات 24 كتاباً وطبع الملايين منها ووزعت بالمجان في معظم الأوقات، منها:

1- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد.

2- هل الكتاب المقدس كلام الله؟

3- ما هو اسمه الله ... god؟

4- المسيح في الاسلام.

5- الخمر بين المسيحية والاسلام وغير ذلك من الكتب².

وفاة الشيخ أحمد ديدات

توفي أحمد ديدات في يوم الإثنين 8 أغسطس 2005م الموافق للثالث من رجب 1426هـ، بعد أن كان مريضاً لمدة طويلة تقريباً 9 سنوات، وكان عمره 87 عام، وكان بمنزله في منطقة فيرولام بإقليم كوازولو بجنوب إفريقيا. رحمه الله رحمة واسعة.

خلاصة الكلام

لقد رأينا في ما مرّ بنا أن الشيخ رحمه الله ولد في الهند وكان لغته الأم هي الكجراتي، ثم رحل إلى جنوب إفريقيا وتعلّم لغات متعددة هناك مثل: الزولو؛ هي لغة الناس في جنوب إفريقيا وتعلم الإنجليزية والأردية واللغة العربية. ثم اختار الإنجليزية لغة دعوته ومكاتبته ومناظراته، لأنه كان يعرف بأن اللغة الإنجليزية لها أهمية خاصة في زمنه، وما كان دعوته خاصة في منطقة واحدة فقط بل كان يرحل كثيراً في البلاد المختلفة لأجل الدعوة للإسلام والدفاع عنه. ولقد وصل إلى مكانة عالية في مجال الدعوة الإسلامية حيث ألف عشرات الكتب واشتهر بمنظراته العلنية

١- احمد الجدع، احمد ديدات ، حياته، نشاطه، مناظراته ، ص: ٤٠.

٢- المرجع نفسه، ص: ٤٨.

في أنحاء العالم. وكان جل هذه المؤلفات والمناظرات باللغة الإنجليزية، وأنه استفادة أكبر إستفادة من هذه اللغة العالمية في نشر الدعوة الإسلامية، ونستطيع أن نقول أن الشيخ رحمته الله هو قدوة حسنة للدعاة المعاصرين على استعمال اللغات المتعددة في نشر الدعوة.

2. الدكتور ذاكر نايك (Zakir Naik)

ولد الدكتور عبدالكريم ذاكر نايك في عام 1965 ميلادي في مدينة (بومبي) المعروفة اليوم باسم (مومبي) في ولاية ماهاراشترا في الهند لعائلة مسلمة تعمل بالطب، فقد كان أبوه عبد الكريم محمد نايك طبيباً جراحاً وناشطاً اجتماعياً. كان ذاكر نايك في أيام الدراسة طالباً ذكياً، فقد فاق أقرانه بذاكرته الحديدية وذكائه المفرط، وكانت السيدة روشان والدته ذاكر نايك تحلم بأن يصبح ابنها جراح قلب مثل الدكتور كريستيان برنارد، وهو أول شخص ينجح في إجراء عملية زرع قلب بشري في العالم عام 1967م.

أثناء دراسته للحصول على درجة البكالوريوس في الطب والجراحة، سأل ذاكر نايك والدته، هل تريدني أن أصبح مثل الشيخ أحمد ديدات أو الدكتور كريستيان برنارد؟ فأجابت بحكمة: كليهما.

تزوج ذاكر نايك من السيدة فرحات نايك، وهي حاصلة على درجة الماجستير في التجارة من جامعة بونا بالهند، وكذلك هي مديرة سابقة للمدرسة الإسلامية الدولية في مومباي، وفي الوقت الحاضر أصبحت داعية في أنشطة الدعوة الإسلامية مثل زوجها.

درس الطب بناءً على رغبة والديه، وتخرج من كلية الطب في جامعة مومباي، ولكنه سرعان ما ترك هذه المهنة وتفرغ لدراسة الدين الإسلامي، وكان ذلك في عام (1987م) بعد لقائه بالشيخ أحمد ديدات مباشرة، بعد أن اهتدى إلى ضوء ناره، وأخذ منها قبساً، وشعر أن شيئاً غريباً بدأ يسري في عروقه... إنها دماء الدعوة التي تفجرت مع الأيام بركاناً ثائراً في وجه الطغاة أعداء الدين.

ثم تعلّم أساليب الدعوة إليه والذب والدود عنه. وكان من لوازم ذلك دراسة الأديان الأخرى، بما في ذلك حفظ الكتب المقدسة الخاصة بها ومقارنتها بالإسلام ونقاط التقائها واقتراحها معه.

فأتقن ذاكر نايك أولاً حفظ أصول دينه الإسلامي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأجاد ثانياً أساليب الجدل المنطقي والمناظرة العقلية، والخطابة الهادئة الرصينة، ثم تفرغ لدراسة ومقارنة الأديان الأخرى، من النصرانية واليهودية والهندوسية والبوذية، وأقوال علماءها ومُنظريها، فاستظهرها جميعها واستخدم نصوصها في إفحام خصومه، وتبيان صحة أحكام الإسلام في المسائل المطروحة، وما لزم ذلك من إتقان لغات عديدة لخدمة أهدافه¹.

أعمال الدعوي للدكتور عبدالكريم ذاكر نايك

إ- المحاضرات والخطب العامة

فقد ألقى الدكتور عبدالكريم ذاكر نايك أكثر من ألف (1000) محاضرة والخطب العامة، وكان موضوع محاضراته مقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى مثل: الإسلام والهندوسية، الإسلام والمسيحية، الإسلام والهندوسية الإسلام والعلمانية...، والدفاع عن الإسلام، ورفع الشبهات حول الإسلام، ومقارنة الإسلام والعلم الحديث. وقد أقيمت هذه المحاضرات في أنحاء العالم مثل: الهند، أمريكا، كندا، بريطانيا، السعودية، اليابان، أستراليا، فليبين وغير ذلك.

ب- بناء القنوات الإعلامية والمؤسسات الإسلامية

إن الدكتور ذاكر نايك في خلال حياته الدعوية عرف عن الأهمية القنوات والمؤسسات الإسلامية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وعرف أن الإسلام والمسلمين بأمر الحاجة في هذا الزمن إلى مؤسسات الإسلامية التي تقوم بأعمال الخيري والدعوي، وأن القنوات الإعلامية هي أكبر وسيلة لإيصال الإسلام إلى بيوت الناس في أنحاء العالم، إذا قام بتأسيس مؤسسة إسلامية باسم: (Islamic research foundation) مؤسسة البحث الإسلامية (IRF) في عام 1991م في مومباي بالهند. وكان أكبر هدف لتأسيس هذه المؤسسة هو توحيد جهود داکتر ذاكر نايك الدعوية والعلمية تحت مظلة رسمية. وقد قام بنشر الفهم الدقيق والصحيح للإسلام بأسلوب عقلي، وتقديم البحوث العلمي في الأديان، والدفاع عن الإسلام وقام بالمقارنة والرد على الشبهات الواردة حول الإسلام... .

ثم قام الدكتور ذاكر نايك بتأسيس شبكة التلفزيون باسم (Peace TV) شبكة سلام في عام 2006م.

وهذه الشبكة هي أكبر شبكة إسلامية في العالم وهدفها الأصلي هو نشر الإسلام والدفاع عنه ونشر أعمال الدعوي.

وتقريباً تبث في معظم البلاد في أنحاء العالم وتبث باللغات المتعددة مثل: الإنجليزية، الأردية، الصينية، والبنغالية. وهذه الشبكة هي أكبر شبكة إسلامية مشاهدة في العالم حيث وصل عدد المشاهدين إلى 100 مليون مشاهد¹. وقد استطاع الدكتور ذاكر نايك الوصول إلى هدفه، الذي كان الدفاع عن الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم.

أشهر محاضراته ومناظراته

الدكتور ذاكر نايك هو داعية إسلامية الذي اشتهر بسبب محاضراته ومناظراته في العالم، بدأ دعوته بإلقاء المحاضرات الصغيرة في الهند ثم توسع دعوته إلى محاضرات كبيرة ومناظرات مع الناس المشهورين في الهند وفي خارج الهند، ومن أسلوب دعوته أنه يجمع بين الدين والعلم، وتعطي فرصة الحوار (السؤال والجواب) لكل من يحضر في مجلسه خصوصاً غير المسلمين، وكان هذا الأمر أكبر سبب لإشتهاره ونجاحه في طريق دعوته إلى الإسلام.

وهنا نشير إلى بعض محاضراته ومناظراته باختصار، فمن محاضراته:

1- (The Quran and Modren science: Compatible or in compatible?) القرآن

والعلم الحديث: توافق أم تعارض؟.

2- (Jesus God? A Christian and Muslim perspective) هل المسيح إله؟ رؤية مسيحية

وإسلامية.

3- (Miscoceptions about Islam) مفاهيم خاطئة عن الإسلام².

١- <https://ar.wikipedia.org>.

١- أنظر: الموقع الرسمي للدكتور ذاكر نايك في اليوتيوب.

مناظراته:

1- (The Quran and the Bible in the light of science) القرآن والإنجيل في ضوء العلم.

هذه المناظرة هي من أكبر مناظرات الدكتور ذاكر نايك، حيث ردّ الدكتور ذاكر نايك على افتراءات وليام كامبل كاملة، ودحض كل حججه، ثم قرعه بـ «38» خطأً علمياً في الإنجيل¹.

2- (Dialogue with sri sri Ravi Shankar) مناظرة سري سري رافي شانكار.

موضوع هذه المناظرة كان: الإسلام والهندوسية: من الذي يعبد إله الحقيقي؟

3- (Was Christ really Crucified) هل صلب المسيح حقاً؟.... وغير ذلك².

اللغات التي كان يدعو بها الدكتور ذاكر نايك

اللغة الأردية:

اللغة الأردية هي لغته الأم ولغة معظم سكان الهند، وكان الدكتور يدعو الناس ويلقي المحاضرات وينظر باللغة الأردية في الهند.

اللغة الإنجليزية:

يستعمل الدكتور ذاكر نايك اللغة الإنجليزية في كثير من محاضراته ومناظراته وأيضاً في مكتوباته العلمية، لأن اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية وأنّ دعوت الشيخ ليست منحصرة بالهند فقط، بل هي دعوة عالمية، وأكثر متابعوه اليوم هم غير الناطقين باللغة الأردية.

اللغة العربية:

اللغة العربية هي لغة الدين الإسلام ولغة مصادر الأساسي للإسلام، مثل: القرآن والسنة. فبالتالي الدكتور ذاكر نايك يستعمل اللغة العربية في نقل المصادر الإسلامي وتقديم الشواهد من القرآن والسنة النبوية.

٢- سامح أحمد شعبان، ذاكر نايك ديدات الأكبر، ص: ٥٣.

٣- أنظر: الموقع الرسمي للدكتور ذاكر نايك في اليوتيوب.

الخلاصة:

عرفنا في ما مرّ بنا أن الدكتور ذاكر نايب ولد في الهند ولغته الأم هي الأردية الهندية، ودرس باللغة الإنجليزية والأردية ثم بعد دخوله في الدعوة، إختار اللغة الإنجليزية لغة دعوته، و أيضاً تعلّم العربية لأجل فهم الإسلام. وقد نرى اليوم بأنه حاز على الفوز الكبير ومن أجل دعوته بلغة الإنجليزية قد استطاع أن يدافع عن الإسلام في أنحاء العالم في المشرق والمغرب.

وقد دخلوا آلاف آلاف من الناس في الإسلام بيده من مختلف البلاد وعرفوا عن الإسلام الحقيقي، وقد أجاب عن تساؤلات غير المسلمين والمستشرقين في أنحاء العالم. فبالتالي على الداعي أن يعرف اللغات المتعددة حسب ضرورته الدعوية خصوصاً اللغة الإنجليزية لأنها لغة عالمية.

النتيجة:

في العصر الحاضر والذي باتت فيه دول العالم كالقريّة الصغيرة أصبح من الضروري تعلم لغات جديدة تسهم في التواصل وتبادل المعارف والمعلومات بين الشعوب. كما أن تعلم لغة ثانية إنجليزية كانت أو غيرها فيه الكثير من المزايا الشخصية والفكرية والأكاديمية، فالشخص الذي يتحدث ويقرأ بأكثر من لغة يستطيع أن يتواصل مع كثير من الناس، ويقرأ عن الثقافات المختلفة، ويستفيد أكثر من غيره عند حاجاته مثل سفره ودعوته و... . وقد أوضحت دراسة هاكوتا (Hakuta 1986) أن الأشخاص الذين لديهم كفاءة لغوية في أكثر من لغة يتفوقون على أولئك الذين يتحدثون بلغة واحدة فقط في اختبارات الذكاء¹. وقد اكتفيت بذكر بعض من الدعاة في هذا المجال، ولقد نعلم أن الدعوة الإسلامية ليست منحصرةً في هذه الدعاة فقط، بل هناك دعاة كثيرون الذين يستعملون اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنه مثل: الدكتور إسرار احمد، يوسف استيس، طارق السويدان، اسماعيل منك، فاروق نايب ابن دكتور ذاكر نايب، بلال فلييس ومئات الآخرون. بارك الله فيهم وأسأل الله أن يجعلنا ولكم منهم. آمين. وهذه السطور التي ذكرته في الصفحات الماضية، هي نبذة مختصرة

١ - ريمه راشد الأحري، اللغة الإنجليزية وأهميتها، ص: ١.

من أحوال الدعاة، وعندما نرى في حال الدعاة اليوم، نجد أن تعد اللغات لها أهمية خاصة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والدفاع عن الإسلام و في دفع الشبهات.

وفي النهاية نصل إلى أن على الداعي أن يتزوّد بالتعلم اللغات المختلفة مثل: العربية أولاً والإنجليزية خاصة.

بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد أعوان

فبادر إلى حفظ اللغات مسارعاً فكلُّ لسانٍ بالحقيقة إنسان¹.

أي: كلما كثرت لغات الإنسان زاد نفعه وفائدته للآخرين والمعرفة باللغات تزيد من قدرته على التواصل ومساعدة الناس. هذه اللغات تصبح عوناً له عند الشدائد والمواقف الصعبة. فاسرع إلى تعلم وحفظ اللغات، فلا تضيع الفرصة لأن كل لغة هي انعكاس للإنسانية نفسها، وفهم اللغات يعمق فهم الإنسان.

٢- د. محمود أحمد السيد، اللغة العربية واللغات الأجنبية وموقعها في التعليم العام في الوطن العربي، ص: ٤.

المبحث الثالث: أهم اللغات الأجنبية في نشر الدعوة الإسلامية في العصرالحاضر

اللغات المختلفة المستعملة في الدعوة على النمط الآتي:

الدعوة باللغة العربية:

إن تعلم اللغة العربية وتعليمها واجباً مقدساً، كما أن معرفة اللغات الأجنبية من متطلبات العصر -عصر- العلم والتقانة (التكنولوجيا)، وعصر الانتشار الثقافي الخاطف، والانفتاح بين الحضارات والثقافات، ولا يعد المرء مثقفاً في حياتنا المعاصرة إلا إذا كان متمكناً من لغته الأم واللغات الأجنبية، تسمح لصاحبهم فهم حضارات الشعوب الأخرى، كما تتيح له أن يعرّف الآخرين بحضارة أمته¹.

منذ بزوغ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي، كانت اللغة العربية الوسيلة الرئيسة لنشر الدعوة الإسلامية. فالقرآن الكريم أنزل بالعربية، وكان الصحابة والتابعون ينشرون الإسلام في البلاد المفتوحة بلغتهم الأساسي، كما يقولون للغة العربية لغة الأم، مما أدى إلى انتشار العربية كلغة دين وعلم وثقافة².

ومع الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام، ومصر، وشمال إفريقيا، ثم الأندلس وبلاد فارس وآسيا الوسطى، أصبحت العربية لغة رسمية وأداة رئيسة للدعوة والتعليم. وقد أدى اعتناق غير العرب للإسلام إلى تعلمهم اللغة العربية لفهم القرآن وأداء الشعائر الدينية، مما عزز من مكانة العربية كلغة عالمية³، ظلت اللغة العربية لغة الدعوة، حيث سعى العلماء والدعاة إلى تعليمها للناس حتى يتمكنوا من فهم النصوص الدينية الأصلية المبنية على الأسس شرعية⁴.

١- د. محمود أحمد السيد، اللغة العربية واللغات الأجنبية وموقعها في التعليم العام في الوطن العربي، ص: ٤.

٢- دكتور عبد الرحمن الحبيب، اللغة العربية وانتشار الإسلام، دار الفكر العربي، ٢٠١٠م، ص: ٤٥.

٣- دكتور عبد الرحمن الحبيب، اللغة العربية وانتشار الإسلام، ص: ٤٥.

٤- دكتور حسين نصار، اللغة العربية تاريخها و مستقبلها، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١م، ص: ١١٢.

الدعوة باللغة العربية في الأزمنة القديمة

لعب دعاة العرب دوراً محورياً في نشر الإسلام والدعوة إليه منذ عهد النبي محمد، فقد كان الصحابة الكرام مثل مصعب بن عمير أول سفير للإسلام الذي أرسله النبيل إلى المدينة المنورة (يثرب) ليعلم الناس الإسلام ويقرأ عليهم القرآن بالعربية¹.

كما كان الدعاة العرب يستخدمون أسلوب الخطابة باللغة العربية الفصيحة، التي تميزت بالبلاغة والبيان، مما أثر في قلوب المدعوين. ومع توسع الفتوحات الإسلامية، كان العرب يرافقون الجيوش ليس فقط للقتال بل لنشر الدعوة وتعليم العربية لسكان المناطق المفتوحة، باعتبارها لغة القرآن والصلاة، ما ساهم في انتشار العربية إلى بلاد الشام، ومصر، وشمال إفريقيا، ثم الأندلس².

وقد بقيت العربية الوسيلة الأهم التي حملت رسالة الإسلام إلى العالم، عبر الخطب، والمواظع، والكتب الدينية، والأدب الإسلامي³.

الدعوة باللغة العربية معاصراً

في العصر الحاضر، لا تزال اللغة العربية تحتل مكانة مركزية في ميدان الدعوة الإسلامية، رغم التحديات التي فرضتها العولمة وتعدد اللغات، فقد أصبحت العربية وسيلة رئيسية في بث برامج الدعوة عبر الإذاعات، والتلفاز، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي. وتقوم العديد من الجامعات الإسلامية، مثل جامعة الأزهر وجامعة المدينة المنورة، بتخريج دعاة قادرين على نشر رسالة الإسلام باللغة العربية مع استخدام وسائل الإعلام الحديثة⁴.

١- دكتور شاكراً مصطفى، التاريخ العربي والإسلامي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ١/ ١٩٨.

٢- المرجع نفسه، ١٩٨/١.

٣- المرجع نفسه، ١٩٨/١.

٤- دكتور محمد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٠م، ص: ٧٤.

كما أن العربية ظلت لغة المؤتمرات الإسلامية العالمية، والخطب الرسمية، والدروس العلمية التي تبث إلى العالم الإسلامي وغيره، مع توفير ترجمات فورية أحياناً¹.

ورغم ظهور الدعوة بلغات أخرى لتناسب غير الناطقين بالعربية، إلا أن العربية تبقى الأصل لفهم القرآن والسنة، مما يجعل تعلمها جزءاً مهماً من برامج الدعوة المعاصرة².

تطبيق اللغة العربية في الدعوة المعاصرة

الجوانب المختلفة للدعوة باللغة العربية في العصر الحاضر، وفعاليتها من الإدارات والمؤسسات العلمية على أشكال مختلفة، بعض منها:

الأول: تبليغ القرآن و السنة.

الثاني: إلقاء الخطب و الدروس.

الثالث: التأليف والنشر.

الرابع: استخدام وسائل الإعلام الحديثة.

الخامس: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الأول: تبليغ القرآن والسنة في العصر الحاضر باللغة العربية

في العصر الحاضر، ما تزال اللغة العربية تحتل المقام الأول في تبليغ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فالقرآن يتلى ويفسر بالعربية في المساجد والمدارس الإسلامية والبرامج الدعوية المنتشرة عبر الإذاعات والقنوات التلفزيونية والمنصات الإذاعية³.

١- دكتور محمد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص: ٧٥.

٢- المرجع نفسه، ص: ٧٥.

٣- دكتور وهبة الزحيلي، أصول الدعوة وأحكامها، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٨م، ص: ٢٠١٠.

وتسعى المؤسسات الدينية الكبرى، مثل الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي، إلى نشر تعليم القرآن والسنة باللغة العربية مع شرح المعاني وتبسيطها للجمهور، خاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، مما زاد من سهولة وصول الرسالة الدعوية إلى مختلف بقاع العالم¹.

كذلك تقوم الجمعيات الإسلامية بترجمة معاني القرآن والسنة إلى لغات متعددة، ولكنها تحرص على أن يظل الأصل العربي هو المرجع الأساس لكل مسلم، لما للعربية من دقة في التعبير عن مقاصد النصوص الشرعية².

البلاد التي تستخدم فيها اللغة العربية للدعوة

تعد اللغة العربية أداة رئيسية للدعوة الإسلامية في العديد من الدول، سواء التي تعد العربية لغتها الأم أو تلك التي تعتمد في مجالات التعليم الديني والدعوة، ومن أبرز الدول التي تستخدم العربية في الدعوة:

دول العالم العربي:

مثل المملكة العربية السعودية، مصر، المغرب، الجزائر، العراق، الأردن، السودان وغيرها، حيث تلقى الخطب والدروس وتدرس العلوم الشرعية بالعربية³.

دول إسلامية غير عربية:

مثل تركيا، باكستان، أفغانستان، ماليزيا، السنغال وإندونيسيا، حيث تستخدم العربية في مؤسسات دينية لتعليم القرآن والسنة وفهم النصوص الأصلية، رغم أن اللغة المحلية هي السائدة⁴.

١- دكتور وهبة الزحيلي، أصول الدعوة وأحكامها ص: ٢٠١٤.

٢- المرجع نفسه، ص: ٢١٥.

٣- دكتور عبد الكريم بكار، اللغة العربية والدعوة الإسلامية، القاهرة، دار السلام للنشر، ٢٠٠٥ م، ٩٥.

٤- المرجع نفسه، ص: ٩٦.

دول إفريقية وآسيوية:

مثل تشاد، النيجر، مالي، وإثيوبيا، حيث تنتشر مراكز إسلامية تعتمد على العربية لتعليم مبادئ الإسلام، وتعدّها وسيلة لربط المسلمين بالتراث الإسلامي الأصيل¹. وأشهر المفسرون والمحدثون في العصر الحاضر في اللغة العربية في العالم:

أشهر العلماء باللغة العربية في العصر الحاضر

في العصر الحاضر، برز عدد من علماء التفسير الذين خدموا القرآن الكريم باللغة العربية، وقدموا شروحا وتفسيرات ميسرة تناسب المسلمين المعاصرين. من أبرز هؤلاء:

الشيخ محمد متولي الشعراوي (مصر)

يعتبر من أعظم المفسرين في العصر الحديث، حيث قدم تفسيراً شفهياً مبسطاً للقرآن باللغة العربية، عبر الإذاعة والتلفزيون، بأسلوب جمع بين الفهم العميق والطرح السهل².

الدكتور محمد الطاهر بن عاشور (تونس)

ألف تفسيره الشهير التحرير والتنوير، الذي يعد من أهم تفاسير العصر الحديث، بلغة عربية قوية ومنهج علمي دقيق³.

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (السعودية)

له تفسيره المعروف تيسير الكريم الرحمن، تميز بالوضوح والسهولة، وجعله ميسراً لفهم القرآن لكل قارئ عربي⁴.

١- المرجع نفسه، ص: ٩٨.

٢- دكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، عمان، دار النفائس، ١٩٩٧م، ٢٢٣.

٣- دكتور فضل حسن عباس، المرجع نفسه، ص: ٢٢٥.

٤- دكتور فضل حسن عباس، المرجع نفسه، ص: ٢٢٦.

الشيخ أبو بكر الجزائري (الجزائر/المدينة المنورة)

صاحب تفسير أيسر التفاسير، الذي يعد من التفاسير المبسطة المعاصرة باللغة العربية¹.

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (1914-1999م)

من كبار علماء الحديث في العصر الحديث، تميز بتحقيق الأحاديث وتنقيحها، وله مؤلفات عربية كثيرة، مثل سلسلة الأحاديث الصحيحة وسلسلة الأحاديث الضعيفة².

الشيخ عبد العزيز بن باز (1910-1999م)

مفتي المملكة العربية السعودية الأسبق، له دروس كثيرة في شرح كتب الحديث بالعربية، وقد كان له أسلوب ميسر يجمع بين الرواية والفقه³.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين (1929-2001م)

من كبار العلماء في السعودية، شرح كتب السنة باللغة العربية بأسلوب واضح، وله دروس مسجلة واسعة الانتشار⁴.

الشيخ عبد المحسن العباد (ولد عام 1933م)

من علماء المدينة النبوية، له شروح متميزة على كتب الحديث مثل سنن أبي داود وصحيح البخاري بالعربية، مع التركيز على التحقيق العلمي⁵.

١- المرجع نفسه، ص: ٢٢٨.

٢- دكتور أكرم ضياء العمري، جهود المحدثين في العصر الحديث، عمان دار النفائس، ٢٠٠٥ م، ص: ١٥٥.

٣- المرجع نفسه، ص: ١٥٦.

٤- المرجع نفسه، ص: ١٥٨.

٥- المرجع نفسه، ص: ١٦٠.

الشيخ مصطفى العدوي (مصر)

معاصر وله شروح على كتب السنة، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، يتميز بلغة عربية واضحة مبسطة¹.

الثاني: إلقاء الخطب والدروس:

يعد إلقاء الخطب والدروس باللغة العربية من الوسائل الأساسية لنشر الدعوة الإسلامية وتعليم الناس أمور دينهم. فاللغة العربية، بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، تُضفي على الخطب والدروس طابع القدسية والقوة في التأثير².

وفي العصر الحاضر، تلتزم معظم المساجد، خاصة في الدول العربية، بإلقاء خطب الجمعة والمواظع والدروس الدينية بالعربية الفصيحة، مع مراعاة تبسيط الأسلوب وتقريب المعاني للجمهور، حتى في الدول غير العربية، تلقى بعض الخطب بالعربية ثم تترجم إلى اللغات المحلية، حفاظًا على الارتباط بالنصوص الأصلية للقرآن والسنة³.

وقد أدى انتشار وسائل الإعلام الحديثة إلى نقل الخطب والدروس العربية عبر القنوات الفضائية والإذاعات والمواقع الإلكترونية إلى ملايين المسلمين حول العالم، ويستفيد من الدروس والمحاضرات بالعربية في جميع أنحاء العالم⁴.

الثالث: التأليف والنشر

التأليف والنشر، مصطلح ركبت من كلمتين، الكلمة الأولى التأليف والكلمة الثانية النشر، ومفهوم كل واحدة منهما:

١- دكتور أكرم ضياء العمري، جهود المحدثين في العصر الحديث، ص: ١٦٢.

٢- دكتور عبد الله باقازي، فن الخطابة في الإسلام، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٨م، ص: ١٣٤.

٣- المرجع نفسه، ص: ١٣٥.

٤- دكتور عبد الله باقازي، فن الخطابة في الإسلام، ص: ١٣٨.

التأليف: هو عملية إنشاء نص مكتوب، سواء في الأدب أو العلم أو الفقه أو أي مجال معرفي آخر. يتطلب التأليف جمع المعلومات، وتنظيم الأفكار، وصياغتها بأسلوب واضح ومؤثر¹.

النشر: هو إخراج العمل المؤلف إلى الجمهور، عبر وسائل متعددة كالكتب المطبوعة أو الإلكترونية أو الدوريات والمجلات، بهدف إيصال المعرفة إلى الآخرين².

تطور النشر في العالم العربي

في العصور الإسلامية، كان النشر يتم عبر نسخ المخطوطات باليد مع دخول الطباعة الحديثة في القرن التاسع عشر تسارع انتشار الكتب. و اليوم يشمل النشر وسائل إلكترونية متطورة: كتب إلكترونية، دوريات رقمية، ومنصات نشر إلكتروني.

مؤسسات النشر البارزة (الظاهرة)

١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

مجمع اللغة العربية الواقعة بالقاهرة، هي منظمة علمية رسمية أسست بعام (1932م) بأمر ملكي في مصر، الهدف من تأسيس المنظمة، تكمن أهداف المنظمة في أهداف تالية:

أ- الحفاظ على اللغة العربية، والحفاظ على عبارة من السلامة واستعمالها بطريقة جيدة .

ب . وضع المعاجم اللغوية للغة العربية، المتفق عليه بين أهل اللغات .

ج - التيسير في استعمال اللغة العربية وخاصة استعمالها في العلوم والآداب والفنون .

د- انصاب ترقية المصطلحات العلمية الجديدة التي تستعمل في اللغة العربية .

١- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة الأولى، القاهرة ، دار الكتب، ١٩٩٤م، معنى التأليف، ١٢٣:١.

٢- عمر عبيد حسنة. التأليف وأثره في النهضة العلمية والحضارية للأمة، (الرياض، مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠٠م)،

هـ - تعيين اللجنة من العلماء الحذاق والأدباء والمستشرقون لدراسة قضايا المتحدية للغة العربية ووضع المصطلحات الحديثة¹.

٢. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو):

هي مؤسسة خاصة للغة العربية والثقافة الإسلامية والعلوم (الألكسو)، هي مؤسسة خاصة التابعة لجامعات العرب في الدول العربي، أسست المؤسسة بعام (1970م) في تونس، المهدف من الألكسو ترتيب الجهود للغة العربية في مجالات مختلفة من التعلم والثقافة، والعمل على تعزيز مستوى التعليم العربي في الممالك العربية، والحفظ على الهوية والثقافة العربية وتنمية البحوث العلمي والمساعدة من المؤسسات الدولية والإقليمية والعالمية².

٣. دار الشروق و دار النهضة العربية³

دار الشروق هو إدارة علمية من الإدارات التي تعمل لنشر اللغة العربية، أسست الإدارة بعام (1968م) في القاهرة بمصر، وهي إدارة خاصة بنشر كتب الأدب العربي، الفكر العربي والتاريخ العربي والسياسة العربية وكتب الأطفال وقصص مؤثرة، فالآن تقوم الإدارة بنشر كتب المربين الآتي:

نجيب محفوظ، توفيق الحكيم، وأحمد زويل وغير ذلك من الأدباء⁴.

٤. دار النهضة

دار النهضة مؤسسة لنشر أفكار لبنانية، وضعت المؤسسة بعام (1960م)، فالإدارة مهتمة بنشر الكتب القانونية والأدبية والاجتماعية، ومن أبرز خدمات المؤسسة في الجانب القانوني والأكاديمي⁵.

١- جمع اللغة العربية. مجلة المجمع، الجزء الأول، القاهرة: مطبعة المجمع، ١٩٣٤م، ٥.

٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دليل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تونس، ٢٠٠٠م، ٧.

٣- عمر عبید حسنة. التأليف وأثره في النهضة العلمية والحضارية للأمة، ص: ٩٦.

٤- عز الدين المناصرة، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، الجزء الثاني، دار الشروق، ص. ٤١٢.

١- دليل الناشرين العرب والأجانب، إعداد اتحاد الناشرين العرب، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ١٣٤.

أهمية التأليف والنشر لدى الإدارة

أ- حفظ التراث العلمي و الثقافي للدول العربي.

ب- الاهتمام بالهوية العربية بين سائر الأقوام.

ج - نشر المعارف و العلوم بين أجيال الأمة العربية و الإسلامية.

د- الإسهام في بناء الحضارة العربية و الإسلامية¹.

الرابع: استخدام وسائل الإعلام الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية

الاستفادة من وسائل الإعلام المستحدثة، توظيف التقنيات ذات الرقم، مثلا:

استخدام الإنترنت الشبكة العنكبوتية، وأجهزة التواصل الاجتماعي(فيسبوك، تويتر وانستغرام وغير ذلك من الوسائل)، واستعمال التطبيقات الذكية والنش على الشبكة ليتحقق التواصل بطريقة فورية، نشر المعلومات فوراً وتسويق الأفكار الصحيحة والمنتجات بتفاعل وسرعة².

مميزات استخدام وسائل الإعلام الحديثة:

1. السرعة الفائقة في نقل المعلومات والأخبار.
2. الترابط بين المرسل والمستقبل (مثل التعليقات والمشاركة الفورية).
3. الانتشار الواسع الذي يتجاوز الحدود الجغرافية.
4. التعددية في الوسائط (نصوص، صور، صوت، فيديو).
5. التخصيص حيث يمكن توجيه المحتوى لفئات مستهدفة معينة.

٢- عمر عبيد حسنة. التأليف وأثره في النهضة العلمية والحضارية للأمة، ص: ٩٧.

٣- عبد الله بن ناصر الحازمي، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتأثيرات، الطبعة الأولى، (دار المفردات للنشر والتوزيع،

٢٠١٤)، ٤٥.

6. الزمن الحقيقي (Real-time) في التواصل والتحديثات¹.

أسماء وسائل الإعلام المستخدمة في نشر الدعوة الإسلامية

1. القنوات الفضائية الإسلامية.

2. مواقع الإنترنت (المواقع الدعوية).

3. وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب).

4. الإذاعات الدينية.

5. الصحف والمجلات الإسلامية.

6. تطبيقات الهواتف الذكية الدعوية.

7. البريد الإلكتروني والرسائل الإلكترونية الدعوية².

الخامس: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في نشر الدعوة الإسلامية

تعليم اللغة العربية لغير المتكلمين بها، هي عملية تربوية هدفها تزويد المتطلعين خلا العرب، والأساس فيها التعرف هذه الأساسات اللازمة . الاستماع ، التكلم ، القراءة والكتابة . بشكل جيد ، خلال مناهج تعليمية و أسلوب تربوية الخاصة مراعية احتياجات اللغات و الثقافات، والتمكين من الوصول و الفهم بالثقافات العربية و الإسلامية³.

١ - حسن عماد مكاوي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ص: ٧٨.

٢- عبد الله بن عبد العزيز الناصر، الإعلام والدعوة الإسلامية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص: ١٥٧-١٦٠.

١ - عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦،

أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

1. تمكين الطلاب من التواصل الفعال باللغة العربية في الحياة اليومية والعملية.
2. تعريف المتعلمين على الثقافة العربية من خلال فهم اللغة.
3. تعليم المهارات الأربع التي تعد من أسس اللغة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) بطريقة متكاملة.
4. تحقيق التوازن بين تعلم اللغة والفهم العميق للثقافة والدين الإسلامي.
5. تعليم القيم والأخلاقيات العربية من خلال النصوص اللغوية¹.

اللغة الإنجليزية:

استعمال اللغة الإنجليزية في الدعوة (Islamic Da'w) مشيراً به إلى استعمال اللغة الإنجليزية لنشر الرسالة الإسلامية و توضيح تعليمات الشرعية لغير المسلمين، أو إعطاء الدروس الدينية و العقيدوية لتعليم المسلمين الجدد والمقيمين في مناطق التي تتكلم باللغة الإنجليزية.

أهمية اللغة الإنجليزية

لاشك أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات انتشاراً في العالم حيث إن شخصاً من بين كل أربعة أشخاص في العالم يستطيع التواصل باللغة الإنجليزية.

واللغة الإنجليزية تعتبر أساس التواصل الفكري والثقافي والعلمي بين الدول في هذا الزمن، فهي وسيلتنا للاطلاع على كل ما هو جديد. حيث إن اللغة الانجليزية أصبحت لغة الإنترنت، ويمثل استخدامها على الشبكة أكثر من خمسة أضعاف أي لغة أخرى، وتعد شبكة الإنترنت وسيلة مخاطبة وتفاعل فورية عالمية وأعداد مستخدميها في ازدياد مستمر يومياً، بالإضافة إلى أن أنظمة وبرامج الكمبيوتر التشغيلية مكتوبة باللغة الإنجليزية.

تعد اللغة الإنجليزية من اللغات العالمية في الدنيا، على أنها اللغة الأولى من حيث التكلم بها في العالم، استخدام اللغة الإنجليزية في الدعوة مفتاحاً للمجالات الواسعة وسبب الوصول إلى الناس الأكثر.

٢- محمد عبد الله جاد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أسس ومناهج، القاهرة، دار السلام للنشر، ٢٠١٠، ص: ٨٥.

ولها دور كبير في مجالات المختلفة مثل: العلاقات الدولية، وسائل الإعلام، السياحة الدولية، التعليم، الاتصالات وغير ذلك.

الدعوة الإسلامية واللغة الإنجليزية

تلعب اللغة الإنجليزية دوراً هاماً في عالم الاتصالات والتجارة والأعمال الدولية والشؤون الثقافية والاجتماعية. وتحافت الناس صغاراً وكباراً، متخصصين وغير متخصصين في جميع أنحاء العالم على تعلم اللغة الإنجليزية.

وبالتالي هناك بعض من الدعاة المسلمين الذين قاموا بإتقان هذه اللغة واستعمالها في مجالات مختلفة الدعوية في هذا العصر.

مجالات استعمال اللغة الإنجليزية في الدعوة الإسلامية

1- إلقاء الخطب والدروس العلمية

يعد إلقاء الخطب والدروس العلمية باللغة الإنجليزية من الوسائل الأساسية لنشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر.

وهناك كثير المؤتمرات الدولي في أنحاء العالم التي تنعقد حول الإسلام باللغة الإنجليزية، وكثير من الدعاة خاصة في بلاد الأمريكي وأروبي يستخدمون هذه اللغة في دروسهم العلمية والخطب.

وتلتزم معظم المساجد، خاصة في الدول الأمريكية والغربية والأوروبية، بإلقاء الخطب الجمعة والمواظظ والدروس الدينية باللغة الإنجليزية.

2- وسائل الإعلام

لا يخفى من الأحد دور وسائل الإعلام في نشر المطالب والأفكار والعقائد في هذا العصر، وهناك أهمية خاصة لوسائل الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية حول العالم، لأن كثير من غير المسلمين يستخدمون وسائل الإعلام لأخذ وانتقال المعلومات، ووسائل الإعلام هي المصدر الأساسي لهم.

وأيضاً وسائل الإعلام هي المكان الأساسي لإلقاء الشبهات حول الإسلام ولقد نرى أن هناك يوماً تنتشر مئات المطالب الكتبي والصوتي والفديوهات ضد الإسلام في المواقع المختلفة في العالم.

ومن ناحية أخرى وسائل الإعلام للمسلمين مكان الجهاد في سبيل الله، والدعاة يجاهدون في سبيل الله بإلقاء الخطب والدروس العلمية والمناظرات ونشر مطالب الإسلامي ورد الشبهات حول الإسلام والدفاع عنه. ولقد نرى أن هناك عشرات من غير المسلمين يبدلون دينهم ويدخلون إلى دين الإسلام ويقبلون هذا الدين عن طريق وسائل الإعلام.

وقد أدى انتشار وسائل الإعلام الحديثة إلى نقل الخطب والدروس الإنجليزية عبر القنوات الفضائية والإذاعات والمواقع الإلكترونية إلى ملايين غير المسلمين حول العالم، ويستفيد من الدروس والمحاضرات باللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم.

الكتب والمقالات الدعوية بالإنجليزية

الكتب والمقالات الدعوية هي وسيلة أساسية لانتشار الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية، فبهم يوضح الداعي أحكام دين الإسلام وتفسير القرآن والحديث وتوضيح مسائل الفردي والاجتماعي والثقافي، وللدعاة الإسلامي آثار علمي مكتوبا قديما وحديثاً.

وتنشر يومياً مئات المقالات والكتب التي توضح وتبين فيها علماء الإسلام عن هذا الدين، وقاموا بجواب تساؤلات المسلمين وتدافع بها عن الشبهات الواردة في هذا الدين.

المحاورات الشخصية والمناظرات العلمية والثقافية

كما ذكرت سابقاً أن اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية ولقد يعرف كثير من السكان العالم هذه اللغة. وتستخدم اللغة الإنجليزية في المحاورات اليومية والمناظرات العلمية في الدول غير الإسلامي لنشر الدعوة الإسلامية. وأن كثير من المناظرات العلمية حول الإسلام أو الرد عن الشبهات الواردة في الإسلام تكون في اللغة الإنجليزية في هذا العصر.

فيلزم على الداعية أن يكون عارفاً بأصول الدين الإسلامي و ماهراً باللغة الإنجليزية و يكون لديه القدرة على شرح المفاهيم الدينية بلغة سهلة وواضحة ويدعو الناس بكل لطف ورحم، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى:

﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾^١.

أسماء الدعاة المشهورين باللغة الإنجليزية:

1. أحمد ديدات

2. ذاكر نائك

3. يوسف استس

4. نعمان علي خان

5. مفتي مينك

6. عمر سليمان

7. بلال فيليبس

8. عبد الناصر جاندا

9. حمزة يوسف

10. طارق رمضان

وغير ذلك....

١ - سورة النحل: ١٢٥.

مؤسسات النشر البارزة (الظاهرة)

1- (Center for peace and spirituality) مؤسسة السلام والروحانية

هذه المؤسسة هي أكبر مؤسسة إسلامية غير ربحية وغير سياسية، ومقرها في الهند، ولها فرع في أمريكا. ولقد أسست هذه المؤسسة بيد العالم الهندي والداعية وحيد الدين خان¹ في عام 1997م.

الأهداف والغايات:

لقد تأسست المؤسسة لأجل خدمة الإسلام والمسلمين، وهدفها الأصلي نشر الإسلام في أنحاء العالم. تقوم المؤسسة بالطباعة والترجمة وتوزيع التراث الإسلامي، خاصة تراجم القرآن الكريم والكتب الدعوي، تقوم بتنظيم فعاليات حوار الأديان. حتى اليوم قامت المؤسسة بتوزيع الآف تراجم القرآن الكريم مجاناً، في المجتمعات وبين الأفراد والجامعات وغير ذلك من الأماكن².

2- (Islamic Research Foundation) مؤسسة الأبحاث الإسلامية

مؤسسة الأبحاث الإسلامي (IRF) أسست هذه المؤسسة في عام 1991م وهي منظمة غير ربحية، مما يجعلها مؤسسة خيرية، يروج بنشاط لفهم الإسلام من خلال القنوات التلفزيونية، والبرامج الإذاعية، والإنترنت ومن خلال الكلمة المكتوبة. هدف المؤسسة هو التخلص من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام.

١- وحيد الدين خان (١٠ أكتوبر ١٩٢٥ - ٢١ أبريل ٢٠٢١). مفكر مسلم هندي معاصر، له فكر متميز يحاول الجمع بين المنهج الإسلامي والمنهج العلمي والفلسفي وبهذا المنهج كان يحاور الملحنين واللايينيين في العديد من كتبه. تتميز مؤلفاته بأنها تجمع بين البساطة والعمق وبالتالي تناسب مختلف أنواع القراء، و تأثر كثيراً بأبي الأعلى المودودي وأبي الحسن الندوي في أول نشأته ثم خالف و ناقش علمياً وفكرياً ضد إيديولوجيات المودودي في العديد من كتبه.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9

٢- <https://www.cpsusa.net>

الأهداف والغايات:

1- إحياء النهضة الإسلامية من خلال التقدم الفكري للأمة الإسلامية من خلال منح الأبحاث، المنح الدراسية، وإنشاء مراكز التعليم العالي التي تدمج التعليم الإسلامي والحديث. إحياء النهضة الإسلامية من خلال التقدم الفكري للأمة الإسلامية من خلال منح الأبحاث، والمنح الدراسية، وإنشاء مراكز التعليم العالي التي تدمج بين التعليم الإسلامي والحديث.

2- لتعزيز فهم القرآن والحديث في ضوء المعرفة الحديثة.

3- لتعزيز إرساء الاجتهاد لمواجهة المشكلات الحديثة التي تواجه الأمة الإسلامية بسبب التقدم في العلوم والتكنولوجيا الحديثة، والهندسة الوراثية، والاكتشافات الطبية، وما إلى ذلك.

البرامج والأنشطة:

1- تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية لتعزيز إحياء النهضة الإسلامية. تنظيم محاضرات وندوات ومؤتمرات وطنية ودولية لتعزيز إحياء النهضة الإسلامية.

2- جمع التبرعات لإنشاء صندوق وقف لأغراض منح المنح البحثية، والمنح الدراسية، وإنشاء مراكز التعليم العالي التي تدمج بين التعليم الإسلامي والتعليم الحديث.

3- منح الجوائز لنشر الكتب التي تتوافق مع أهداف ومقاصد مؤسسة الأبحاث الإسلامية.

4- نشر مجلة ربع سنوية تُدعى "عالم" (سابقًا "علم") تعزز النمو الفكري للأمة الإسلامية وتشمل وجهات نظر متعارضة.

5- إنشاء مكتبة بحث إسلامية من الدرجة الأولى لإجراء الأبحاث من قبل الطلاب والعلماء.

6- التعاون والعمل مع منظمات أخرى من أجل قضية مشتركة.

7- تنظيم مسابقة مقالات لشباب المسلمين في العالم.

اللغة الفارسية:

اللغة الفارسية لغة إسلامية جميلة ذات أدب وفير، وهي تعد ثانية لغات العالم الإسلامي بعد اللغة العربية. ويسميتها علماء اللغات «فرنسية الشرق» ذلك لأنها منتشرة في الشرق انتشار الفرنسية في الغرب، وأن لها أهمية بعد العربية ما للفرنسية من حيث الأدب والثقافة¹.

تعد اللغة الفارسية من لغات العالم الإسلامي التي أثرت بشكل كبير على صورة الحضارة الإسلامية وما زالت كذلك لما أفرزته إيران من علماء في مختلف مجالات الحضارة². وتنتشر الفارسية في ربوع القارة الآسيوية في المنطقة الواقعة بين الصين شرقاً والعراق غرباً.

وللفارسية تأثير كبير في بعض اللغات الإسلامية الأخرى كالتركية، والأردية المنتشرة في باكستان وجهات أخرى من شبه القارة الهندية، فقد أخذت هاتان اللغتان كثيراً من المفردات والمصطلحات الفارسية، كما قلداً أدباً كثيراً من الإنتاج الأدبي الفارسي، وساروا على نهج الفرس فيما كتبوا أو نظموا غالباً.

واللغة الفارسية لغة آرية من مجموعة اللغات الهندية الأوروبية، أي تلك اللغات الواسعة الانتشار في الهند وأوروبا. وتسميتها بالفارسية نسبة إلى إقليم فارس وهو اسم للأقليم الجنوبي من إيران، ولأن أول مؤسس للإمبراطورية الإيرانية الأولى المعروفة بالإمبراطورية الأخمينية وهو الملك قوروش قد نشأ في إقليم فارس، لذا غلب اسم ذلك الإقليم - من باب إطلاق الجزء على الكل - على البلاد التي سكنها الإيرانيون وعلى اللغة التي يتكلمون بها خاصة، فقليل بلاد فارس واللغة الفارسية³.

لقد أسهمت اللغة الفارسية إلى جانب العربية في إقامة حضارة إنسانية إسلامية كانت مرآة عكست الصورة الناصعة للثقافة العربية والفارسية التي تستمد من قيم الإسلام وشريعته السمحاء روحها وفلسفتها.

١ - د. محمد نور الدين عبد المنعم، اللغة الفارسية، ص: ٥، دار المعارف.

٢ - اياد محمد حسين، العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية، ص: ١٠.

٣ - د. محمد نور الدين عبد المنعم، المرجع نفسه، ص: ٥.

وللغة الفارسية وآدابها مشتركات كثيرة مع اللغة العربية وآدابها، لذلك فإن معرفة هذه اللغة من شأنه أن يؤدي إلى آثار فكرية وأدبية وثقافية مهمة. لأن الآف الكتب والرسائل والدراسات والأبحاث قد دونت خلال 14 قرناً باللغة الفارسية في مختلف المجالات العلمية والعرفانية والأدبية والفلسفية والكلامية والتاريخية والأخلاقية والسياسية والدينية والفنية والتراثية بشكل عام¹.

كل هذا جعل من اللغة الفارسية لغة عريقة وراقية أدلت بدلوها في بناء الحضارة والثقافة الإسلامية وساهمت في إغنائها وارتبطت مع الثقافة العربية ارتباطاً وثيقاً أحدث أقوى الصلات والروابط بينهما.

أولاً: تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية

إن اللغة الفارسية لغة إسلامية ذات أدب وفير، وهي تعد ثانية لغات العالم الإسلامي بعد اللغة العربية. بل تعد اللغة الفارسية من الدعامات الرئيسية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية إبان عنفوانها ولا تزال تمثل رائداً أساسياً لتجديد الفكر الإسلامي المعاصر، وقد عانت اللغة الفارسية كثيراً منذ بداية نشأتها منذ فجر البشرية وحتى يومنا هذا².

لم يكن الفتح العربي لإيران مسألة عسكرية بحتة وإنما غزوا دينياً ولغوياً فقد حمل العرب معهم الدين الإسلامي وحاولوا جاهدين نشره في بلاد الفرس وقد نجحوا في ذلك، لأن اللغة العربية هي لغة الدين الجديد فكان على أتباع هذا الدين أن يتعلموها لدراسة دينهم والتعمق فيه، وعندما قامت الدولة الأموية بتعريب الدواوين أقبل الفرس على تعلم اللغة العربية إما ليلبغوا الوظائف الرسمية في الدولة وإما ليتمكنوا من التعامل مع دواوين الحكومة وموظفيها³.

والفرس اللذين اعتنقوا الإسلام والتزموا بأحكامه وقوانينه أجازوا كلمات ومصطلحات عربية بغرض تعلم الدين الجديد ومعرفة الأحكام والقوانين الإسلامية وتمكنهم من قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية وبذلك انتشر العديد

١- حسين محقق، الترجمة الفارسية وصلة اللغة الفارسية باللغة العربية، ص: ١١، الكويت ١٩٧٨م.

٢- أسمة زغلول أحمد محمد، نشأة وتطور اللغة الفارسية وبعض محاولات تنقيتها من ألفاظ اللغات الأخرى، ص: ٢٩.

٣- محمد السعيد عبدالمؤمن، فقه اللغة والاساليب الفارسية المعاصرة، ص: ١٣.

من الكلمات العربية في اللغة الفارسية منذ الفتح الإسلامي وفي العصرين الساماني والغزنوي ولكن منذ القرن الثالث الهجري وما بعده في العصر السلجوقي ولا سيما في فترة العصر المغولي، نجد أن بعض الأشخاص والشعراء أدخلوا كلمات عربية كثيرة لها مقابل في اللغة الفارسية وكان هذا على سبيل إظهار البراعة والتفنن، وقد أخذوا أيضاً كلمات مغولية من المغول الذين سيطروا على البلا. ومزجوا هذه الكلمات باللغة الفارسية واستخدموها في الشعر والنثر دون تمييز. فأدى ذلك إلى أن نصف كلمات اللغة كانت من اللغة العربية وبعض الكلمات التركية والمغولية.

واستمرت ذلك في العصر التيموري والعصر الصفوي ولكن مع مرور الوقت وصل هذا إلى درجة أنه في عصر الدولة القاجارية تكن الكتب فقط بل إن القوانين والمنشورات والرسائل والمعاهدات والعقود أي كل الوثائق الرسمية وغير الرسمية للدولة - لم يكن بها إلا مقدار قليل من الكلمات الفارسية¹.

ظلت اللغة العربية هي اللغة الأولى من الناحيتين الأدبية والعلمية خلال حكم الأسر الصفارية والسامانية والغزنوية. إذ نجد كثيراً من المؤلفات قد كتبت بالعربية، وخاصة في العصر الساماني، ومن ذلك مثلاً كتاب «مفاتيح العلوم» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي.

وظلت اللغة العربية لغة للرسائل والديوان في هذه العصور المذكورة. إلا أننا نجد بعض الرسائل في العصر الغزنوي تكتب بالفارسية أيضاً، وكانت هذه الرسائل تبدأ بعبارات عربية. ومعنى ذلك أن كتاب ذلك العصر كانوا من أصحاب اللسانين، ومن هؤلاء أبونصر محمد بن عبد الجبار العتيبي صاحب كتاب «تاريخ اليمن» وكتاب «لطائف الكتاب» وهما بالعربية، وكذلك أبو الفتح البستي الذي كان ينشد الشعر بالعربية والفارسية.

وتتحول كتابة الرسائل فيما بعد إلى اللغة الفارسية في العصر السلجوقي على يد عميد الملك الكندري الوزير السلجوقي، ولكن هذا لا يمنع تأثير العربية في كل ما يكتب بالفارسية.

فالعربية تركت بصماتها وشاركت في بناء هذه اللغة الجديدة، ولم يعد من الممكن التخلص من مفرداتها وعباراتها².

١ - أسمة زغلول أحمد محمد، المرجع نفسه، ص: ٣٧.

١ - د. محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر نفسه، ص: ١٨.

وهناك من العلماء الفرس من ألف كتباً بالفارسية فقط، وهناك أيضاً من ألف بالفارسية والعربية. مثل: علي بن سينا الطبيب والفيلسوف والكاتب المعروف، وله شعر بالفارسية والعربية... وغير ذلك.

ونستطيع أن نقول أن هناك كثير من اللغات والكلمات العربية دخلت إلى اللغة الفارسية بمرور الزمن، وهناك عوامل كثيرة ساعدت على دخول هذا العدد الكبير من الكلمات العربية في الفارسية، منها:

1- ترك الدين القديم والدخول في الدين الإسلامي.

2- سعة الخط البهلوي القديم.

3- سهولة كلمات العربية.

4- ترجمة الكتب العربية إلى الفارسية وغير ذلك من العوامل.

ثانياً: تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية

ساعد الاختلاط والامتزاج بين العرب والفرس بعد الاسلام على تأثير لغة كل منهم بلغة الآخر، والواضح أن اللغة العربية قد أثرت تأثيراً كبيراً في الفارسية على نحو جعلها المنهل الوحيد الذي تنهل منه الفارسية بعد الإسلام. ولم يقتصر التأثير العربي عند حد المفردات والمصطلحات بل تعداه أيضاً إلى التأثير من ناحية النحو العربي.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن التأثير لم يكن من جانب واحد، فما لا شك فيه أن العربية قد تأثرت أيضاً بالفارسية، ولم يكن ذلك بعد الإسلام فحسب، بل كان قبل ظهور الإسلام¹. ولقد ذكرنا عن بعض كلمات الفارسية التي وردت في القرآن في الصفحات الماضية².

وواقع الأمر أن اللغة العربية لم تتأثر بلغة أجنبية أخرى قدر تأثرها بالفارسية، وقد أدى إلى أن أئمة اللغة إذا أشكل عليهم أصل بعض الألفاظ الأعجمية عدوها فارسية، وقد يكون بعضها غير فارسي³.

٢- د. محمد نورالدين عبدالمنعم، المصدر نفسه، ص: ٤١.

٣- أنظر: الصفحة ٣٩-٤١.

١- د. محمد نورالدين عبدالمنعم، المصدر نفسه، ص: ٤٥.

وإذا نظرنا إلى تأثير لغة الفارسية على اللغة العربية واللغة العربية إلى الفارسية، نجد أن اللغة الفارسية هي اللغة التي تأثرت من اللغة العربية كثير جداً، وأن ما أخذته العربية من الفارسية قليل جداً.

الدعوة الإسلامية واللغة الفارسية

لاشك على أن أهل اللغة الفارسية قد ساهموا مساهمة فعالة ومؤثرة في بناء صرح الحضارة الإسلامية، وشاركوا في تأليف كثير من الكتب الأدبية والعلمية والفلسفية، ومن هؤلاء:

محمد بن جرير الطبري، ومحمد الغزالي، والإمام فخر الرازي، وشهاب الدين السهروردي، وابن قتيبة الدينوري، وحمزة الأصفهاني، ومحمد ابن زكريا الرازي، وابن سينا، وأبا الريحان البيروني، وسيبويه النحوي، وأبا الفرج الأصفهاني، والصاحب بن عباد، وغيرهم.

وإذا نظرنا إلى الدراسات التاريخية وخاصة تلك التي تتناول تاريخ إيران الإسلامية وتاريخ الدويلات الفارسية، وتاريخ المغول الذين حكموا إيران وما حولها، كلها مدونة بالفارسية، وقد دونها من عاصروها في أغلب الأحيان. وهكذا مؤلفات في العلوم الدينية الإسلامية، والفلسفة والتصوف، والأدب والتاريخ والعلوم، كل هذه الدراسات والمصادر القيمة في مجالات العلم المختلفة والتي ساهم بها الإيرانيون القدماء في بناء صرح الحضارة الإسلامية، ولا يمكن التعرف على هذا التراث المؤلف بالعربية إلا بتعلم تلك اللغة وإجادتها.

جهود أهل الفارس في الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر

لقد مر بنا سابقاً أن أهل الفارس منذ دخول الإسلام إلى بلادهم، قاموا بتبليغ الدعوة الإسلامية، ولاشك أنهم خدموا الإسلام والمسلمين في مجال الدعوة الإسلامية بسيوفهم وبكتاباتهم وبتقاريرهم. وخدمات أهل الفرس واضحة وبيّنة وملية في مصادر الإسلامية.

وإذا نظرنا في عصرنا الحاضر، نجد أن لأهل الفارس خدمات مستمرة في مجالات مختلفة لنشر الدعوة الإسلامية.

تبليغ القرآن والسنة

إذا نظرنا إلى تاريخ الفرس بعد الإسلام، فنجد أن أهل الفرس قاموا بتبليغ القرآن والسنة في كل العصور، وقدموا علماء الراسخون في هذا المجال، وقد بلغوا القرآن والسنة النبوية الشريفة بكل قوة، قد استفادوا من أساليب ووسائل

عديدة ومختلفة في تبليغ القرآن والسنة حيث ما تركوا أي وسيلة ولا أسلوباً في هذا المجال، وهنا أذكر بعض هذه الأساليب ووسائل:

أولاً: أسلوب الحوار وإلقاء الخطب والدروس العلماء الفرس

الحوار هو الحديث بين الشخصين وأكثر، وهدفه هو إقامة الحجة ودفع الشبهة في القول والرأي بطريق الاستدلال الصحيح للوصول إلى حقيقة المأثلة.

ومن المعلن أن تبليغ الدين بالحوار من أهم وأرقى طرق الدعوة. وهو الأسلوب الذي استخدمه الأنبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء.

وقد قام علماء الفرس بتبليغ القرآن والسنة وبيان أهداف وتعاليم دين الإسلام بالرفق والرحمة وبالحكمة والموعظة الحسنة وينقل قصص وأمثلة من الأنبياء على رأسهم محمد رسول الله ﷺ ومن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ومن علماء السلف من بعدهم حتى يومنا الحاضر.

هكذا الفرس بعد توفيق من الله سبحانه وتعالى واستخدام أساليب النبوي، قاموا بنشر و توسيع الإسلام في بلاد الفرس مثل إيران وأفغانستان وطاجيكستان وبلاد الهند و الباكستان.

وهكذا في يومنا هذا يوجد مئات من الدعاة والعلماء الذين يقومون بنشر وتبليغ القرآن والسنة في خطبهم ودروسهم الدينية في أنحاء العالم الإسلامي.

البلاد التي تستخدم فيها اللغة الفارسية كلغة رسمية

أ- إيران.

ب- أفغانستان.

ج- تاجيكستان.

أشهر علماء وخطباء أهل الفارس في عصرنا الحاضر
من إيران:

عبدالحميد اسماعيل زهي.

شيخ محمد صالح بردل

شيخ عبدالقادر زاهدي.

عبدالرحيم ملازاده أبو المنتصر البلوشي وغير ذلك كثير...

من أفغانستان:

دكتور عبدالقدوس راجي.

دكتور محمد اياز نيازی (رحم الله).

دكتور عبدالباري حميدي.

مولوي جليل الله مولوي زاده.

شيخ أبو الاسرار محمد عبدالقاهر.

مولوي خير شاهي.

عبدالحميد حماسي.

شيخ عبدالرحمن احراي وغير ذلك كثير...

من طاجكستان:

الشيخ عبدالحليم ميرزا.

الشيخ نور الدين طاجيكي.

مولانا صبور وغير ذلك...

ثانياً: التأليف والنشر علماء الفرس في نشر الدين الإسلامي

كما ذكرت سابقاً أن علماء الفرس استخدموا أساليب متعددة في نشر وتوسيع الدين الإسلامي، ومن بين هذه الأساليب هي التأليف والنشر في هذا العصر.

وكان للنشر والتأليف أثر عظيم في الدعوة إلى الله وفي بيان معاني ومقاصد الشريعة الإسلامية وفي شرح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. لأجل هذا قد سبقوا علماء الفرس مثل سائر علماء العرب والعجم في هذا الميدان أيضاً.

وإذا نظرنا إلى أحوال بلاد الفرس في زمننا هذا نجد أن علماء إيران وأفغانستان يعد أكثر تأليفاً ونشراً للكتب الإسلامي. لأن فيهما كثير من العلماء ومراكز النشر والتوزيع وهنا أذكر بعض وأهم التأليفات من علماء الجدد:

١. ازهر البيان في تفسير كلام الرحمن. لمحمد اكرام الدين بدخشاني، أحد علماء أفغانستان.

٢. التبيان في تفسير القرآن. للدكتور عبدالقدوس راجي، أحد علماء أفغانستان.

٣. تفسير أحسن الكلام. للدكتور حسين تاجي گله داري، أحد علماء إيران. وهو تفسير بسيط ومختصرة.

وهكذا في الحديث والسيرة وفي الفقه وغير ذلك. قد قاموا بتأليف شروحات الأحاديث النبوي وتوضيح وشرح كتب الفقهية.

ثالثاً: خدمة الترجمة، العلماء الفرس في نشر الدين الإسلامي

وأقصد من الترجمة في بحثي هذا هو ترجمة تراث الإسلامي، حيث الفرس قاموا بترجمة عديد من الكتب الإسلامي في مختلف العلوم، مثل: ترجمة معاني القرآن العظيم، ترجمة كتب الأحاديث وشروحات الأحاديث، ترجمة كتب السيرة النبوية، ترجمة كتب الفقه وغير ذلك. أستطيع أن أقول أن علماء الفرس قد خدموا في هذا المجال أكثر خدمةً من مجالات أخرى.

وهناك مراكز ومكتبات للترجمة الكتب والتراث العلمي من اللغات المشهورة في العالم وخاصة من اللغة العربية. وقد قاموا بترجمة كتب التفاسير ومن أشهرها على سبيل المثال:

١. ترجمة تفسير معارف القرآن للشيخ مفتي محمد شفيع عثمانى، وأصله بالأردية.

٢. ترجمة تيسير الكريم الرحمن للشيخ عبدالرحمن ناصر السعدي، وأصله بالعربية.

٣. ترجمة تفسير جلالين. لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وأصله بالعربية.

وفي الحديث:

١. ترجمة صحيح البخاري. أصله في العربية.

٢. ترجمة صحيح مسلم. أصله في العربية.

٣. ترجمة جامع الترمذي. أصله في العربية وغير ذلك كثير من المتون الحديثية.

كذلك في السيرة النبوية وفي الفقه وأصوله وفي التاريخ الإسلامي وفي كل مجال توجد كتب عديدة التي ترجمت من اللغات المختلفة إلى الفارسية.

رابعاً: استخدام وسائل إعلام

لا يخفى من أحد أن للوسائل الإعلام دور هام في الدعوة الإسلامية في هذا الزمن، وهي من أقوى وسائل تبليغ الدين ونشر العلم والثقافة. ولأجل هذا الدعاة في أنحاء العالم يستخدمون وسائل الإعلام لتبليغ الدين و نشر العلم والثقافة الإسلامية، وهناك عديد من علماء الفرس الذين لهم نشرات وبيانات والدروس والخطب في الإنترنت، ولهم قنوات تلفزيونية الدعوية المشهورة باللغة الفارسية.

القنوات الدعوية المشهورة في اللغة الفارسية

١. شبكة التوحيد.

٢. وصال حق.

٣. كلمه TV. وغير ذلك

خلاصة القول:

فى ما مرّ بنا سابقاً لقد عرفنا عن أهمية تعدد اللغات فى الدعوة الإسلامية فى الماضى وفى الحال، ولا شك أن فى عصرنا الحاضر توسع دين الإسلام وانتشرت الدعوة الإسلامية فى انحاء العالم بحمد الله ومنته، وهناك دعاة من أهل اللغات المختلفة الذين هم جاهدوا جهداً كثيراً فى نشر هذه الدعوة الإسلامية.

وإذا نظرنا فى هذا الزمن نرى أن هناك بعض اللغات المهمة التى تستخدم لنشر الدعوة الإسلامية كثيرة جداً، ومن هذه اللغات المهمة اخترت فى بحثى هذا ثلاثة لغات فقط وهم: اللغة العربية، واللغة الفارسية، واللغة الانجليزية.

ولا يخفى من الاحد أن اللغات المستعملة فى نشر الدعوة الإسلامية فى عصرنا الحاضر ليست محصورة بهذه اللغات فقط، بل هناك كثير من اللغات التى لهم دور مهم فى هذا المجال مثل: اللغة الاردية التى انتشرت فى بلاد مختلفة مثل باكستان وهندوستان. واللغة الاسبانية واللغة التركية واللغة الروسية وغير ذلك. واخترت هذه اللغات الثلاثة لأنها:

أولاً: اخترت ثلاثة لغات، لأن الهدفى فى هذا المبحث هو إشارة مختصرة إلى استعمال اللغات المختلفة فى هذا العصر نماذجاً، وليس الهدف ذكر كل اللغات المستعملة.

ثانياً: اخترت اللغة العربية لأنها لغة القرآن والسنة النبوية الشريفة، وهى لغة الدين ولغة مصادر الأصلية الإسلامية.

ثالثاً: اخترت اللغة الفارسية لأنها لغة بعض المصادر الدينية فى الدعوة الإسلامية، كما مرّ بنا هذا الموضوع فى هذا المبحث سابقاً.

رابعاً: اخترت اللغة الانجليزية لأنها لغة العالمى وهى لغة التفاهم وتشارك الافكار والثقافات فى هذا العصر فى البلاد الاوربية وأمريكا والغرب والشرق.

واللغة الانجليزية هى لغة التى تستخدم منها فى إلقاء الشبهات حول الاسلام وهى التى تدافع بها عن هذه الشبهات ولها أثر كبير فى مجال الدعوة وانتشار الإسلام فى هذا الزمن.

وهى اللغة الرئيسة فى المجتمعات السياسية الدولية، وهى اللغة الرسمية لـ 85% من المنظمات العالمية، وهى لغة الكثير من المؤتمرات الدولية وغير ذلك...

وهناك إليك معلومة مختصرة عن بعض اللغات المهمة التي تستفاد منها في الدعوة إلى الله في العصر الحاضر:

اللغة البشتوية:

تعد اللغة البشتوية إحدى اللغات الآرية الشرقية نشأت في منطقة واسعة من جبال سليمان إلى وادي كابل وقندهار، ثم انتشرت في أنحاء أفغانستان وأجزاء من باكستان. وهي من أقدم اللغات الحية في شبه القارة الهندية، ولها جذور تاريخية عميقة تمتد إلى آلاف السنين، إذا تفرّعت من اللغات الإيرانية الشرقية القديمة التي كانت تُستعمل في العصور الماقبل إسلامية. ومع دخول الإسلام إلى هذه المناطق في القرن الأول الهجري، بدأت اللغة البشتوية تتأثر بالعربية والفارسية، فاستعارت منهما المفردات والأساليب والتراكيب، الأمر الذي أكسبها غنى لغوياً وثقافياً فريداً.

وفي العصر الحديث نالت اللغة البشتوية اعترافاً رسمياً بوصفها إحدى اللغتين الوطنيتين في أفغانستان إلى جانب الداربية، كما اعتمدتها بعض الجامعات والمعاهد لغةً للتدريس والبحث العلمي. ومع انتشار الطباعة والنشر في القرنين التاسع عشر والعشرين، تطورت الكتابة البشتوية تطوراً ملحوظاً، فظهرت القواميس والمعاجم والمجلات والكتب الأدبية والعلمية، مما جعلها لغةً تسهم بفاعلية في النهضة الثقافية الإسلامية في المنطقة.

وكذا ظلت اللغة البشتوية عبر التاريخ مرآةً تعكس حضارة أمتها، ومخزوناً ثقافياً يجمه بين الأصالة والانفتاح، وبين التراث العريق وروح العصر¹.

وكما تقدم سابقاً أن إقامة الدعوة إلى الله مبدؤه وأساسه التبليغ الواضح بلغة يفهمها المدعو، وقد قرر القرآن الكريم هذا الأصل بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾^٢.

ومن هذا المنطلق، تبرز اللغة البشتوية بوصفها إحدى اللغات الإسلامية المؤثرة، لما لها من حضور واسع في مجتمعات مسلمة كبيرة، الأمر الذي يجعل توظيفها في الدعوة إلى الله ضرورةً دعوية وثقافية.

أولاً: الخصوصية اللغوية والثقافية للغة البشتوية:

¹ - سيد حیات الله، نشأة اللغة البشتوية وحضارتها عبر التاريخ. ص: ١٤-١٥. رسالة ماجستير (FUUAST) كراتشي - باكستان. 2025.

تتميّز اللغة البشتوية بارتباطها الوثيق بالهوية الثقافية والاجتماعية لمحدثيها، فهي ليست مجرد أداة تواصل، بل وعاءٌ للقيم والعادات والتقاليد. وتُسهم هذه الخصوصية في جعل الخطاب الدعوي باللغة البشتوية أكثر قرباً من المتلقّي، وأشدّ تأثيراً في وجدانه وسلوكه، مقارنةً بالخطاب الموجّه بلغة غير لغته الأم.

ثانياً: أهمية اللغة البشتوية في العمل الدعوي

تتجلّى أهمية اللغة البشتوية في الدعوة إلى الله في جوانب متعددة، من أبرزها:

- تمكين الداعية من إيصال المفاهيم العقدية والشرعية بوضوح وسلاسة.
- تعزيز الفهم الصحيح للإسلام داخل المجتمع المحلي.
- تقوية الصلة بين الخطاب الدعوي وواقع الناس وقضاياهم اليومية.
- الإسهام في ترسيخ القيم الإسلامية بلغة مألوفة ومؤثرة.

ثالثاً: مجالات توظيف اللغة البشتوية في الدعوة

تُستعمل اللغة البشتوية في مجالات دعوية متنوعة، منها:

- الخطب والمواعظ والدروس الدينية في المساجد.
- التعليم الشرعي التقليدي والحلقات العلمية.
- الدعوة الفردية داخل المجتمع.
- البرامج الإعلامية المحلية المسموعة والمرئية.
- ترجمة الكتب والمصادر الإسلامية الأساسية.

ويمكّن هذا التنوع من توسيع دائرة التأثير الدعوي والوصول إلى شرائح مختلفة من المجتمع.

يُعدّ استعمال اللغة البشتوية في الدعوة إلى الله تجسيداً عملياً لمبدأ عالمية الإسلام، وحرصه على مخاطبة الناس بما يفهمون. وإن تفعيل هذا الدور يتطلب وعياً لغوياً وثقافياً، وتأهيلاً علمياً للدعاة، وإنتاج خطاب دعوي متوازن يجمع بين الأصالة والواقعية، بما يسهم في ترسيخ الفهم الصحيح للإسلام داخل المجتمع البشتوي.

اللغة الأردية:

استخدام اللغة الأردية في الدعوة الإسلامية ضروري وفعال للغاية في شبه القارة الهندية، فهي لغة وطنية وثقافية تجمع الناس، وتعتبر وسيلة رئيسية لنشر تعاليم الإسلام، مستفيدة من غناها بالمصطلحات الدينية العربية التي انتقلت إليها عبر العلماء والدعاة، مما يجعلها لغة قوية ومؤثرة في بناء الهوية الإسلامية المحلية ونقل الفكر الديني بفعالية.

وتُعدّ اللغة الأردية من الأدوات الدعوية الفاعلة في إيصال رسالة الإسلام إلى شرائح واسعة من المسلمين وغير المسلمين. ويؤكد توظيفها في الدعوة أهمية التعدد اللغوي بوصفه عنصراً أساسياً في نجاح الخطاب الدعوي وتحقيق مقاصده، شريطة أن يتم ذلك في إطار علمي يراعي اللغة، والثقافة، والمقاصد الشرعية.

أولاً: مكانة اللغة الأردية في العالم الإسلامي

تحتل اللغة الأردية مكانة متميزة بين لغات المسلمين، إذ:

- يتحدث بها ملايين المسلمين في باكستان، والهند، وأفغانستان، والجزائريات المنتشرة في أنحاء العالم.
- تمتلك تراثاً دينياً وأدبياً غنياً في التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف.
- شكّلت عبر تاريخها أداة فعالة في نشر العلوم الإسلامية وترسيخ القيم الدينية.
- وهذا ما جعلها لغة مؤثرة في تشكيل الوعي الديني والاجتماعي لمجتمعات واسعة.

ثانياً: أهمية اللغة الأردية في الدعوة إلى الله

تتجلى أهمية اللغة الأردية في العمل الدعوي في جوانب متعددة، من أبرزها:

- إيصال المفاهيم الإسلامية بأسلوب واضح وقريب من وجدان المتلقّي.
- تعزيز الفهم الصحيح للدين لدى عامة الناس.
- تقوية الصلة بين الخطاب الدعوي وواقع المجتمع وثقافته.

- مواجهة الشبهات الفكرية والدعوية بلغة يفهمها الجمهور المستهدف.

ثالثاً: مجالات توظيف اللغة الأردنية في الدعوة

تُستخدم اللغة الأردنية في مجالات دعوية متنوعة، منها:

- الخطب والمواعظ والدروس الدينية.
- التعليم الشرعي في المدارس والمعاهد الإسلامية.
- الدعوة عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية.
- ترجمة معاني القرآن الكريم والسنة النبوية.
- المؤلفات والكتب الدعوية الموجهة لعامة الناس.
- ويُسهم هذا التنوع في توسيع نطاق الدعوة وزيادة أثرها.

وغير ذلك من اللغات الحية التي تستفاد منها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في عصرنا الحاضر.

معلومة مفيدة:

أ- عدد سكان العالم

من المتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم حوالي 8.3 مليار نسمة بحلول منتصف عام 2026، مع توقعات تشير إلى وصوله إلى ما يقرب من 8,300,678,395 نسمة، مع استمرار النمو السكاني مع تصدر الهند والصين قائمة الدول الأكثر سكاناً .

تفاصيل إضافية:

تقديرات النمو: يشهد العالم نمواً سكانياً مستمراً، وتتغير معدلات النمو بين القارات، مع نمو أعلى في آسيا وأفريقيا مقارنة بأوروبا وأمريكا الشمالية.

أكبر الدول سكاناً: (2026)

الهند.

الصين.

الولايات المتحدة.

إندونيسيا.

باكستان¹.

ب- عدد لغات العالم:

يوجد في العالم ما يقرب من 7,100 لغة حية، ويختلف العدد الدقيق قليلاً حسب المصدر والوقت، لكن التقديرات تشير إلى وجود أكثر من 7,100 لغة حالياً، مع تفاوت كبير في عدد المتحدثين بها، حيث تتركز معظم هذه اللغات في آسيا والمحيط الهادئ، وتواجه العديد منها خطر الانقراض مع الوقت .

أبرز النقاط حول لغات العالم:

العدد: يتراوح عدد اللغات الحية بين 7,000 إلى 7,100 لغة أو أكثر، كما هو موثق في "إثنولوج" (Ethnologue).

التوزيع: آسيا هي القارة الأكثر تنوعاً لغوياً، تليها أفريقيا والمحيط الهادئ والأمريكتين، بينما أوروبا لديها أقل عدد من اللغات.

التهديد بالانقراض: نسبة كبيرة من لغات العالم مهددة بالانقراض، حيث قد تختفي الكثير منها بنهاية القرن الحالي.

اللغات الرسمية: للأمم المتحدة ست لغات رسمية: الإنجليزية، العربية، الصينية، الإسبانية، الفرنسية، والروسية.

¹ - أنظر: (<https://populationmatters.org/>).

اللغات الأكثر انتشاراً: تشمل الإنجليزية، الماندرين الصينية، الهندية، الإسبانية، والعربية، من حيث عدد المتحدثين بها كلغة أم أو كلغة ثانية¹.

ج - اللغات المشهورة في العالم:

اللغات المشهورة عالمياً هي الإنجليزية، الماندرين الصينية، الهندية، الإسبانية، والعربية، وتتصدر الإنجليزية القائمة من حيث الانتشار كلغة ثانية والتأثير العالمي، تليها الصينية والهندية بعدد المتحدثين الأصليين والمجموع، بينما الإسبانية والعربية تحتلان مراكز متقدمة جداً في الاستخدام والتأثير.

¹ أنظر: (https://mawdoo3.com/%D8%B9%D8%AF%D8%AF_%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9)
([. \(%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85\)](https://mawdoo3.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85)).

خاتمة البحث

توصلت من هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. أهمية تعدد اللغات للدعاة:

إتقان الداعية للغات متعددة أصبح ضرورة ملحة في العصر الحالي لضمان التواصل الفعال مع مختلف الأمم والثقافات.

2. الأسس الشرعية لتعلم اللغات:

الدراسة أظهرت مشروعية تعلم اللغات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل أمر النبي ﷺ لزيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود.

3. الآثار الدعوية لاستخدام اللغات المتعددة:

امتلاك الداعية للغات مختلفة يعزز قدرته على مخاطبة غير المسلمين في بيئاتهم الثقافية والحضارية، ويدعم نشر الرسالة الإسلامية.

4. التوظيفات العملية للغات في الدعوة:

يشمل القول والخطابة، والكتابة والتأليف، والحوار والمناظرة، والإعلام، بما يسهم في نشر الدعوة، ودفع الشبهات، والتفاعل البناء مع الآخر.

5. نماذج تاريخية ومعاصرة:

استعرض البحث جهود الدعاة منذ عصر النبوة مروراً بالعلماء في العصور المختلفة، وصولاً إلى الدعاة المعاصرين الذين أسهموا في نشر الإسلام بلغات متعددة.

6. دور اللغات العالمية:

أبرز البحث أهمية العربية والإنجليزية والفارسية والأردية وغيرها في تبليغ رسالة الإسلام، ونشر العلم الشرعي، وإقامة جسور الحوار الحضاري بين الشعوب.

7. أهمية الترجمة والتعليم والوسائل الإعلامية:

مساهمة هذه الوسائل في خدمة الدعوة بشكل فاعل، ونشر الخطاب الإسلامي الوسطي بلغات متعددة.

8. التوصيات العملية:

- ضرورة العناية بتعليم اللغات للدعاة.
- إنشاء مراكز متخصصة في الترجمة والدعوة الرقمية متعددة اللغات.
- تطوير المناهج الدعوية بما يلائم واقع التواصل اللغوي العالمي.

9. الخلاصة العامة:

توظيف اللغات في الدعوة يسهم في نشر الإسلام عالميًا، والرد على الشبهات، وتقديم صورة صحيحة عن الدين، وفتح آفاق واسعة للتواصل الفكري والثقافي بين الأمم.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث من نتائج تتعلق بأهمية تعلّم اللغات في العمل الدعوي، ودورها المؤثر في إيصال رسالة الإسلام إلى الشعوب المختلفة، وبناءً على المعطيات القرآنية والنبوية والنماذج التاريخية والمعاصرة التي تناولتها الدراسة، يمكن صياغة التوصيات الآتية:

أولاً: توصيات تتعلق بالمؤسسات الدعوية والعلمية

1. ضرورة إنشاء مراكز متخصصة لتعليم اللغات داخل الجامعات الإسلامية والمعاهد الدعوية، بحيث تدرّس أهم اللغات العالمية التي يحتاج إليها الداعية، مثل: الإنجليزية، الفارسية، الأردية، الصينية، السواحلية، والفرنسية.
2. إدراج مساقات إجبارية في برامج الدعوة والثقافة الإسلامية تُعنى بتعليم لغة أجنبية واحدة على الأقل للدعاة قبل التخرج.
3. تشجيع البحث العلمي في مجالات اللسانيات والتواصل الحضاري والترجمة الدعوية، ودعم الدراسات التي تربط بين اللغات والعمل الدعوي.
4. إنشاء وحدات ترجمة دائمة في المؤسسات الدعوية لتوفير مواد إسلامية موثوقة بلغات الشعوب، خاصة في الدول التي يزداد فيها انتشار الإسلام.

ثانياً: توصيات تتعلق بالدعاة والعاملين في الحقل الدعوي

5. العناية بتعلم لغة أو لغتين على الأقل من اللغات ذات الانتشار العالمي، حتى يتمكن الداعية من مخاطبة الشعوب بلغاتهم.
6. تعزيز مهارات التواصل الثقافي والحوار الحضاري لدى الدعاة، وعدم الاكتفاء بالإلمام اللغوي دون معرفة خصوصيات الثقافة المستهدفة.
7. الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية لنشر المحتوى الدعوي بلغات متعددة، نظراً لاتساع تأثير الفضاء الإلكتروني في العصر الحديث.
8. الالتزام بالمنهجية الوسطية والبيان الواضح عند استعمال اللغات، مع مراعاة التدرج في الخطاب وتكييفه بما يناسب خلفية الجمهور.

ثالثاً: توصيات للمراكز الإسلامية في الخارج

9. توفير برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باعتبارها لغة الوحي، إلى جانب تقديم الدعوة بلغاتهم الأم.
10. إعداد دعاة محليين من أبناء تلك الشعوب، فاللغة الأم تكون أكثر تأثيراً وقبولاً لديهم من لغة الداعية الأجنبي.
11. ترجمة الكتب الإسلامية الموثوقة ترجمة دقيقة تراعي الخصوصيات الدينية والثقافية، بعيداً عن الأخطاء التي تشوّه المفاهيم.

رابعاً: توصيات تتعلق بالسياسات التعليمية والإعلامية

12. تشجيع وزارات التعليم في الدول الإسلامية على تعزيز تعليم اللغات في المدارس والمعاهد من خلال مناهج حديثة وأساليب تفاعلية.
13. تعزيز إنتاج المحتوى المرئي والمكتوب والمسموع بلغات متعددة، لأن وسائل الإعلام اليوم هي أحد أقوى أدوات الدعوة والتأثير.
14. عقد مؤتمرات وورش عمل دولية تهدف إلى تبادل الخبرات بين الدعاة والمترجمين واللغويين في مجال الترجمة الدعوية.

خامساً: توصيات عامة

15. ضرورة مواكبة الواقع العالمي متعدد اللغات والثقافات من خلال تطوير أدوات الدعوة ووسائلها بما يناسب احتياجات العصر.
16. التركيز على بناء جسور المحبة والتفاهم بين الشعوب عبر الخطاب اللغوي المتوازن الذي يبرز سماحة الإسلام وعدله.
17. تقوية التعاون بين المؤسسات الإسلامية العالمية لإنتاج مشاريع لغوية مشتركة تخدم الدعوة وتسدّ الفجوة في نقص المواد المترجمة.

وأخيراً توصيات للباحثين:

1. إجراء دراسات معمّقة حول أثر الكفاءة اللغوية للداعية في تعزيز فاعلية الخطاب الدعوي في البيئات غير العربية.
2. التوسّع في دراسة العلاقة بين اللغة والثقافة وأثرها في تقبل الخطاب الدعوي وفهم مضامينه.
3. تشجيع الباحثين على اعتماد مناهج تحليلي الخطاب في دراسة المواد الدعوية متعددة اللغات.
4. توجيه الاهتمام البحثي إلى الدعوة الرقمية متعددة اللغات ودورها في تصحيح صورة الإسلام عالمياً.
5. اقتراح نماذج علمية لتكامل التأهيل اللغوي والدعوي في برامج إعداد الدعاة.

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبويّة

فهرس المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	يونس	٢٥	٤٣
٢	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ	هود	٨٢	١٤١
٣	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ	يوسف	٣٣	٤٢
٤	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	يوسف	٢	٧٢
٥	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۚ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ	الرعد	١٤	٤٢
٦	وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ	الرعد	٣٧	٧٢
٧	رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَأَخْلِلْ عُنُقَدَةً مِّن لِّسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي .	طه	٢٥- ٢٨	٨
٨	وَيُضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي	الشعراء	١٣	٣٠

٣١		الشعراء	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ	٩
٧٦	٢٨	سبا	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	١٠
٦٥	٩	الزمر	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	١١
٤٢	٤١	غافر	وَيَقُومُ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ	١٢
٦٩	٤٤	فصلت	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ	١٣
٦٦	١٣	الحجرات	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ؕ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ؕ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	١٤
١	٤-١	الرحمن	الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ.	١٥

٦٥	١	العلق	أَفْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	١٦
٧٢	٢٣	الملك	قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	١٧

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

٤١	إذا دعي أحدكم إلى طعام، فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك	١
----	---	---

٩٤	أَتُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ؟ " فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: "فَتَعَلَّمَهَا، فَإِنَّهُ يَأْتِينَا كُتُبٌ". فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا .	٢
١٠٩	أَقِمَّ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي	٣
٩٦	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ	٤
٦٩	خير الناس أنفعهم للناس	٥
٩٢	طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .	٦
١٠٧	فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: " يَا زَيْدُ، تَعَلَّمَ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنَ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَدَّثْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ	٧
١١٤	كان أي النبي ﷺ (إذا كتب إلى يهود) أي أراد أن يكتب إليهم أو إذا أمر بالكتابة إليهم كتبت إليهم أي بلسانهم (قرأت له) أي لأجله (كتابهم) أي مكتوبهم إليه .	٨
١٠٨	كَانَ التَّرْجُمَانُ يَوْمَ الْهُزْمَانِ الْمُغِيرَةَ بَنِي شُعْبَةَ إِلَى أَنْ جَاءَ الْمُتَرْجِمُ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَفْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَةِ: قُلْ لَهُ: مَنْ أَي أَرْضَ أَنْتَ؟ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ: أَزْ كَدَامَ أَرْضِي؟ فَقَالَ: مَهْرَجَانِي، ..	٩
٩٩	كان النبي ﷺ يأمر بعض صحابته بتعلم اللغات الأخرى، مثل: زيد بن ثابت رضي الله عنه، حيث أمره النبي ﷺ بتعلم لغة اليهود (العبرية أو السريانية) لقراءة رسائلهم وكتابة الردود لهم	١٠
٤٣	مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ .	١١

٩٢\٩١	يَا زَيْدُ!، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي"، قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَفْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ	١٢
-------	--	----

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الإتقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ].
3. أحمد ديدات: حياته، نشاطه، مناظراته. أحمد الجدع. عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.
4. إدارة الموارد البشرية. فتحي، عبد الرحمن محمد. (لم يذكر المدينة): دار الفكر العربي، 2008م.
5. أسس الإدارة المعاصرة. عليان، ربحت مصطفى. (لم يذكر المدينة): كلية التخطيط، 2007م.
6. أصول الدعوة وأحكامها. د. وهبة الزحيلي. دمشق: دار الفكر، 1998م.
7. البحر المحيط في أصول الفقه. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ). الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
8. البداية والنهاية. عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت 774هـ). مطبعة السعادة - القاهرة.
9. تاجم التراجع في تفسير القرآن للأعاجم. شاهفور بن طاهر الإسفراييني (ت 471هـ). طهران - إيران.
10. تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.
11. تاريخ هلال الصاي. تحقيق: أبو القاسم إمامي. طهران: دار سروش للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 2000-2002م.
12. التأليف وأثره في النهضة العلمية والحضارية للأمة. عمر عبيد حسنة. الرياض: مركز البحوث والدراسات، 2000م.
13. التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]. محمد الطاهر ابن عاشور. الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

14. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى. أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت 1353هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

15. التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة. أحمد فؤاد باشا.

16. ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. د. أحمد خان بن على محمد.

17. ترجمة ابن خلدون. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ب.ت.

18. ترجمة ابن خلدون. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ب.ت.

19. الترجمة الفارسية وصلة اللغة الفارسية باللغة العربية، حسين محقق، الكويت، 1978م

20. ترجمة معانى القرآن الكريم (بالإنجليزية). جورج سيل، 1734م.

21. ترجمة معانى القرآن الكريم والمستشرقون. أ.د محمد مهر على.

22. التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها. د. فضل هادى وزين. رسالة دكتوراه

23. التفاعل الثقافى بين الإسلام والحضارات الأخرى. عبد الحليم محمود.

24. تفسير القرآن العظيم. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت 774 هـ).

25. تفسير سورة إبراهيم. أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (224 - 310 هـ). تفسير الطبرى.

26. التواصل الاجتماعى فى العمل. أحمد سمير. دار النهضة العربية، 2019.

27. التواصل بين الثقافات. ساموفار، بورتر وماك دانيال.

28. الثقافة والهوية. محمد عابد. مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

29. جامع البيان عن تأويل آى القرآن. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبرى (224 - 310 هـ). دار التربية والتراث -

مكة المكرمة.

30. الجامع الترمذى (سنن الترمذى). الترمذى، محمد بن عيسى. (ملاحظة: هذا النص يمثل استدلالاً داخلياً، ويُفضل

ذكر دار النشر والمدينة والطبعة والسنة إذا كان الغرض قائمة مراجع شاملة)

31. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
32. جهود الشيخ عبد السلام الرستمي في الدعوة إلى الله تعالى. عبد الرشيد نواب. رسالة ماجستير، 2016م.
33. جهود المحدثين في العصر الحديث. د. أكرم ضياء العمري. عمان: دار النفائ
34. الخصائص. ابن جني، عثمان بن جني. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة. (مع ذكر رقم الصفحة: ص: 124).
35. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها. دكتور أحمد غلوش. دار الكتاب، المصري اللبناني بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
36. الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. د. محمد بن ناصر العبودي. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م.
37. الدعوة الإسلامية في عهد المكّي. دكتور رؤف شبلي. مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية، سنة 1974.
38. الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلام العالمية. القحطاني، عبد الله بن محمد. الرياض: مكتبة العبيكان، 2003م.
39. الدعوة إلى الله في العصر الحديث. الدكتور علي عبد الحليم محمود.
40. الدعوة إلى الله. الشاذلي، (الدكتور).
41. دلائل الإعجاز في علم المعاني. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. تحقيق: ياسين الأيوبي. (لم يذكر المدينة): المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة الأولى.
42. دلائل الإعجاز في علم المعاني. الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق: ياسين الأيوبي. بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة الأولى، ب.ت.
43. الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه. عطية صقر. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1408 هـ - 1988م.
44. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977 هـ). الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: 1285 هـ.

45. سنن ابن ماجه. ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت

1388 هـ

46. سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ). المحقق: شعيب الأرناؤوط

[ت 1438 هـ] - محمد كامل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

47. سيكولوجية التعلم والتعليم. عبد الهادي، محمد (الدكتور).

48. صحيح البخاري. لبخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: مصطفى ديب البغا. : دار ابن كثير، دار اليمامة.

49. صحيح مسلم. مسلم، ابن الحجاج (القشيري النيسابوري). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث

العربي

50. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. [ت 1388 هـ].

51. فصول في فقه العربية. رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م

52. فقه اللغة والأساليب الفارسية المعاصرة، محمد السعيد عبد المؤمن

53. فن الاتصال. إبراهيم الفقي.

54. فن التواصل الاجتماعي. حسان أحمد. دار الكتاب العربي، 2021.

55. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ).

دار البشائر - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1987 م.

56. في الأدب الحديث. عمر الدسوقي. الجزء الأول. دار الفكر العربي، الطبعة 1420 هـ - 2000م

57. القاموس المحيط. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد

نعيم العرقسوسي. الطبعة الثامنة، 2005م.

58. القانون الإداري، التنظيم الإداري. علي محمد حامد.

59. لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم. قم، إيران: (لم يذكر الناشر)، الطبعة الأولى، 1363ق.

60. اللغات الحية: دراسات في علم اللغة المقارن . سامي الدروبي . دمشق: دار الفكر، 2004م..
61. اللغة الإنجليزية وأهميتها . ربة راشد الأحري .
62. اللغة العربية والدعوة الإسلامية . د. عبد الكريم بكار . القاهرة: دار السلام للنشر، 2005م
63. اللغة العربية واللغات الأجنبية وموقعها في التعليم العام في الوطن العربي . د. محمود أحمد السيد .
64. اللغة العربية وانتشار الإسلام . د. عبد الرحمن الحبيب . دار الفكر العربي، 2010م.
65. اللغويات العامة: مدخل إسلامي وموضوعات مختارة . الشيخ، عبد السلام أحمد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الثانية، 2006م.
66. اللغويات العامة: مدخل إسلامي وموضوعات مختارة . الشيخ، عبد السلام أحمد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الثانية، 2006م.
67. مجلة البعث الإسلامية . دار العلوم ندوة العلماء - الهند، منذ 1976م.
68. مجلة الداعي . دار العلوم ديوبند - الهند، منذ 1976م.
69. مجموع الفتاوى . شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: 1425 هـ - 2004 م.
70. المجموع شرح المهذب . النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت 676هـ). القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.
71. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت 542 هـ.
72. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ). الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م.
73. مسند الشهاب القضاعي. الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407 - 1986.

74. مع الله. محمد الغزالي. نخضة مصر: ٢٠٠٣م.
75. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (نخبة من اللغويين). القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1972م.
76. المعرفة والتاريخ. أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ). رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه. تحقيق: أكرم ضياء العمري. بغداد: مطبعة الإرشاد، 1393هـ - 1974م.
77. المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، 1412هـ.
78. مفهوم التعلم والتعليم. سعيد، أسيا. 2012.
79. موسوعة السنن الصحيحة الهادية لأقوم سنن. أشرف عليه عبد المهدي عبد القادر. الجيزة - مصر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1440هـ.
80. الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الكويت: دارالسلاسل، الطبعة الثانية (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).
81. نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر. خضر الشايب.
82. نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. بعطيش، يحيى. أطروحة دكتوراه غير منشورة. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.
83. نشأة وتطور اللغة الفارسية وبعض محاولات تنقيتها من ألفاظ اللغات الأخرى، أسمة زغلول أحمد محمد
84. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. علي بن إبراهيم الحمد النملة. الطبعة الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/2006م.
85. وظائف اللغة في النصوص المختارة للطور الثاني. مولاي خديجة عزي. رسالة ماجستير 2021-2022م.

English Books

86. ***A Brief History of Language Learning***. Laura Romig. Nov 21, 2025.
sites.google.com/brown
87. ***Chinese***. Norman, Jerry. Cambridge University Press, 1988.
88. ***English as a Global Language***. Crystal, D. Cambridge University Press, 2003.
89. ***Finding the Sweet Spot: Network Structures and Processes for Increased Knowledge Mobilization***. Briscoe, Patricia; Katina Pollock;
90. ***The Arabic Language***. Versteegh, K. Edinburgh University Press, 2014.
91. ***The Bible in Translation: Ancient and English Versions***. Metzger, Bruce M. Grand Rapids, MI: Baker Academic, 2001.
92. ***The World's Major Languages***. Comrie, Bernard. Routledge, 1990.
93. ***Stanford Encyclopedia of Philosophy***. <https://plato.stanford.edu>
94. ***Ethnologue: Languages of the World***. <https://www.ethnologue.com>
95. ***Wikipedia***. <https://ar.wikipedia.org>

فهرس المطالب

ب	الإهداء
3	كلمة الشكر والتقدير
4	المقدمة
5	التعريف بالموضوع
6	أهمية الموضوع
7	أسباب إختيار الموضوع
8	الدراسات السابقة
8	مشكلة البحث
9	منهج البحث
9	أ: منهج التعليق وخطوات البحث
10	ب: الناحية الشكلية في الكتابة
10	خطة البحث
13	التمهيد
13	التعدد لغة:
13	التعدد اصطلاحاً:
13	مفهوم اللغات لغةً
15	مفهوم اللغات اصطلاحاً
17	مفهوم التوظيف لغةً
18	مفهوم التوظيف اصطلاحاً
18	مفهوم ترغيب الأفراد المؤهلين
19	وظائف اللغة
20	مفهوم التوظيف الدعوي
20	مفهوم الدعوة لغةً

21	مفهوم الدعوة اصطلاحاً.....
22	استعمال الدعوة في النصوص الشرعية.....
25	أهمية التواصل ودوره في المجتمع.....
25	مجالات التواصل.....
25	١- المجال الاجتماعي.....
26	التواصل بين أفراد المجتمع حول العمل.....
26	الميزة الأولى: وضوح الرسالة.....
26	الميزة الثانية: الهدفية.....
27	الميزة الثالثة: التنظيم.....
27	الميزة الرابعة: التفاعل المستمر.....
27	٢- المجال التربوي والتعليمي.....
28	الأول: التواصل اللفظي.....
28	مفهوم التواصل اللفظي.....
28	النوع الأول: التواصل الشفهي.....
28	النوع الثاني: التواصل الكتابي.....
29	النوع الثالث: الحوار أو النقاش.....
29	النوع الرابع: الإلقاء أو الخطابة.....
29	طريقة الإلقاء:.....
29	طريقة الحوار:.....
30	النوع الخامس: السرد القصصي.....
30	الثاني: التواصل غير اللفظي.....
30	مفهوم التواصل غير اللفظي.....
30	الثالث: المجال الثقافي.....
31	أقسام التواصل الثقافي.....

31	التواصل الداخلي: (Intra-Cultural Communication)
31	التواصل بين الثقافات: (Intercultural Communication)
32	التواصل عبر الثقافات: (Cross-Cultural Communication)
32	٣- التواصل الدولي: (International Communication)
32	٤- التواصل الجماهيري
32	أقسام التواصل الجماهيري
32	١- التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية
33	٢- التواصل الرقمي
33	٣- التواصل عبر الأحداث الجماهيرية
33	٤- التواصل عبر الإعلانات العامة
34	الفصل الأول
34	أهمية تعلم اللغات المتعددة في ضوء القرآن و السنة
35	المبحث الأول: تعلم عدد من اللغات في القرآن
35	الأول: الأمر بالقراءة وحصول العلم ومكانة العالم في القرآن
37	الثاني: أهمية تعلم اللغات في الدعوة إلى الله
38	الثالث: التعارف والتواصل بين الشعوب
38	اللغات المستعملة في الدعوة في القرآن الكريم
39	١. اللغة العربية كلغة أساسية للدعوة
39	٢. إرسال الرسل بلغات أقوامهم
41	٣. الإشارة إلى اختلاف الألسنة في القرآن
41	الحاجة إلى الترجمة في الدعوة
43	وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم
46	التوفيق بين أقوال العلماء في مدى صحة وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم
48	المبحث الثاني: تعلم عدد من اللغات في السنة

48	تعلم اللغات المختلفة في ضوء الحديث النبوي ﷺ
49	المبحث الثالث: حكم تعلم عدد من اللغات في الشريعة الإسلامية
49	أولاً: القرآن الكريم
49	ثانياً: السنة النبوية
50	أقوال العلماء في تعليم اللغات المختلفة
51	خلاصة القول:
52	الصورة الأولى:
52	الصورة الثانية:
52	الضوابط التي تفتح مجال لتعلم اللغات المختلفة في الشريعة الإسلامية
52	الضابطة الأولى
52	شرح الضابطة الأولى:
53	الضابطة الثانية
53	شرح الضابطة الثانية:
53	الضابطة الثالثة
53	شرح الضابطة الثالثة:
54	الضابطة الرابعة
54	شرح الضابطة الرابعة:
54	المبحث الرابع: نماذج استخدام لغات متعددة في نشر الدعوة الإسلامية في عصر الرسول ﷺ
54	استخدام العربية الفصحى ولهجاتها
55	استخدام اللغات الأجنبية في نشر الدعوة
55	اللغة الأولى: العربية - (قديماً)
56	اللغة الثانية: السريانية (قديماً)
56	اللغة الثالثة: الفارسية (قديماً وحديثاً)
58	اللغة الرابعة: الحبشية (الجعزية) (قديماً)

58	اللغة الخامسة: اليونانية والرومية (قديماً).....
58	المتزحمون في خدمة الدعوة.....
60	الفصل الثاني.....
60	التوظيفات الدعوية للغات العالمية المتعددة.....
61	المبحث الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في القول.....
61	النقطة الأولى: الخطب والدروس الدينية بلغات متعددة.....
61	التوظيف:.....
61	الهدف:.....
62	النقطة الثانية: تسجيلات صوتية ومرئية بلغات عالمية.....
64	توظيفات تسجيلات صوتية ومرئية بلغات عالمية.....
64	الهدف:.....
64	النقطة الثالثة: الترجمة الدعوية.....
64	التوظيف:.....
65	الهدف:.....
65	النقطة الرابعة: الحوارات والمناظرات.....
65	التوظيف:.....
65	الهدف:.....
66	النقطة الخامسة: الدعوة الفردية.....
66	التوظيف:.....
66	الهدف:.....
67	النقطة السادسة: البرامج الإذاعية والتلفزيونية.....
67	التوظيف:.....
67	الهدف:.....
68	النقطة السابعة: المواد التعليمية التفاعلية.....

68	التوظيف:
68	الهدف:
68	النقطة الثامنة: عقد المؤتمرات والندوات الدولية.
68	التوظيف:
69	الهدف:
69	النقطة التاسعة: الردود على الشبهات بلغات مختلفة.
69	التوظيف:
69	الهدف:
70	النقطة العاشرة: التواصل مع وسائل الإعلام العالمية.
70	التوظيف:
70	الهدف:
70	المبحث الثاني: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الكتابة.
71	الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم.
71	الهدف:
72	الثاني: ترجمة الكتب الإسلامية.
72	أسماء المؤسسات التي تقوم بترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى.
73	الثالث: كتابة المقالات والمطويات.
73	الرابع: إنشاء المواقع الإلكترونية.
73	الخامس: الكتب التعليمية.
73	السادس: الردود الكتابية على الشبهات.
74	السابع: الكتب التفاعلية.
74	الثامن: المراسلات الدعوية.
74	التاسع: المجالات والدوريات.
75	العاشر: الكتب الإلكترونية.

75	المبحث الثالث: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الحوار
75	الإنجليزية
76	مجالات استعمال اللغة الانجليزية
76	الأعمال اليومية
76	الدبلوماسية
76	الانترنت
77	الصينية (المندارين): تعريف اللغة الصينية
77	مجالات استعمال اللغة الصينية
77	الاقتصاد
77	التجارة الآسيوية
78	الإسبانية: تعريف اللغة الأسبانية
78	العربية: تعريف اللغة العربية
78	السياسة
79	الاقتصاد
79	الفرنسية: تعريف اللغة الفرنسية
79	مجالات استعمال اللغة الفرنسية
79	الروسية: تعريف اللغة الروسية
80	مجالات استعمال اللغة الروسية
80	الألمانية: تعريف اللغة الألمانية
80	مجالات استعمال اللغة الألمانية
80	الاقتصادية
81	العلمية
82	المبحث الرابع: التوظيفات الدعوية للغات العالمية في نشر الدعوة ووسائل الإعلام
82	مفهوم التوظيفات الدعوية للغات العالمية في الترقية ووسائل الإعلام

82	العنصر الأول: التوظيفات الدعوية للغات العالمية الترجمة والنشر
82	العنصر الثاني: إعداد وتربية الدعاة
82	العنصر الثالث: الخطاب الثقافي الموجه
83	الأول: الفضائيات والإذاعات
83	الثاني: المنصات الرقمية
84	الثالث: الإنتاج المرئي والمسموع
85	الفصل الثالث
85	الفوائد و الآثار للاستعمال اللغات المتعددة
86	المبحث الأول: أثر اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية
86	الأول: التواصل الفعال والتفاعل الثقافي في نشر الدعوة الإسلامية
87	أثرالتواصل الفعال والتفاعل الثقافي في نشر الدعوة الإسلامية
87	أ- التعايش والحوار
87	ب- التبادل العلمي
88	ج- التسامح والتعارف
88	د- الفنون والآداب
88	الثاني: الترجمة في نشر الدعوة الإسلامية
89	أثر الترجمة في نشر الدعوة الإسلامية
89	أ- نقل القرآن والسنة
89	أقدم ترجمات للقرآن الكريم بلغات مختلفة حول العالم
89	١ . اللغة الفارسية
91	٢ . اللغة الإنجليزية
92	٣ . اللغة العبرية
92	ترجمة الحاخام الجاؤون يعقوب برى إسرائيل
92	ترجمة الحاخام تسفى حايم هيرمان ركندورف

92	ترجمة يوسف يوثيل ريفلين
92	ترجمة أهرون بن شمش
92	٤. الفرنسية
93	٥. الأردنية
94	ب- التواصل الثقافي
94	د- نشر الكتب الإسلامية
94	الثالث: العلوم الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية
95	أثر العلوم الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية
95	أ- الجاذبية الحضارية
95	ب- الترجمة والتعليم
95	ج- المراكز العلمية
95	د- التأثير على الحضارات الأخرى
96	المبحث الثاني: الدعاة واستخدام اللغات المتعددة في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر
96	الدعاة و استخدام اللغات في الدعوة
96	1 - الشيخ العلامة عبدالسلام الرستمي
97	أعمال دعوي للشيخ عبدالسلام رستمي
98	خلاصة:
98	2- الشيخ أحمد ديدات
99	أعمال دعوي للشيخ أحمد حسين ديدات
99	اللغات التي كان يدعو بها أحمد ديدات
99	اللغة الإنجليزية:
99	اللغة الأردنية:
100	لغة الزولو:
100	اللغة العربية:

100	أسلوب دعوة الشيخ أحمد حسين ديدات في الدعوة.....
100	مناظرات أحمد ديدات.....
101	مؤلفات أحمد ديدات.....
101	وفاة الشيخ أحمد ديدات.....
101	خلاصة الكلام.....
102	2. الدكتور ذاكر نايك (Zakir Naik).....
103	أعمال الدعوي للدكتور عبدالكريم ذاكر نايك.....
103	إ- المحاضرات والخطب العامة.....
103	ب- بناء القنوات الإعلامية والمؤسسات الإسلامية.....
104	أشهر محاضراته ومناظراته.....
105	مناظراته:.....
105	اللغات التي كان يدعو بها الدكتور ذاكر نايك.....
105	اللغة الأردية:.....
105	اللغة الإنجليزية:.....
105	اللغة العربية:.....
106	الخلاصة:.....
106	النتيجة:.....
108	المبحث الثالث: أهم اللغات الأجنبية في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر.....
108	الدعوة باللغة العربية:.....
109	الدعوة باللغة العربية في الأزمنة القديمة.....
109	الدعوة باللغة العربية معاصراً.....
110	تطبيق اللغة العربية في الدعوة المعاصرة.....
110	الأول: تبليغ القرآن والسنة في العصر الحاضر باللغة العربية.....
111	البلاد التي تستخدم فيها اللغة العربية للدعوة.....

111	 دول العالم العربي:
111	 دول إسلامية غير عربية:
112	 دول إفريقية وآسيوية:
112	 أشهر العلماء باللغة العربية في العصر الحاضر
112	 الشيخ محمد متولي الشعراوي (مصر)
112	 الدكتور محمد الطاهر بن عاشور (تونس)
112	 الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (السعودية)
113	 الشيخ أبو بكر الجزائري (الجزائر/المدينة المنورة)
113	 الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (1914-1999م)
113	 الشيخ عبد العزيز بن باز (1910-1999م)
113	 الشيخ محمد بن صالح العثيمين (1929-2001م)
113	 الشيخ عبد المحسن العباد (ولد عام 1933م)
114	 الشيخ مصطفى العدوي (مصر)
114	 الثاني: إلقاء الخطب والدروس:
114	 الثالث: التأليف والنشر
115	 تطور النشر في العالم العربي
115	 مؤسسات النشر البارزة (الظاهرة)
115	 ١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة:
116	 ٢. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو):
116	 ٣. دار الشروق و دار النهضة العربية
116	 ٤. دار النهضة
117	 أهمية التأليف والنشر لدى الإدارة
117	 الرابع: استخدام وسائل الإعلام الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية
118	 أسماء وسائل الإعلام المستخدمة في نشر الدعوة الإسلامية

118	الخامس: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في نشر الدعوة الإسلامية.....
119	أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
119	اللغة الإنجليزية:.....
119	أهمية اللغة الإنجليزية
120	الدعوة الإسلامية واللغة الإنجليزية.....
120	مجالات استعمال اللغة الإنجليزية في الدعوة الإسلامية.....
120	1- إلقاء الخطب والدروس العلمية
120	2- وسائل الإعلام.....
121	الكتب والمقالات الدعوية بالإنجليزية
121	المحاورات الشخصية والمناظرات العلمية والثقافية.....
122	أسماء الدعاة المشهورين باللغة الإنجليزية:
123	مؤسسات النشر البارزة (الظاهرة).....
123	1- (Center for peace and spirituality) مؤسسة السلام والروحانية
123	الأهداف والغايات:
123	2- (Islamic Research Foundation) مؤسسة الأبحاث الإسلامية
124	الأهداف والغايات:
124	البرامج والأنشطة:
125	اللغة الفارسية:.....
126	أولاً: تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية
128	ثانياً: تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية
129	الدعوة الإسلامية واللغة الفارسية.....
129	جهود أهل الفارس في الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر.....
129	تبليغ القرآن والسنة
130	أولاً: أسلوب الحوار وإلقاء الخطب والدروس العلماء الفرس

130	البلاد التي تستخدم فيها اللغة الفارسية كلغة رسمية.....
130	أشهر علماء وخطباء أهل الفارس في عصرنا الحاضر.....
132	ثانياً: التأليف والنشر علماء الفرس في نشر الدين الإسلامي.....
132	ثالثاً: خدمة الترجمة، العلماء الفرس في نشر الدين الإسلامي.....
133	وفي الحديث:.....
133	رابعاً: استخدام وسائل إعلام.....
133	القنوات الدعوية المشهورة في اللغة الفارسية.....
134	خلاصة القول:.....
141	خاتمة البحث.....
143	التوصيات.....
143	أولاً: توصيات تتعلق بالمؤسسات الدعوية والعلمية.....
143	ثانياً: توصيات تتعلق بالدعاة والعاملين في الحقل الدعوي.....
144	ثالثاً: توصيات للمراكز الإسلامية في الخارج.....
144	رابعاً: توصيات تتعلق بالسياسات التعليمية والإعلامية.....
144	خامساً: توصيات عامة.....